بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأمجد المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

1
2
بحار
23
كتاب
الامامة
1

﴿ أبواب ﴾

✿ (الايات النازلة فيهم) ✿

٨

﴿ باب ﴾

✿ (ان آل يس آل محمد صلى الله عليه و آله) ✿

١ ـ ن : فيما احتجّ الرّضا عليه السلام على علماء العامّة في فضل العترة الطّاهرة أنّه سأل العلماء فقال : أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ : « يس ✿ و القرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين ✿ على صراط مستقيم [1] » فمن عنى بقوله : يس ؟ قالت العلماء : يس محمد صلى الله عليه و آله لم يشكّ فيه أحد . قال أبو الحسن عليه السلام : فإنّ الله عزّ و جلّ أعطى محمداً و آل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك و تعالى : « سلام على نوح في العالمين [2] » وقال : « سلام على إبراهيم [3] » وقال : « سلام على موسى و هارون [4] » ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ولا قال : سلام على آل موسى وهارون و قال عزّ وجلّ : « سلام على آل يس [5] » يعني آل محمد صلى الله عليه و آله [6] .

---

(١) يس ، ١ ـ ٣ .

(٢) الصافات ٧٩ .

(٣) الصافات ، ١٠٩ .

(٤) « ، ١٢٠ .

(٥) « ، ١٣٠ ، فيه ، (على إل ياسين) و في المصدر ، على آل ياسين .

(٦) عيون الاخبار ، ١٣١ فيه ، ولم يقل ، سلام على آل موسى و هارون .

٢ ـ أقول: روى الشيخ شرف الدّين النجفيّ رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة من تفسير الشيخ محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا الشّيخ محمّد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه ياسين، و نحن الّذين قال الله: «سلام على آل ياسين [١]».

٣ ـ و عن محمّد بن العبّاس أيضاً عن محمّد بن الحسين الخثعميّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: «سلام على آل يس» قال: نحن هم آل محمّد [٢].

٤ ـ و عنه أيضاً عن عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي، عن زريق بن مرزوق البجليّ، عن داود بن عليّة [٣] عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: «سلام على آل يس» قال: أي على آل محمّد [٤].

فر: عبيد بن كثير باسناده عن ابن عبّاس مثله [٥].

فر: أحمد بن الحسن باسناده عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام مثل الخبر السّابق [٦].

٥ ـ **فس**: «يس و القرآن الحكيم» قال الصّادق عليه السلام: ياسين اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، و الدّليل عليه قوله: «إنّك لمن المرسلين» [٧].

٦ ـ **فس**: ثمّ ذكر عزّ وجلّ آل محمّد فقال: «و تركنا عليه في الآخرين * سلام على آل يس» فقال: يس محمّد، و آل محمّد الأئمّة عليه وعليهم الصلاة والسّلام [٨].

٧ ـ **مع، لى**: الطّالقانيّ، عن الجلوديّ، عن محمّد بن سهل، عن الخضر بن

(١و٢و٤) كنز جامع الفوائد، ٢٦٢ و ٢٦٣.

(٣) في المصدر: داود بن وعله.

(٥و٦) تفسير فرات، ١٣١.

(٧) تفسير القمي: ٥٤٨.

(٨) «　　»، ٥٥٩ و ٥٦٠.

أبي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح عن الصّادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » قال : يس محمد ، و نحن آل يس [١] .

كنز : محمد بن العبّاس ، عن محمد بن سهل مثله [٢] .

٨ ـ مع ، لي : الطّالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الحسين بن معاذ ، عن سليمان بن داود ، عن الحكم بن ظهير ، عن السّدي عن أبي مالك في قوله عزّ وجلّ « سلام على آل يس » قال : يس محمد صلى الله عليه وآله [٣] .

٩ ـ مع ، لي : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الاصبهانيّ ، عن محمد بن أبي عمر النّهديّ ، عن أبيه عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » قال : على آل محمد عليهم السلام [٤] .

١٠ ـ مع ، لي [٥] : عبدالله بن محمد بن عبدالوهّاب ، عن عبيدالله بن يحيى بن عبدالباقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ، عن عبدالرزّاق ، عن سندل [٦] ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » قال : السّلام من ربّ العالمين على محمد و آله صلى الله عليه و عليهم ، و السّلامة

---

(١) معاني الاخبار : ٣١ ، أمالي الصدوق ، ٢٨٢ فيه ، (وهيب) و فيهما ، عن ابيه عن آبائه .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ فيه : وهيب بن نافع و فيه : نحن آل محمد .

(٣) معاني الاخبار ، ٣١ امالي الصدوق ، ٢٨٢ ، في المعاني ، قال ، ياسين محمد صلى الله عليه و آله و نحن آل ياسين

(٤) معاني الاخبار : ٣١ ، امالي الصدوق ، ٢٨٢ و ٢٨٣ ، في المعاني : احمد بن علي الاصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال ، اخبرني احمد بن أبي عميرة النهدي ، راجع .

(٥) النسخة المخطوطة خالية عن رمز « لي » ولم نجد الحديث في الامالي أيضاً

(٦) في المعاني ، (حدثنا ابو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الباقي عن ابيه عن علي ابن الحسن بن عبد الغني المعاني عن عبد الرزاق عن مندل) اقول : مندل ، هو مندل بن علي العنزل ابوعبدالله الكوفي يقال ، اسمه عمرو و مندل لقب .

لمن تولاهم في القيامة [١] .

١١ ـ مع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن سهل ، عن إبراهيم بن معمر ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش عن يحيى بن وثاب ، عن أبي عبدالرحمان السلمي أن عمر بن الخطاب كان يقرأ : « سلام على آل يس » قال أبو عبدالرحمان : آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله [٢] .

كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن سهل مثله [٣] .

١٢ ـ أقول : قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق في قوله تعالى : « سلام على آل يس » : عن ابن عباس : هم آل محمد صلى الله عليه وآله .

وقال الناصب الرادله في شرحه : أقول : صح هذا ، وآل يس آل محمد ، وعلي عليه السلام منهم ، والسلام عليهم ، و لكن أين هو من دليل المدعى .

و قال السيد نورالله التستري نور الله ضريحه : قد خص الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام فقال : « سلام على نوح في العالمين ۞ سلام على إبراهيم ۞ سلام على موسى و هارون » ثم قال : « سلام على آل يس [٤] » ثم ختم السورة بقوله : « سلام على المرسلين ۞ والحمد لله رب العالمين [٥] » و من البين أن في السلام عليهم منفرداً في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين ، و من هو في درجتهم لا يكون إلا إماماً معصوماً ، فيكون نصاً في الامامة ، ولا أقل من كونه نصاً في الأفضلية ، و يؤيد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرازي أنه قال : إن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء : في السلام قال : « السلام عليك أيها النبي »

---

(١) معاني الاخبار : ٣١ .

(٢) « « « ٣١ ، فيه : « آل ياسين » في الموضعين .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ و ٢٦٣ فيه : « على آل ياسين » قال : على آل محمد صلى الله عليه و آله .

(٤و٥) الصافات : ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٣١ و ١٨٢ .

وقال : « سلام على آل يس » وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهّد ، و قال[١] : «طه»[٢] أي يا طاهر ، وقال : « و يطهّركم تطهيراً [٣] » و في تحريم الصدقة ، وفي المحبّة قال الله تعالى : « فاتبعوني يحببكم الله [٤] و قال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [٥] » انتهى كلامه رفع الله مقامه[٦] .

وقال إمامهم الرّازي في تفسيره الكبير في تفسير هذه الآية الكريمة : قرأ نافع وابن عامر ويعقوب « آل ياسين» على إضافة لفظ «آل» إلى لفظ «ياسين» والباقون بكسر الالف و جزم اللاّم موصولة بياسين ، أمّا القراءة الأولى ففيها وجوه : الأوّل وهو الأقرب أنّا ذكرنا أنّه إلياس بن ياسين ، فكان ، الياس آل يس ، والثّاني أنّ آل يس آل محمد ﷺ ، والثالث إنّ ياسين اسم القرآن [٧] .

و قال الشّيخ الطّبرسي روح الله روحه : قرأ ابن عامر و نافع ورويس عن يعقوب « آل يس » و قال ابن عبّاس : « آل يس » آل محمد ﷺ [٨] .

و قال البيضاوي : قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب على إضافة « آل يس » لأنّهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس ، وقيل: محمد ﷺ ، أو القرآن أو غيره من كتب الله ، والكلّ لا يناسب نظم سائر القصص [٩] .

أقول : فظهر اتّفاق الكلّ على القراءة والرواية ، لكن بعضهم حملتهم العصبيّة على عدّ هذا الاحتمال مع مطابقته لرواياتهم مرجوحاً .

---

(١) في المصدر ، و في الطهارة قال .

(٢) سورة طه : ١ .

(٣) الاحزاب ، ٣٣ .

(٤) الشورى : ٢٣ .

(٥) آل عمران : ٣١ .

(٦) احقاق الحق ٣ : ٤٤٩ ـ ٤٥١ .

(٧) مفاتيح الغيب ، سورة و الصافات .

(٨) تفسير مجمع البيان ٨ : ٣٥٦ و ٣٥٧ .

(٩) « البيضاوى ٢ : ٣٣٣ .

٩

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الذكر ، واهل الذكر و انهم المسئولون ، وانه) ✿

✿ (فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب) ✿

الايات : النحل « ١٦ » : فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون ✿ بالبيّنات والزبر « ٤٣ و ٤٤ » .

الانبياء « ٢١ » فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون « ٧ » .

ص « ٣٨ » هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب « ٣٩ » .

تفسير : قيل : المراد بأهل الذّكر أهل العلم ، وقيل : أهل الكتاب ، وستعلم من الأخبار المستفيضة أنّهم الأئمّة عليهم السلام لوجهين : الأوّل أنّهم أهل علم القرآن لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل : « وأنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس مانزل إليهم [1] » .

و الثاني : أنّهم أهل الرّسول ، و قد سمّاه الله ذكراً في قوله : « ذكراً رسولاً [2] » وهذا ممّا رووه العامّة أيضاً روى الشهرستانيّ في تفسيره المسمّى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمد عليه السلام إنّ رجلاً سأله فقال : من عندنا يقولون : قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » : انّ الذكر هو التوراة ، و أهل الذّكر هم علماء اليهود ، فقال عليه السلام : و الله إذاً يدعوننا إلى دينهم ، بل نحن والله أهل الذّكر الّذين أمر الله تعالى بردّ المسألة إلينا ، قال : و كذا نقل عن عليّ عليه السّلام أنّه قال : نحن أهل الذّكر .

١ ـ **قب** : محمد بن مسلم وجابر الجعفيّ في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر » قال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذّكر .

---

(١) النحل : ٤٤ .

(٢) الطلاق : ١٠ و ١١ .

قال أبوزرعة : صدق الله ، ولعمري أنّ أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء .

قال أبوجعفر الطّوسيّ : سمّى الله رسوله ذكراً قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً [١] » فالذّكر رسول الله ، و الأئمّة أهله ، و هو المرويّ عن الباقر والصّادق والرّضا عليهم السلام

وقال سليمان الصّهرشتيّ : الذّكر القرآن .

« إنّا نحن نزّلنا الذّكر » وهم حافظوه والعارفون بمعانيه .

تفسير يوسف القطّان و وكيع بن الجرّاح و إسماعيل السّديّ و سفيان الثّوريّ إنّه قال الحارث : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية قال : والله إنّا لنحن أهل الذّكر . نحن أهل العلم ، نحن معدن التّأويل والتّنزيل .

وروي عن الحسن بن عليّ في كلام له : وأعزّ به العرب عامّة . وشرّف من شاء منهم خاصّة ، فقال : و إنّه لذكر لك ولقومك [٢] .

٢ ـ ن : فيما بيّن الرّضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطّاهرة أن قال : و أمّا التّاسعة فنحن أهل الذّكر الّذين قال الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » فنحن أهل الذّكر فاسألونا إن كنتم لاتعلمون ، فقالت العلماء : إنّما عنى بذلك اليهود والنّصارى ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله ، و هل يجوز ذلك ؟ إذاً يدعونا إلى دينهم ، و يقولون : إنّه أفضل من دين الاسلام فقال المأمون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ماقالوا ياأبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : نعم ، الذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله ، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطّلاق : « فاتّقوا الله ياأولي الألباب الّذين آمنوا قدأنزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبيّنات » فالذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و نحن أهله [٣] .

---

(١) الطلاق ، ١٠و١١ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٣١٣ . و الاية فى سورة الزخرف ، ٤٤ .

(٣) عيون الاخبار ، ١٣٢ . و الاية فى سورة الطلاق ، ١٠ و ١١ .

٣ ـ فس : محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن محمد ، عن سليمان بن سفيان[١] عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » من المعنون بذلك ؟ قال : نحن [٢] ، قلت : فأنتم المسئولون ؟ قال : نعم ، قلت : ونحن السائلون ؟ قال : نعم ، قلت : فعلينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : وعليكم أن تجيبونا ، قال : لا ، ذاك إلينا ، وإن شئنا فعلنا ، و إن شئنا تركنا ، ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب[٣] .

بر : محمد بن الحسين ، عن أبي داود ، عن سليمان بن سفيان مثله [٤] .

بر : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي داود المسترق ، عن ثعلبة مثله [٥] .

بيان : قوله عليه السلام : ذاك إلينا ، أي لم يفرض علينا جواب كل سائل ، بل إنما يجب عند عدم التقية و تجويز التأثير ، و لعل الاستشهاد بالآية على وجه التنظير أي كما أن الله تعالى خير سليمان بين الإعطاء و الإمساك في الأمور الدنيوية كذلك فوض إلينا في بذل العلم ، و يحتمل أن يكون في سليمان أيضاً بهذا المعنى أو الأعم .

٤ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطي فيما كتب إليه الرضا عليه السلام قال الله تبارك وتعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » و قال : « و ما كان المؤمنون ليتفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » فقد فرضت عليكم المسئلة والرد إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب [٦] .

---

(١) في المصدر : عبدالله بن محمد عن ابي داود عن سليمان بن سفيان .
(٢) « : فقال : نحن والله ففلت
(٣) تفسير القمي ، ٣٢٦ .
(٤) بصائر الدرجات ، ١٣ . فيه : و ان شئنا لم نفعل .
(٥) « « « : ١٣ .
(٦) قرب الاسناد ، ١٥٢و١٥٣ والاية الاولى في الانبياء ، ٧ و الثانية في التوبة ، ←

٥ - بر : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « و إنه لذكر لك ولقومك و سوف تسألون » قال : الذكر القرآن ، ونحن قومه ، و نحن المسئولون [١] .

٦ - بر : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٢] .

٧ - بر : بهذا الإسناد عن بريد عن معاوية [٣] ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « و إنه لذكر لك و لقومك وسوف تسألون » قال : إنما عنانا بها ، نحن أهل الذكر ، ونحن المسئولون [٤] .

٨ - كنز : محمد بن العباس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد بن عبدالله بن سلام ، عن أحمد بن عبدالله ، عن أبيه ، عن زرارة عنه عليه السلام مثله [٥] .

٩ - بر : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبوجعفر عليه السلام : « و إنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و أهل بيته أهل الذكر وهم المسئولون [٦] .

بيان : فسر المفسرون الذكر بالشرف ، و السؤال بأنهم يسألون يوم القيامة عن أداء شكر القرآن ، و القيام بحقه ، و على هذه الأخبار المعنى أنكم تسألون عن علوم القرآن وأحكامه في الدنيا .

-١٢٢ صدر الحديث : (قال أبو جعفر عليه السلام ، انما شيعتنا من تابع قولنا ولم يخالفنا و من إذا خفنا خاف و من إذا امنا امن فاولئك شيعتنا ، و قال الله) ذيله ، قال الله عزوجل : « فان لم يستجيبوا لك فاعلموا انما يتبعون اهوائهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » يعني من اتخذ دينه رأيا بغير امام من ائمة الهدى

(١) بصائر الدرجات ، ١١ و الاية في سورة الزخرف : ٤٤ .

(٢) « « « : ١٢ .

(٣) هكذا في الكتاب . و في المصدر : (بريد بن معاوية) و هو الصحيح .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٩٣ فيه : (محمد بن عبد الرحمن بن سلام) و فيه : ايانا عنى و نحن اهل الذكر المسؤلون .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٢ .

١٠ - بر : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير في قول الله تعالى : « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته المسئولون ، وهم أهل الذكر [١] .

١٢ - بر : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان عن الرضا عليه السلام في قول الله « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» قال : نحن هم [٢] .

بر : أحمد عن الحسين عن صفوان مثله [٣] .

١٣ - بر : بالاسناد [٤] عن الرضا عليه السلام قال : قال الله : « فاسألوا أهل الذكر » وهم الأئمة « إن كنتم لاتعلمون » فعليهم أن يسألوهم و ليس عليهم أن يجيبوهم ، إن شاؤا أجابوا ، وإن شاؤا لم يجيبوا [٥] .

١٤ - بالاسناد الأوّل [٦] عن الرضا عليه السلام قال : قال الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » من هم ؟ قال : نحن هم [٧] .

١٥ - بر : بهذا الاسناد قال : قلت لأبي الحسن يكون الامام في حال يسأل عن الحلال والحرام و الّذي يحتاج النّاس إليه فلا يكون عنده شيء ؟ قال : لا ، و لكن قديكون عنده ولايجيب [٨] .

١٦ - بر : محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال : جعلني الله فداك اختبرت لك سبعين مسألة ، مايحضرني مسألة واحدة منها قال : ولا واحدة يا ورد ؟ قال : بلى قد حضرني واحدة ، قال : وما هي ؟ قال :

(١-٣) بصائر الدرجات ، ١١ .

(٤) اراد بالاسناد اسناد عباد بن سليمان .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣ .

(٦) اى اسناد عباد بن سليمان .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٣ فيه ، قال : سألته عن قول الله تعالى .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٣ .

قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » قال : ياورد أمركم الله تبارك وتعالى أن تسألونا، ولنا إن شئنا أجبناكم ، و إن شئنا لم نجبكم[١].

١٧ ـ بر : أحمد بن محمد ، عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال علي بن الحسين عليه السلام : على الأئمة من الفرض[٢] ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ماليس علينا ، أمرهم الله أن يسألونا ، فقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » فأمرهم أن يسألونا و ليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا ، و إن شئنا أمسكنا [٣] .

بر : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الوشا مثله [٤] .

١٨ ـ بر : أحمد بن محمد ، عن البزنطي قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت إليه قال الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » و قال الله : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » فقد فرضت عليكم المسألة ، ولم يفرض علينا الجواب ، قال الله عز وجل : «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» [٥] .

كا : العدة عن أحمد مثله [٦] .

بيان : لعله عليه السلام فسر الآية بعدم وجوب التبليغ عند اليأس من التأثير كما هو الظاهر من سياقها [٧] .

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ . (٢) في المصدر ، من الفرائض .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات ١٢ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣ والاية الاولى في الانبياء ، ٧ ، و الثانية في التوبة : ١٢٢ والثالثة في القصص ، ٥٠ . راجع ذيل الحديث الرابع .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢١٢ .

(٧) او اشار بالاية الى السر في امساكهم عن الجواب ، والمعنى انه لو نجيبكم عن كل ما سألتمونا فربما لاتستجيبونا في بعض ذلك فتكونون من اهل هذه الاية .

١٩ - بر : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » من هم ؟ قال : نحن ، قال : قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : عليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذلك إلينا (١) .

بر : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير مثله (٢) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن ابن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه محمد عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

٢٠ - بر : محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » من هم ؟ قال : نحن ، قلت : فمن المأمورون بالمسألة ؟ قال : أنتم ، قال : قلت : فإنا نسألك كما أمرنا وقد طمنت أنه لا يمنع مني إذا أتيته من هذا الوجه ، قال : فقال : إنما أمرتم أن تسألونا ، و ليس لكم علينا الجواب ، إنما ذلك إلينا (٤) .

٢١ - بر : محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معلى بن أبي عثمان ، عن معلى ابن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمد ، فعلى الناس أن يسألوهم ، و ليس عليهم أن يجيبوا ، ذلك إليهم ، إن شاؤا أجابوا ، و إن شاؤا لم يجيبوا (٥) .

٢٢ - بر : محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة قال : قلت له : يكون الامام يسأل عن الحلال و الحرام ولا يكون عنده فيه شيء ؟ قال : لا ، فقال : قال الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر » هم الأئمة (٦) « إن كنتم لا تعلمون »

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) « « « ، ١٢ فيه : [هشام بن سالم عن زرارة] و فيه : [قال ، نحن هم] و فيه : فعليكم .

(٣) امالي الطوسي ، ٦١ فيه : فعليكم .

(٤و٥) بصائر الدرجات ، ١٣ .

(٦) بيان من الامام عليه السلام ، او من الراوي ، قوله : من هم ؟ أي من هؤلاء الائمة ؟

قلت : من هم ؟ قال : نحن ، قلت : فمن المأمور بالمسألة ؟ قال : أنتم ، قلت : فانّا نسألك وقد رمت أنّه لا يمنع منّي إذا أتيته من هذا الوجه ، قال : إنّما أُمرتم أن تسألوا ، و ليس علينا الجواب ، إنّما ذلك إلينا [١] .

بيان : كأنّ قوله : « هم الأئمّة » زيد من الرّواة ، كما أنّه لم يكن فيما مضى [٢] و على تقديره فالمراد بقوله : من هم من الأئمّة .

٢٣ - بر : السندي بن محمّد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذّكر و نحن المسؤلون [٣] .

٢٤ - بر : محمّد بن الحسين و محمّد بن عبد الجبّار عن ابن فضّال ، عن ثعلبة عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته هم أهل الذّكر ، وهم الأئمّة [٤] .

٢٥ - بر : أحمد بن موسى ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسان ، عن عبد الرحمان ابن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر محمّد ، و نحن أهله ، و نحن المسؤلون [٥] .

٢٦ - بر : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن هم [٦] .

٢٧ - بر : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن النّعمان ، عن

(١و٣) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) بل كان في حديث صفوان المتقدم تحت رقم ١٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢ ، قوله : « وهم الائمه » تخصيص لاهل بيته ، اى أهل بيته هم الائمه اوان اهل بيته الذى يوصف باهل الذكر هم الائمه .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ١٢

محمد بن مروان ، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمة هم أهل الذكر ، قال الله تعالى : « و إنه لذكر لك و لقومك وسوف تسألون » قال : نحن قومه ، ونحن المسؤلون (١) .

٢٨ - بر : ابن يزيد ، و محمد بن الحسين ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عز وجل : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، و نحن المسؤلون (٢) .

٢٩ - بر : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمد صلى الله عليه وآله ، فذكرنا له حديث الكلبي أنه قال: هي في أهل الكتاب ، قال : فلعنه و كذبه (٣) .

٣٠ - بر : أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بكير ، عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » قال : نحن قلت : نحن المأمورون أن نسألكم ؟ قال : نعم . و ذاك إلينا إن شئنا أجبنا ، و إن شئنا لم نجب (٤) .

٣١ - بر : السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن من عندنا يزعمون أن قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » أنهم اليهود و النصارى ، قال : إذاً يدعونهم إلى دينهم ، ثم أشار بيده إلى صدره فقال : نحن أهل الذكر ، و نحن المسؤلون (٥) .

٣٢ - بر : أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « فاسألوا أهل

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ ، والآية في سورة الزخرف ، ٤٣ .

(٢) « « « ، ١٢ .

(٣ - ٥) بصائر الدرجات : ١٣ .

الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمد ، ألا و أنا منهم [١] .

٣٣ - بر : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر و عبد الكريم ، عن عبد الحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : كتاب الله الذكر ، و أهله آل محمد الذين أمر الله بسؤالهم ، ولم يؤمروا بسؤال الجهال ، و سمّى الله القرآن ذكراً فقال : « وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم و لعلّهم يتفكّرون » [٢] .

[٣٤ - بر : أحمد ، عن الحسين عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، و آل رسول الله أهل الذكر ، وهم المسؤلون] [٣] .

٣٥ - بر : السندي عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » قال: الذكر القرآن ، و آل رسول الله صلى الله عليه و آله أهل الذكر وهم المسؤلون [٤] .

٣٦ - بر : محمد بن جعفر بن بشير ، عن منتى الحنّاط ، عن عبدالله بن عجلان في قوله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته من الأئمة هم أهل الذكر [٥] .

٣٧ - بر : ابن معروف عن حمّاد عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، ونحن أهله [٦].

٣٨ - بر : عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : يكون الامام يسأل عن الحلال و الحرام فلايكون عنده فيه شيء ؟ قال:

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) « « ، ١٣ . و الآية في سورة النحل ، ٤٤ .

(٣) هذا الحديث يوجد في النسخة المخطوطة دون نسخة الكمپاني ، كما ان الحديث الاتي لا يوجد في النسخة المخطوطة ، و كلاهما يوجدان في المصدر راجع البصائر ، ١٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣ ، فيه ، و قال ، رسول الله صلى الله عليه و آله ، اهل بيته اهل الذكر اه .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ١٣ .

لا ، و لكن قد يكون عنده ولا يجيب [١] .

٣٩ ـ بر : أحمد بن محمد ، عن محمد بن سليمان النوفلي ، عن محمد بن عبدالرحمان الأسدي و الحسن بن صالح قال : أتاه رجل من الواقفة و أخذ بلجام دابته عليه السلام و قال : إني أريد أن أسألك ، فقال : إذاً لا أجيبك ، فقال : ولم لا تجيبني ؟ قال: لأن ذاك إلي ، إن شئت أجيبك ، و إن شئت لم أجبك [٢] .

٤٠ ـ بر : أحمد بن محمد ، عن أبي عبدالله النوفلي ، عن القاسم ، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسئلة أو سئل فقال : إذا لقيت موسى فاسأله عنها ، قال : فقلت : أولا تعلمها؟ قال : بلى، قلت : فأخبرني بها ، قال : لم يؤذن لي في ذلك [٣].

بيان : إحالة الباقر عليه السلام جابراً على موسى عليه السلام غريب ، إذ كان ولادته عليه السلام بعد وفاة الباقر عليه السلام بسنين ، وكان وفاة جابر في سنة ولادة الكاظم عليه السلام على ما نقل ، إلا أن يكون المراد إن أدركته فسله ، أو يكون المراد بموسى بعض الرواة ، ولم تكن المصلحة في خصوص هذا اليوم ، أو تلك الساعة في الجواب .

٤١ ـ بر : محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن محمد بن حكيم قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الامام هل يسأل عن شيء من الحلال والحرام والذي يحتاج إليه الناس ولا يكون عنده فيه شيء ؟ قال : لا ، ولكن يكون عنده ولا يجيب ، ذاك إليه إن شاء أجاب ، وإن شاء لم يجب [٤] .

٤٢ ـ بر : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر ، عن هارون ، عن عبدالله بن عطا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن أولو الذكر وأولو العلم ، و عندنا الحلال والحرام [٥] .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣ فيه : لان ذلك .

(٣) » » ، ١٣٠ فيه ، أو سئل عنها .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣ و ١٣ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٥٠ .

٤٣ ـ شي : عن حمزة بن محمّد الطيّار قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى انتهى إلى موضع فقال : كفّ فاسكت [١] ثمّ قال لي : اكتب ، و أملى عليّ : إنّه لا يسعكم فيما نزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه والتثبّت فيه و ردّه إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد ، و يجلوا عنكم فيه العمى قال الله : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون» [٢] .

٤٤ ـ شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون» أنّهم اليهود والنصارى ، فقال : إذا يدعونكم إلى دينهم قال : ثمّ قال بيده [٣] الى صدره : نحن أهل الذّكر ونحن المسئولون وقال [٤] : قال أبوجعفر عليه السلام : الذّكر القرآن [٥] .

كنز : عليّ بن سليمان الرّازيّ عن الطّيالسيّ ، عن العلا عن محمّد مثله [٦] .

٤٥ ـ شي : عن أحمد بن محمّد قال : كتب إليّ أبوالحسن الرّضا عليه السلام : عافانا الله و إيّاك أحسن عافيته ، إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، و إذا خفنا خاف ، و إذا أمنّا أمن ، قال الله : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون» و قال : «فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم» الآية ، فقد فرضت عليكم المسألة ، و الردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب ، أو لم تنهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا ؟ إيّاكم و ذاك ، فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم

---

(١) فامسك خ ل . في المصدر : فامسكت .

(٢) تفسير العياشي ٢ ، ٢٦٠ .

(٣) ثم أومأ بيده خ ل .

(٤) اى قال محمد بن مسلم

(٥) تفسير العياشي ٢ ، ٢٦٠ و ٢٦١ .

(٦) كنز جامع الفوائد : ١٦٢ و ١٦٣ فيه ، [محمد بن العباس عن على بن سليمان الزراد] والظاهر أن الزراد والرازى كلاهما مصحفان عن [الزرارى] منسوب إلى زرارة بن اعين ، والرجل هو على بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين أبوالحسن الزرارى وفيه . [ثم أو مأبيده الى صدره و قال ، نحن] .

بكثرة سؤالهم لأنبيائهم قال الله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم »[١].

٤٦ ـ هد : باسناده إلى الثّعلبيّ من تفسيره عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله ، عن عثمان بن الحسن ، عن جعفر بن محمّد بن أحمد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن علي الرّبعيّ ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر » قال : نحن [٢] .

٤٧ ـ قال : و قال جابر الجعفيّ لمّا نزلت هذه الآية قال عليّ عليه السلام : نحن أهل الذّكر [٣] .

٤٨ ـ أقول : روي في المستدرك باسناده عن الحافظ أبي نعيم باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » أتدري من هم يابن أمّ سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا [٤] .

٤٩ ـ قب : تفسير الثعلبيّ قال عليّ عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذّكر » : نحن أهل الذّكر .

٥٠ ـ إبانة أبي العبّاس الفلكيّ قال عليّ عليه السلام : ألا إنّ الذّكر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ونحن أهله ، ونحن الرّاسخون في العلم ، ونحن منار الهدى ، و أعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال .

---

(١) تفسير العياشي ٢ ، ٢٦١ . تقدم الايمار الى موضع الايتين الاولتين فى صدر الباب، و اما الثالثة فهى فى سورة المائدة ، ١٠١ .

(٢) الموجود فى المصدر ، « جعفر بن محمد عليهما السلام قال : نحن حبل الله الذى قال الله تعالى ، « و اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ولم يذكر الاية التى ذكرها المصنف ولعلها سقطت من الطبع .

(٣) العمدة : ١٥٠ .

(٤) المستدرك ، لم يطبع ، وليست نسخته عندى . والاية فى سورة الرعد : ٢٨ .

٥١ ـ الباقر عليه السلام إنّ النبيّ أوتي علم النبيّين و علم الوصيّين ، و علم ما هو كائن إلى أن تقوم السّاعة ، ثمّ تلا : «هذا ذكر من معي وذكر من قبلي» يعني النبيّ صلى الله عليه وآله (١) .

٥٢ ـ **خص** : يعني النبيّ صلى الله عليه وآله تفسير للضمير في معي و قبلي ، و ليس هذا فيما رواه فرات بن إبراهيم (٢) .

٥٣ ـ **خص** : أحمد و عبدالله ابنا محمّد بن عيسى عن أبيهما عن ابن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن موسى بن أشيم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب ، فأنا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها فأجا به بخلاف ما أجابني ، فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني و خلاف ما أجاب بصاحبي ، ففزعت من ذلك و عظم عليّ ، فلمّا خرج القوم نظر الي وقال : يا ابن أشيم كأنّك جزعت ؟ فقلت : جعلت فداك إنّما جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة ، فقال : يا ابن أشيم إن الله فوّض إلى داود أمر ملكه . فقال : «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» وفوّض الى محمّد صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال : «ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا» و إنّ الله فوّض إلى الأئمّة منّا و إلينا ما فوّض إلى محمّد صلى الله عليه وآله فلا تجزع (٣) .

٥٤ ـ **فس** : «الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله» قال : «الّذين آمنوا» الشّيعة و «ذكر الله» أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ، ثمّ قال : ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب (٤) .

٥٥ ـ **أقول** : قال العلّامة قدّس سرّه في كتاب كشف الحقّ ، روى الحافظ

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢ : ٢٩٣ . والاية في سورة الانبياء ، ٢٤ .

(٢) لم نجده في الاختصاص ، ولم يذكر ايضا في النسخة المخطوطة .

(٣) الاختصاص ، ٣٢٩ و ٣٣٠ . والاية الاولى في سورة ص : ٣٩ والثانية في سورة الحشر ، ٧ .

(٤) تفسير القمي : ٣٣١ .

محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور و استخرجه من التفاسير الاثنى عشر عن ابن عباس في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر » قال : هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، و هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة ، والله ما سمي المؤمن مؤمنا إلا كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام . و رواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث انتهى [١] .

٥٦ ـ كنز : محمد بن العباس ، عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه عن الحسين بن مخارق ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذكر [٢] .

٥٧ ـ كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام بن إسماعيل [٣] ، عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل : « لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون » قال : الطاعة للامام بعد النبي صلى الله عليه وآله [٤] .

بيان : لعل المراد أن الذكر الذي اشتمل عليه القرآن هو وجوب طاعة الامام الذي هو موجب لعز الدنيا والآخرة .

٥٨ ـ كنز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم ، عن حسين بن الحكم ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه عن ابن أبي عياش [٥] ، عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام

---

(١) احقاق الحق ٣ : ٣٨٢ و ٣٨٣

(٢) كنز الفوائد ، ١٦٢ فيه : [عن ميسر بن مخارف] و فيه ، نحن اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون .

(٣) في المصدر ، محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل .

(٤) كنز الفوائد ، ١٦٣ قال صاحب الكتاب بعد ذلك : معنى ذلك ان الذى انزل فى الكتاب الذى فيه ذكركم و شرفكم و عزكم هى طاعة الامام الحق بعد النبى صلى الله عليه وآله انتهى . اقول : لعل المعنى أنا انزلنا كتابا يتضمن آيات فيها شرفكم و عزكم و هى آيات تدل على وجوب اطاعة الامام كقوله ، اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم .

(٥) في المصدر ، عن ابان بن ابى عياش .

قال : قوله عزّ وجلّ : « و إنّه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » فنحن قومه و نحن المسئولون [١] .

٥٩ - كنز : محمد بن العبّاس ، عن الحسين بن عامر عن عمّه محمد بن الحسين [٢] عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمد الحلبيّ قال : قوله عزّ وجلّ : « و إنّه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » فرسول الله و أهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذّكر ، و هم المسئولون ، أمر الله النّاس أن يسألوهم فهم ولاة النّاس و أولاهم بهم ، فليس يحلّ لأحد من النّاس أن يأخذ هذا الحقّ الّذي افترضه الله لهم [٣] .

٦٠ - كنز : محمد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يوسف عن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قوله عزّ و جلّ : « و إنّه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » من هم ؟ قال : نحن هم [٤] .

٦١ - كنز : محمد بن العبّاس عن محمد البرقيّ عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن ابني القاسم ، عن عبدالله [٥] عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : قوله : « ولقومك » يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام ، و سوف تسألون عن ولايته [٦] .

٦٢ - شى : عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » قال : بمحمّد صلى الله عليه و آله تطمئنّ القلوب ، و هو ذكر الله و حجابه [٧] .

---

(١) كنز الفوائد : ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن الحسن .

(٣) كنز الفوائد : ٢٩٣ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٩٣ .

(٥) في المصدر : عن الحسين بن يوسف عن ابيه عن ابي القاسم بن عبدالله .

(٦) كنز الفوائد : ٢٩٣ .

(٧) تفسير العياشي ٢ : ٢١١ . والآية في الرعد : ٢٨ .

٦٣ ـ فر : الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» قال : نحن أهل الذكر [١] .

٦٤ ـ فر : أحمد بن موسى بإسناده عن زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» قال : إن الله سمى رسوله في كتابه ذكراً ، فقال : «وأرسلنا إليكم ذكراً رسولاً» وقال : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» [٢] .

٦٥ ـ قب : ابن عباس في قوله : «إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار» الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام [٣] .

بيان : لعله عليه السلام فسر «ذكرى الدار» بذكر الدنيا ولما بقي ذكر إبراهيم وسائر الأنبياء بهم عليهم السلام ، قال : نزلت الآية فيهم .

١٠
«باب»

✿ (انهم عليهم السلام أهل علم القرآن والذين اوتوه والمنذرون) ✿
✿ (به والراسخون في العلم) ✿

١ ـ كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن الحسين الخثعمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن الحسين بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به» قال : هم آل محمد «و من هؤلاء من يؤمن به» يعني أهل الايمان من أهل القبلة [٤] .

٢ ـ كنز : محمد بن العباس ، عن أبي سعيد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسين

(١و٢) تفسير فرات ، ٨٣ و ٨٥ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٣٣٣ والاية في سورة ص : ٤٦ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٢٢ فيه ، [«والذين يؤمنون به يعني اهل الايمان اه] ؛ اقول : الاية في العنكبوت ، ٤٧ .

بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » قال : هم آل محمد صلى الله عليه وآله [١] .

قب : أبوالورد مثله [٢] :

٣ ـ كنز : محمد بن العباس عن علي بن سليمان الزراري عن الطيالسي عن ابن عميرة [٣] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » فقلت له : أنتم هم ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من عسى أن يكونوا و نحن الراسخون في العلم ؟ [٤] .

٤ ـ كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن القاسم الهمداني عن السياري ، عن محمد البرقي عن علي بن أسباط قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عز وجل « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : نحن هم ، فقال الرجل : جعلت فداك حتى يقوم القائم عليه السلام ؟ قال : كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف ، فاذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا [٥] .

٥ ـ كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد عن عبد العزيز العبدي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الائمة من آل محمد صلى الله عليه و آله [٦] .

٦ ـ شي : عن أبي ولاد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله : « الذين آتيناهم

---

(١) كنز الفوائد ، ٢٢٢ فيه : الحسين بن مخارق .

(٢) مناقب آل ابيطالب ، ٤٨٥ .

(٣) اى سيف بن عميرة .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٢٢ فيه ، [قال ، ايانا عنى ، فقلت له ، انتم هم ؟] والاية في العنكبوت ، ٤٩ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٢٣ فيه ، فاذا جاء صاحب السيف امر به غير هذا .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٢٣ فيه ، صلوات الله عليهم اجمعين باقيه دائمة في كل حين .

الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون به » قال: هم الأئمّة عليهم السلام [١].

كا: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن أبي ولّاد مثله [٢].

بيان: اختلف المفسّرون في المراد بالكتاب فقيل: هو التّوراة، فالمراد بهم مؤمنو أهل الكتاب، و قيل: هو القرآن، فالمراد بهم مؤمنو هذه الأمّة، و هذا التّأويل مبنيّ على الثّاني، و هو أوفق بالآية، لأنّ حق تلاوة القرآن موقوف على فهم غوامضه والعمل بجميع مضامينه، وهو مختصّ بهم عليهم السلام، كما أنّ الايمان الكامل به لا يتأتّى إلّا منهم.

٧ ـ فس: « و اُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به و من بلغ » قال: من بلغ هو الامام، قال: محمّد ينذر، و إنّا ننذر كما أنذر به النبي صلى الله عليه وآله [٣].

بيان: فاعل « قال » في الموضعين الإمام عليه السلام.

و قال الطّبرسيّ قدّس سرّه: أي ولاُخوّف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة، و في تفسير العيّاشيّ: قال أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام: معناه و من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

و على هذا يكون قوله: « و من بلغ » في موضع رفع عطفا على الضّمير في « لاُنذر » [٤].

٨ ـ كا: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أحمد بن عائذ عن ابن اُذينة عن مالك الجهنيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: « و اُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به و من بلغ » قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله [٥].

---

(١) تفسير العياشي ١: ٥٧. والآية في سورة البقرة، ١٢١.

(٢) اصول الكافي ١، ٢١٥.

(٣) تفسير القمي، ١٨٣. فيه: [و انا نقول كما انذر به النبي] أقول: والآية في سورة الانعام: ١٩.

(٤) مجمع البيان، ٤: ٢٨٢.

(٥) اصول الكافي ١: ٤١٦. فيه: قلت، لابي عبدالله عليه السلام، قوله.

كا : أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم الحسني عن ابن أذينة مثله (١) .

٩ ـ قب : في تفسير العياشي عنه عليه السلام مثله (٢) .

١٠ ـ و عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم» قال : إيّانا عنى الأئمّة من آل محمّد .

و روى هذا المعنى أبو بصير عنه عليه السلام ، و عبد العزيز العبدي و هارون بن حمزة عن الصّادق عليه السلام (٣) .

١١ ـ بريد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله : «و من عنده علم الكتاب» قال : إيّانا عنى ، و عليّ أوّلنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه و آله (٤) .

١٢ ـ فس : محمّد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ القرآن زاجر و آمر يأمر بالجنّة و يزجر عن النّار ، و فيه محكم و متشابه ، فأمّا المحكم فيؤمن به و يعمل به و يدين به ، و أمّا المتشابه فيؤمن به و لايعمل به ، و هو قول الله : «فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلّا الله و الرّاسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا» و الراسخون في العلم آل محمّد صلى الله عليه و آله (٥) .

١٣ ـ فس : «قال الّذين أوتوا العلم إنّ الخزي اليوم و السّوء على الكافرين» قال : «الّذين أوتوا العلم» الأئمّة عليهم السلام (٦) .

١٤ ـ فس : «و يرى الّذين أوتوا العلم الّذي أنزل إليك من ربّك هو الحقّ»

---

(١) اصول الكافي ١ ، ٢٢٤ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٣١٤ .

(٣) « « ٣ : ٣٠٣ .

(٤) « « ٣ : ٥٠٣ . و الآية في سورة الرعد ، ٤٣ .

(٥) تفسير القمي ، ٧٣٥ . فيه ، [و آل محمد الراسخون في العلم] و الآية في سورة آل عمران : ٧

(٦) تفسير القمي ، ٣٥٩ . و الآية في سورة النحل ، ٢٧ .

قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل الله عليه [١] .

١٥ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم ، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل و التّأويل ، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه التأويل و أوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه ، قال : قلت : جعلت فداك إنّ أبا الخطّاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً ، قال : و ما كان يقول ؟ قلت : قال : إنّكم تعلمون علم الحلال و الحرام [٢] و القرآن يسير في جنب العلم الّذي يحدث بالليل و النهار [٣] .

بيان : كذا في النسخ المتعدّدة الّتي عندنا ، والظاهر أنّه سقط منه شيء كما يظهر ممّا رواه في الاختصاص عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام كلام قد سمعته من أبي الخطّاب ، فقال : اعرضه عليّ ، فقلت : يقول : إنّكم تعلمون الحلال و الحرام و فصل ما بين النّاس ، فسكت فلمّا أردت القيام أخذ بيدي فقال : يا محمّد علم الحلال و الحرام يسير في جنب العلم الّذي يحدث في اللّيل و النهار [٤] .

١٦ ـ فس : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هم الأئمّة عليهم السلام « و ما يجحد بآياتنا » يعني ما يجحد أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام « إلّا [٥] الظالمون » [٦] .

١٧ ـ فر : بإسناده عن محمّد بن موسى قال : سمعت زيد بن عليّ عليه السلام يقول

---

(١) تفسير القمي ، ٥٣٩ و الآية في سورة سبأ ، ٦ .

(٢) في نسخه : [فقال ، علم الحلال و الحرام و القرآن] و في المصدر : انكم تعلمون علم الحلال و الحرام و القران ، قال : ان علم الحلال و الحرام و القرآن يسير .

(٣) تفسير القمي ، ٨٧ و ٨٨ .

(٤) الاختصاص ، ٣١٣ رواه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم و فيه : يا محمد كذا علم القران و الحلال و الحرام يصير اه .

(٥) في النسخه المخطوطه و في المصدر ، الا الكافرون .

(٦) تفسير القمي ، ٣٩٧ . فيه ، قوله : « ما يجحد بآياتنا » يعني وما يجحد بامير المؤمنين و الائمه الا الكافرون . اقول ، الاية في سورة العنكبوت : ٤٩ .

في قوله تعالى : « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ و ما يعقلها إلّا العالمون » قال زيد : نحن هم ، ثمّ تلا هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلّا الظالمون [1] » .

١٨ ـ فر : عليّ بن محمّد الزهريّ رفعه إلى زيد بن سلام الجعفيّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أصلحك الله إنّ خيثمة [2] حدّثني عنك أنّه سألك عن قوله تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلّا الظالمون » فحدّثني أنّك حدّثته أنّها نزلت فيكم خاصّة و أنّكم الّذين اُوتيتم العلم ، قال : صدق والله خيثمة لهكذا حدّثته [3] .

١٩ ـ شي : عن مالك الجهنيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إنّا أنزلنا التّوراة فيها هدى و نور » إلى قوله : « بما استحفظوا من كتاب الله » قال : فينا نزلت [4] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ الهدى و النور الّذين كانا في التوراة هما الولاية ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ الربانيّين و الأحبار الّذين استحفظوا كتاب الله [5] هم الأئمّة عليهم السلام في بطن القرآن ، وقد ورد في كثير من الأدعية و الأخبار المستحفظين من آل محمّد عليهم السلام .

---

(١) تفسير فرات ، ١١٨ . و الاية الاولى لم نجدها في المصحف وما وجدناه فيه فهي في سورة البقرة : ٢٥٢ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق و انك لمن المرسلين] وفي سورة آل عمران ، ١٠٨ هكذا ، [تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين] و في سورة الجاثية : ٦ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فباى حديث بعد الله و آياته يؤمنون] وكل واحد منها لن يطابقها ، والظاهر من تفسير فرات ان المراد الاية المذكورة في سورة العنكبوت وهي : [و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون] فوقع تصحيف من النساخ .

(٢) بتقديم الباء على المثلثة .

(٣) تفسير فرات : ١١٨ .

(٤) تفسير العياشي ١ ، ٣٢٢ و الاية في سورة المائدة : ٤٤ .

(٥) او مصداقهم في هذه الامة هم الائمة عليهم السلام .

٢٠ ـ بر : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن حميرة ، عن الكناني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، و لنا صفو المال ، و نحن الراسخون في العلم ، و نحن المحسودون الذين قال الله : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله»[١] .

٢١ ـ بر : الهيثم النهدي ، عن العباس بن عامر ، عن عمر بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن و حكاية علم تغير[٢] الزمان وحدثانه و إذا أراد الله بعبد خيراً أسمعهم ، ولو أسمع من لم يسمع لولّى معرضاً كأن لم يسمع ، ثم أمسك هنيئة ثم قال : لو وجدنا وعاءً أومستراحاً لعلمنا ، والله المستعان[٣] .

بيان : «إن من علم ما أوتينا» أي مما أوتينا من العلم ، أو المراد بما أوتينا الإمامة ، أي من العلوم اللازمة لها ، و في الكافي : «تفسير القرآن و أحكامه و علمه[٤]» وحدثان الدهر بالكسر : نوبه وأحداثه[٥] «أسمعهم» أي يسامعهم الباطنة و لو أسمع ظاهراً من لم يسمع باطناً لولّى معرضا كأن لم يسمع ظاهراً ، و يظهر منه الجواب الحق عن الشبهة المشهورة في قوله تعالى : «لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا[٦]» فإنهما ينتجان لوعلم الله فيهم خيراً لتولّوا ، و الجواب أنه ليس المقصود في الآية ترتيب القياس المنطقي ، فتكون الكبرى كلية فيكون المعنى على أي حال أسمعهم لتولّوا ، بل المعنى لو أسمعهم على هذا التقدير الذي لا يعلم فيهم الخير لتولّوا ، و لذا لم يسمعهم ، فالجملة الثانية مؤكدة للأولى ، و يحتمل أن

---

(١) بصائر الدرجات ، ٥٥ .

(٢) تغير الزمان خل . في المصدر : «تفسير القرآن و احكامه علم تغير الزمان وحدثانه و الظاهر ان الصحيح ، و علم .

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٣ .

(٤) في الكافي ، و علم .

(٥) اى نوائبه و احداثه .

(٦) الانفال ، ٢٣ .

يكون في قوّة استثناء نقيض التالي ، بأن يكون قياساً استثنائيّاً « هنيئة » أي ساعة يسيرة « لو وجدنا وعاءً » و في الكافي : « أوعية » أي قلوباً كاتمة للأسرار حافظة لها « أو مستراحاً » أي من لم يكن قابلاً لفهم الأسرار و حفظها كما ينبغي لكن لا يفشيها ولايترتّب ضرر على الاطّلاع عليها فتستريح النفس بذلك « لعلّمنا » على بناء التفعيل ، و في بعض النسخ « لقلنا » كما في الكافي [١] .

٢٢ ـ بر : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم قال : دخلت عليه بعد ماقتل أبو الخطّاب قال: فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث ، فقال : بحسبك والله يا محمّد أن تقول فينا : يعلمون الحلال و الحرام و علم القرآن و فصل ما بين الناس ، فلمّا أردت أن أقوم أخذ بثوبي فقال : يا محمّد و أيّ شيء الحلال والحرام في جنب العلم ؟ إنّما الحلال و الحرام في شيء يسير من القرآن [٢] .

٢٣ ـ بر : محمّد بن الحسين ، عن النّضر بن شعيب عن خالد بن مادّ عن أبي داود عن أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ تعلّم النّاس [٣] تأويل القرآن بما لايعلمون ، فقال علي ما أبلّغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال : تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن [٤] .

٢٤ ـ بر : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يحسبكم [٥] أن تقولوا : يعلم علم الحلال و الحرام و

---

(١) اصول الكافي ، ١ ، ٢٢٩ ، رواه عن علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبدالله بن أبي هاشم الصيرفي عن عمر و بن مصعب عن سلمة بن محرز قال ، سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول .

(٢) بصائر الدرجات ، ٥٣ فيه : فحسبك .

(٣) في المصدر ، يا علي انت تعلم الناس .

(٤) بصائر الدرجات ، ٥٣ .

(٥) لحسبكم خل .

علم القرآن و فصل ما بين الناس [١].

٢٥ ـ بر : السنديّ بن محمّد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد الواسطيّ عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما دخل رأسي نوماً ولا غمضاً[٢] على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى علمت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنّة أو أمر أو نهي فيما نزل فيه و فيمن نزل ، فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا : إنّ هذا الأمر عظيم ، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه ؟ فكيف يعلم هذا ؟ قال: فرجعنا إلى زيد فأخبرناه بردّهم علينا ، فقال : كان يتحفّظ على رسول الله صلى الله عليه وآله عدد الأيّام الّتي غاب بها فإذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ نزل عليّ في يوم كذا و كذا ، كذا و كذا و في يوم كذا و كذا ، كذا و كذا ، حتّى يعدّها عليه إلى آخر اليوم الّذي وافى فيه فأخبرنا هم بذلك [٣].

٢٦ ـ بر : أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ عن يعقوب بن جعفر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكّة فقال له رجل : إنّك لتفسّر من كتاب الله ما لم تسمع به ، فقال أبو الحسن : علينا نزل قبل النّاس ، ولنا فسّر قبل أن يفسّر في النّاس ، فنحن نعرف حلاله و حرامه وناسخه ومنسوخه وسفريّه وحضريّه ، وفي أيّ ليلة نزلت كم من آية ، و فيمن نزلت وفيما نزلت ، فنحن حكماء الله في أرضه ، وشهداؤه على خلقه ، وهو قول الله تبارك وتعالى: « ستكتب شهادتهم ويسألون » فالشهادة لنا ، والمسئلة للمشهود عليه ، فهذا علم ما قد أنهيته إليك وأدّيته إليك ما لزمني فان قبلت فأشكر وإن تركت فإنّ الله على كلّ شيء شهيد [٤].

---

(١) بصائر الدرجات ، ٥٣ .

(٢) يوما غمضاً ، نوم ولا غمض خل . انول ، في المصدر ، ما دخل رأسي نوما ولاعهد رسول الله صلى الله عليه و آله حتى اه .

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٣ . والاية في سورة الزخرف ، ١٩ .

٢٧ ـ بر : محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن ابن أذينة عن الفضيل قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن هذه الرّواية : « مامن آية إلّا ولهاظهر وبطن وما فيه حرف إلّا وله حدّ ومطلع » مايعني بقوله : « لها ظهر وبطن » قال : ظهر وبطن هو تأويلها، منه ماقد مضى ، ومنه مالميجيء ، يجري كماتجري الشّمس والقمر ، كلّما جاء تأويل شيء [1] منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء، قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلّا الله و الرّاسخون في العلم » ونحن نعلمه [2] .

بيان : لعلّ المراد بالحدّ : المنتهى ، و بالمطلع : مبدأ الظّهور ، أي كلّما فيه من الأخبار الآتية فهومشتمل على وقت حدوث ذلك الأمر ونهايته ، أوالمرادبالحدّ زمان حدوث الأمر ، وبالمطّلع زمان ظهوره على الامام ، كما يشهد له بعض الأخبار أوالمراد بالحدّ الحكم ، وبالمطلع كيفيّة استنباطه منه . قوله عليه السلام : « يجري » أي تجري الأمور الكائنة الّتي يدلّ عليهاالقرآن ويقع تدريجا كجريان الشمس و القمر قوله عليه السلام : « يكون على الأموات » أي كلّما يظهر و يفيض على إمام العصر من الأمور البدائيّة من القرآن في الوقت الّذي أراد الله إفاضته عليه يفيض أوّلا على الأئمّة الّذين مضوا ، ثمّ على إمام العصر عليه السلام لئلّا يكون آخرهم أعلم من أوّلهم كما سيأتي .

٢٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّدبن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي » قال : ذكر من معي عليّ عليه السلام ، و ذكر من قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء [3] .

٢٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمّدالبرقي عن محمّد بن سليمان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « هذا

(١) في المصدر : كلما جاء فيه تأويل شيء .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥ . فيه ، كما قال الله تعالى .

(٣) كنز الفوائد ، ١٦٣ .

كتابنا ينطق عليكم بالحق» [١] ، قال : إنّ الكتاب لاينطق ، و لكن محمد وأهل بيته عليهم السّلام هم الناطقون بالكتاب [٢] .

بيان : لعلّه كان في قراءتهم عليهم السلام [ينطق] على بناء المجهول كما يدلّ عليه ماروي في الكافي بهذا السّند [٣] .

٣٠ - بر : محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ القرآن فيه محكم و متشابه ، فأمّا المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به ، و أمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به ، وهو قول الله تبارك و تعالى فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم [٤] .

٣١ - بر : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النّضر عن أيّوب بن الحرّ وعمران

---

(١) الجاثية : ٢٩

(٢) كنز الفوائد ، ٣٠٠ .

(٣) الظاهر انه عليه السلام اراد ان نسبه النطق الى الكتاب مجازى وبالحقيقه الناطق هو الرسول صلى الله عليه وآله والائمه عليهم السلام ، و ذلك لمايحتاج ان يكون [ينطق] على بناء المجهول . ولذا قال مؤلف الكنز بعد ذكر الحديث ، هذاعلى سبيل المجاز تسمية المفعول باسم الفاعل اوجعل الكتاب هو الناطق دون غيره . و اما مااستشهد به لذلك من روايه الكافى فهوايضا لايدل على ذلك ، بل هو يدل على انهم قرأوا [عليتكم] مكان [عليكم] والروايه فى الروضه ص ٥٠ هكذا : سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمى عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال ، قلت له : قول الله عزوجل ، « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » فقال : ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ، و لكن رسول الله صلى الله عليه و آله هو الناطق بالكتاب قال الله عزوجل: «هذاكتابنا ينطق عليكم بالحق » قال،قلت، جعلت فداك انا لانقرؤها هكذا فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله و لكنه فيما حرف من كتاب الله . اقول ، فمعناه ان هذا القرآن كتابنا ينطق به على بالحق وعلى اى فسليمان ومحمد ابنه لايعتمد على ماينفردان من الروايه قال النجاشى ، قيل ، كان سليمان غاليا كذابا وكذلك ابنه محمد لايعمل بما انفردا من الروايه .

(٤) بصائر الدرجات ، ٥٥ .

ابن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الرّاسخون في العلم ، و نحن نعلم تأويله [١] .

بر : أحمد بن محمد بن خالد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السّلام وذكر مثله [٢] .

٣٢ - بر : أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبي الصّباح قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياأبا الصّباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، و لنا صفو المال ، ونحن الرّاسخون في العلم ، ونحن المحسودون الّذين قال الله في كتابه [٣] .

٣٣ - بر : إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن بريد العجليّ عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى : « ومايعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم [٤] » فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم ، قد علّمه الله جميع ماأنزله عليه من التنزيل والتأويل ، وماكان الله لينزّل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه ، و الّذين لايعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله بقوله : « يقولون [٥] آمنّا به كلّ من عند ربّنا » والقرآن له خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ ، والرّاسخون في العلم يعلمونه [٦] .

بر : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٧] .

بيان : قوله : « و الّذين لايعلمون » مبتدأ ، و الجملة الشّرطيّة خبره ، و

(١و٢) بصائر الدرجات ، ٥٦

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

(٤) في نسخة الكمباني ، آل محمد صلى الله عليه وآله فرسول الله .

(٥) في المصدر ، [فاجابهم الله . يقولون] أقول ، ولعل الصحيح [فأجابهم ، الله يقول] اى فأجابهم الذين لايعلمون ماسمعوا منهم ، ثم ذكر الامام جوابهم من قوله تعالى قال : الله يقول ، يقولون .

(٦ و ٧) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

المراد بالّذين لايعلمون الشّيعة ، أي الشّيعة والمؤمنون إذا قال العالم[١] أي الامام فيه أي في القرآن أو في تأويل المتشابه ، وفي بعض النّسخ « فيهم » أي الامام الّذي بين أظهرهم ، بعلم أي بالعلم الّذي أعطاه الله وخصّه به يقولون أي الشّيعة في جواب الإمام بعد ماسمعوا التأويل منه : « آمنّا به » فالضمير في قوله : « فأجابهم » راجع إلى الرّاسخين أي أجابهم من قبل الشّيعة ، ويحتمل إرجاعه إلى الشّيعة على طريقة الحذف والايصال أي أجاب لهم .

٣٤ ـ بر : يعقوب بن يزيد و محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم » قال : إيّانا عنى[٢] .

٣٥ ـ بر : أحمد بن موسى عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان ابن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[٣] .

٣٦ ـ بر : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير و ابن فضّال عن الحنّاط عن الحسن الصّيقل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام . وذكر مثله[٤] .

كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله[٥] .

٣٧ ـ بر : محمّد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السّلام قال : تلا هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : من عسى أن يكونوا ؟[٦] .

٣٨ ـ بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن

---

(١) في النسخة المخطوطة ، اذا سمعوا قال العالم .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥ / ٥٦ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم » ثمّ قال: يا باهر والله ما قال بين دفّتي المصحف ، قلت: من هم جعلت فداك ؟ قال : من عسى أن يكونوا غيرنا ؟ (١) .

بيان : قوله : « ما قال » الظّاهر أنّ كلمة «ما» نافية ، أي لم يقل أنّ الآيات بين دفّتي المصحف ، بل قال : في صدور الّذين أُوتوا العلم ليعلم أنّ للقرآن حملة يحفظونه عن التّحريف في كلّ زمان وهم الأئمّة عليهم السلام ، ويحتمل على هذا أن يكون الظّرف في قوله تعالى : « في صدور الّذين أُوتو العلم » متعلّقاً بقوله « بيّنات » فاستدلّ عليه السلام على أنّ القرآن لا يفهمه غير الأئمّة عليهم السلام بهذه الآية ، لأنّه تعالى قال : « الآيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم » فلو كانت بيّنة في نفسها لما قيّد كونها بيّنة بصدور جماعة مخصوصة ، و يحتمل أن تكون « ما » موصولة فيكون بياناً لمرجع ضمير « هو » في الآية ، أي الّذي قال تعالى : « إنّه آيات بيّنات » هو ما بين دفّتي المصحف ، ولا يخفى بعده .

٣٩ ـ بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله البرقيّ عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم » قال : نحن (٢) .

٤٠ ـ بر : محمّد بن الحسين عن يزيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم » قال : هي الأئمّة خاصّة (٣) .

٤١ ـ بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن

---

(١) بصائر الدرجات ، ٥٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٢ ، فيه [قالوا : نحن] ولعل الصحيح [قالا] اى ابا جعفر وابا عبدالله عليهما السلام .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٢ .

أيّوب بن حرّ عن حمران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم» قلت : أنتم هم؟ قال : من عسى أن يكون [١] ؟

٤٢ ـ بر : محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن أسباط قال: سأله الهيتي [٢] عن قول الله عزّ وجلّ : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم» قال : هم الأئمّة [٣] .

٤٣ ـ بر : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبديّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام و ذكر مثله [٤] .

٤٤ ـ بر : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام . و ذكر مثله ، و زاد في آخره : خاصّة [٥] .

بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل قال : سألته عليه السلام و ذكر مثله [٦] .

٤٥ ـ بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب ابن حرّ و عن عمران بن عليّ جميعاً عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم» فقال : والله ماقال في المصحف ، قلت : فأنتم هم؟ قال : فمن عسى أن يكون [٧] .

٤٦ ـ بر : محمّد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران و عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم» قال : نحن الأئمّة خاصّة «و ما يعقلها إلّا العالمون»

(١و٣) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) في المصدر : الهيبي .

(٣) « « « ٥٦ ـ فيه : [قال : نحن وايانا] أقول : ولعل الصحيح : نحن و ايانا عنى .

(٥ـ٧) بصائر الدرجات : ٥٦ .

فزعم أنّ من عرف الامام و الآيات ممّن يعقل ذلك [١] .

٤٧ - بر : محمّد بن الحسين عن يزيد بن سعيد [٢] عن هارون بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [٣] .

بيان : قوله : ممّن يعقل ، خبر « إنّ » و هو تفسير لقوله تعالى : و ما يعقلها إلّا العالمون .

٤٧ - بر : محمّد بن خالد الطيالسيّ عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجس هو الشكّ ، ولا نشكّ في ديننا أبداً ، ثمّ قال : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال: من عسى أن يكون [٤] ؟

٤٨ - بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن محمّد بن يحيى عن عبدالرحمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ هذا العلم انتهى إلى آي في القرآن ، ثمّ جمع أصابعه ، ثمّ قال : بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم [٥] .

٤٩ - بر : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » و قوله تعالى : « قل [٦] هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » قال : الّذين اُوتوا العلم الأئمّة ، و النبأ [٧] الامامة [٨] .

٥٠ - قب : روى بريد العجليّ و أبو بصير و حمران و عبدالله بن عجلان و عبدالرحيم القصير كلّهم عن أبي جعفر عليه السلام ، و أسباط [٩] بن سالم و الحسن الصيقل

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) في المصدر : يزيد بن سعد .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٦ و ٥٧ فيه : قال : [هم الائمة خاصة] والاية الثانية في سورة العنكبوت ، ٤٣ .

(٤و٥و٨) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٦) في المصدر : الذين اوتوا العلم ، قال : هم الائمة ، قل هو .

(٧) في نسخة الكمپاني : و النبأ الائمة .

(٩) في المصدر ، و روى اسباط بن سالم .

و حمران و المثنّى الحنّاط و عبد الرّحمان بن كثير و هارون بن حمزة الغنويّ و عبد العزيز العبديّ و سدير الصيرفي كلّهم عن أبي عبدالله عليه السلام ، و محمّد بن الفضيل[1] عن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم » : نحن هم و إيّانا عنى [2] .

٥١ ـ شي : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة و أولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم» قال أبو جعفر عليه السلام « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو » فإنّ الله تبارك و تعالى يشهد بها لنفسه و هو كما قال ، فأمّا قوله : « و الملائكة » فإنّه أكرم الملائكة بالتّسليم لربّهم ، وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه ، و أمّا قوله : « و أولوا العلم قائماً بالقسط » فإنّ أولي العلم الأنبياء و الأوصياء ، وهم قيّام بالقسط ، و القسط هو العدل في الظاهر ، و العدل في الباطن أمير المؤمنين عليه السلام [3] .

٥٢ ـ شي : عن مرزبان القمّي قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله : « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة و أولوا العلم قائماً بالقسط » قال : هو الامام[4].

٥٣ ـ قب : أبو القاسم الكوفيّ قال : روي في قوله : « وما يعلم تأويله إلّا الله و الراسخون في العلم » أنّ الراسخون في العلم من قرنهم الرسول صلى الله عليه و آله بالكتاب و أخبر أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

و في اللّغة : الراسخ هو اللّازم الّذي لا يزول عن حاله ، ولن يكون كذلك إلّا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوه كعيسى في وقت ولادته . قال : « إنّي عبدالله آتاني الكتاب[5] » الآية ، فأمّا من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثمّ يطلب العلم فيناله

---

(١) في المصدر : و روى محمد بن الفضيل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٥٢٢ .

(٣) تفسير العياشي ١ ، ١٦٥ و ١٦٦ . و الآية في سورة آل عمران ، ١٨ .

(٤) « « « ١ ، ١٦٦ .

(٥) مريم ، ٣٠ .

من جهة غيره على قدرما يجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين، يقال : رسخت عروق الشجر في الأرض ، ولا يرسخ إلّا صغيراً .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : أين الّذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذباً و بغياً علينا و حسداً لنا [١] أن رفعنا الله سبحانه و وضعهم ، و أعطانا وحرمهم و أدخلنا و أخرجهم ، بنا يستعطى الهدى ، و يستجلى العمى ، لابهم [٢] .

٥٤ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و الّذين يمسّكون بالكتاب » إلى آخره ، نزلت [٣] في آل محمد صلى الله عليه و آله و أشياعهم ، و قوله : « و إذ تأذّن ربّك ليبعثنّ [٤] » إلى آخره ، فهم أمّة محمد صلى الله عليه و آله تسوم أهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية [٥] .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « و الّذين يمسّكون بالكتاب » أي يتمسّكون به ، و الكتاب التوراة أي لا يحرّفونه ولايكتمونه ، و قيل : الكتاب القرآن ، و المتمسّك به : أمّة محمد صلى الله عليه و آله . و في قوله تعالى : « من يسومهم سوء العذاب : أي من يذيقهم و يولّيهم شدّة العذاب بالقتل و أخذ الجزية منهم ، والمعنيّ به أمّة محمد صلى الله عليه و آله عند جميع المفسّرين ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام [٦] .

---

(١) في المصدر ، و بغياً لنا و حسداً علينا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٣٥ .

(٣) في المصدر ، قال ، [نزلت] و الآية في سورة الاعراف : ١٧٠ .

(٤) الاعراف ، ١٦٧ .

(٥) تفسير القمي ، ٢٢٨ و ٢٢٩ فيه ، يسومون اهل الكتاب .

(٦) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٩٦ ـ ٤٩٤ . والآية الاولى في الاعراف : ١٧٠ والثانية ايضاً في الاعراف ، ١٦٧ .

١١
﴿ باب ﴾

✡ (انهم عليهم السلام آيات الله و بيناته و كتابه) ✡

١ ـ **فس** : جعفر بن أحمد عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « الذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم » قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في الذين كذبوا في أوصيائهم [1] : « صم و بكم » كما قال الله « في الظلمات » من كان من ولد إبليس فانه لا يصدق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبداً وهم الذين أضلهم الله ، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم قال : و سمعته يقول : « كذبوا بآياتنا » كلها ، في بطن القرآن : أن كذبوا بالأوصياء كلهم [2] .

٢ ـ **فس** : « والذين هم عن آياتنا غافلون » قال : أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آية أكبر مني [3] .

٣ ـ **فس** : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن عبدالله عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و ما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » قال : الآيات الأئمة ، والنذر الأنبياء [4] .

٤ ـ **فس** : « فالذين آمنوا و عملوا الصالحات في جنات النعيم ✡ والذين

---

(١) في المصدر ، كذبوا بأوصيائهم .

(٢) تفسير القمي ، ١٨٧ .

(٣) « « « ٢٨٤ فيه ، [الايات أمير المؤمنين عليه السلام و الائمة] و الاية في يونس ، ٧ .

(٤) تفسير القمي ، ٢٩٦ ، والاية في سورة يونس ، ١٠١ .

كفروا و كذّبوا بآياتنا » قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام « فأولئك لهم عذابٌ مهينٌ » (١).

٥ ـ فس : « سيريكم آياته فتعرفونها » قال : أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم (٢).

٦ ـ فس : «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين (٣)» فانه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تخضع رقابهم ، يعني بني أمية ، و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام (٤).

٧ ـ فس : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة عليهم السلام ، قوله: « و ما يجحد بآياتنا » يعني ما يجحد أمير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام « إلاّ الكافرون »(٥).

بيان : إنّما أطلق عليهم الآيات ، لأنّهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله و قدرته و علمه و لطفه ورحمته .

٨ ـ فس : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته » أمير المؤمنين (٦) والأئمة عليهم السلام « وليتذكّر أولوا الألباب » فهم أهل الألباب (٧).

بيان: لعلّه فسّر الضمير في قوله «ليدّبّروا» بهم عليهم السلام ، ويحتمل كونه تفسيراً للآيات . فتدبّر .

---

(١) تفسير القمي ، ٣٣٢ . والاية في الحج ، ٥٦ و ٥٧ .

(٢) « « « ، ٣٨١ فيه ، [قال ، الايات امير المؤمنين] والاية في النمل ، ٩٣ .

(٣) الشعراء ، ٣ .

(٤) تفسير القمي : ٣٦٩ .

(٥) تفسير القمي : ٣٩٧ . فيه ، [وما يجحد بامير المؤمنين] والاية في سورة العنكبوت ٤٩ و فيها ، [الا الظالمون] نعم في الاية ٤٧ : الا الكافرون .

(٦) في المصدر ، هم أمير المؤمنين .

(٧) تفسير القمي ، ٥٦٥ فيه : [فهم اهل الالباب التاقبه] والاية في سورة ص : ٢٩ .

٩ ـ فس : « فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون » قال: بالأئمة يجحدون [١] .

١٠ ـ شي : عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » فقال : كذبوا ما هكذا هي ، إذا كان ينسخها و يأت بمثلها لم ينسخها [٢] ، قلت : هكذا قال الله ؟ قال : ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت : فكيف قال ؟ قال : ليس فيها ألف ولا واو ، قال : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها » يقول : ما نميت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله [٣] .

بيان : لعل المراد أنه خير بحسب المصلحة ، لا بحسب الفضائل .

١١ ـ ير : عبدالله بن عامر عن أبي عبدالله البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام إن علياً آية لمحمد صلى الله عليه وآله وإن محمداً يدعو إلى ولاية علي عليه السلام [٤] .

١٢ ـ كا : الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » قال : أمير المؤمنين والأئمة « وأخر متشابهات » قال: فلان وفلان وفلان [٥] « فأما الذين في قلوبهم زيغ [٦] فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم [٧] » وهم

---

(١) تفسير القمي : ٢١٢ . والاية في سورة الاعراف : ٩ .

(٢) في المصدر ، اذا كان ينسى و ينسخها او يأت بمثلها لم ينسخها .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٥٦ .

(٤) بصائر الدرجات ، ٢٢و٢٣ .

(٥) في الكافي والمناقب : قال ، فلان و فلان .

(٦) في الكافي والمناقب : زيغ ، اصحابهم و اهل ولايتهم فيتبعون .

(٧) في الكافي والمناقب : [والراسخون في العلم امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام] و في التفسير ، هم آل محمد .

أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (١) .

شي ، قب : عن عبدالرحمان مثله (٢) .

بيان : لعل المراد أن ما نزل في أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من الآيات محكمات ، والذين في قلوبهم زيغ و ميل إلى الباطل يتبعون المتشابهات من الآيات فيأولونها في أئمتهم ، مع أن تأويل المتشابهات لا يعلمه إلا الله و الراسخون في العلم ، أو يكون في هذا البطن من الآية ضمير [منهم] راجعاً إلى من يتبع الكتاب أوالمذكور فيه ، أو يكون كلمة « من » ابتدائية ، أي حصل بسبب الكتاب و نزوله الفريقان ، فيحتمل حينئذ أن يكون ضمير تأويله راجعاً إلى الموصول في قوله : « ما تشابه » أي يأولون أعمالهم القبيحة و أفعالهم الشنيعة ، ولايبعد أيضاً أن يكون المراد تشبيه الأئمة بمحكمات الآيات ، وشيعتهم بمن يتبعها ،وأعدائهم بالمتشابهات ، لاشتباه أمرهم على الناس ، وأتباعهم بمن يتبعها ، والأول أظهر الوجوه ، والله يعلم .

١٣ ـ فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن صيرة عن عبد الأعلى بن أعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله يقول في كتابه : « و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا » إلى قوله : « مع القوم الظالمين (٣) » .

بيان : ا صلى الله عليه وآله أول الآيات بالأئمة ، أوبالآيات النازلة فيهم عليهم السلام .

١٤ ـ ن : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن الربيع عن علي بن سويد قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات » قال : البينات هم الأئمة عليهم السلام (٤) .

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٣ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٥٢٢ ، تفسير العياشي ١ ، ١٦٢ .

(٣) تفسير القمي ، ١٩٢ ، والاية في سورة الانعام : ٦٨ .

(٤) تفسير القمي ، ٦٨٣ والاية في سورة التغابن ١ ، ٦ .

١٥ - كا : عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسن [١] عن عمر بن يزيد عن محمّد بن جمهور عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « ائت بقرآن غير هذا أو بدّله » قال: قالوا: أو بدّل علياً عليه السلام [٢].

بيان : صدر تلك الآية : « وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن » الآية ، و قد مرّ أنّ المراد بالآيات الأئمّة ، أو المراد بها الآيات المشتملة على ذكر ولايتهم ، و على التّقديرين إذا تتلى عليهم تلك الآيات قال المنافقون : ائت بقرآن غير هذا ليس فيه مالانرضى به من ولاية عليّ ، أو بدّله يعني علياً ، بأن يجعل مكان آية متضمّنة له آية اُخرى ، فقال الله تعالى لرسوله : « قل مايكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا مايوحى إليّ إنّي أخاف إن عصيت ربّي » أي بالتّبديل من قبل نفسي « عذاب يوم عظيم » .

١٦ - كنز : الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده [٣] عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عزّ وجلّ : « وإنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم » قال : هو أمير المؤمنين [٤] .

١٧ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس [٥] عن عبد الله بن محمّد عن عيسى [٦] عن موسى بن القاسم عن محمّد بن عليّ بن جعفر قال : سمعت الرّضا عليه السلام وهو يقول : قال أبي عليه السلام [٧] وقد تلا هذه الآية : « وإنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٨] .

---

(١) في المصدر ، [احمد بن الحسين] و في بعض النسخ منه ، احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد .

(٢) اصول الكافي ١ ، ٤١٩ والاية في سورة يونس : ١٥ .

(٣) في المصدر : [باسناده عن رجاله عن أبي حماد السمندي] اقول : لعل الصحيح، عن حماد السمندري .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٨٨ . والاية في سورة الزخرف ، ٣ .

(٥) في نسخة ، احمد بن محمد بن ادريس .

(٦) في المصدر : عن عبدالله بن محمد بن عيسى .

(٧) في المصدر ، قال أبوعبدالله عليه السلام .

(٨) كنز الفوائد : ٢٨٨ .

١٨ ـ و روي عنه أنه سئل أين ذكر عليّ عليه السلام في أمّ الكتاب؟ فقال في قوله سبحانه: «اهدنا الصراط المستقيم» هو عليّ عليه السلام [١].

١٩ ـ كنز: محمد بن العبّاس عن أحمد بن محمد النوفليّ عن محمد بن حمّاد الشاشيّ عن الحسين بن أسد عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن عبّاس الصائغ عن ابن طريف عن ابن نباته قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام خفّ له، فقال له عليّ عليه السلام: لاتتكلّفنّ زيارتنا إيّاك فخراً على قومك، قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن ذخراً وأجراً، فقال له: والله ما كنت [٢] إلّا خفيف المؤنة، كثير المعونة، فقال صعصعة: و أنت والله يا أمير المؤمنين ماعلمتك إلّا أنّك بالله لعليم، و أنّ الله في عينك لعظيم و أنّك في كتاب الله لعليّ حكيم، وأنّك بالمؤمنين رؤف رحيم [٣].

٢٠ ـ كنز: محمد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن إبراهيم ابن هاشم عن عليّ بن معبد عن واصل بن سليمان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يازيد، قد كنت خفيف المؤنة، عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال: و أنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ماعلمتك إلّا بالله عليماً، و في أمّ الكتاب علياً حكيماً، والله في صدرك عظيماً [٤].

أقول: سيأتي في دعاء يوم الغدير: و أشهد أنّه الإمام الهادي الرّشيد أمير المؤمنين، الّذي ذكرته في كتابك، فانّك قلت: و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم [٥].

---

(١) كنز الفوائد، ٢٨٨.

(٢) في المصدر: ماكنت علمتك.

(٣) كنز الفوائد: ٢٨٨ و ٢٨٩

(٤) كنز الفوائد، ٢٨٩ فيه، [علي بن سعيد] وفيه، وان الله في صدرك عظيما.

(٥) الزخرف: ٤.

١٢
﴿ باب ﴾

✿ (ان من اصطفاه الله من عباده و أورثه كتابه هم الائمة) ✿

✿ (عليهم السلام ، و انهم آل ابراهيم وأهل دعوته) ✿

الايات : آل عمران : « ٣ » إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ✿ ذريّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ « ٣٣ و ٣٤ » .

فاطر « ٣٥ » : ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه و منهم مقتصدٌ و منهم سابقٌ بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير « ٣٢ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « إنّ الله اصطفى » أي اختار واجتبى « و آل إبراهيم » أولاده ، و أما آل عمران فقيل : هم من آل إبراهيم أيضاً ، فهم موسى وهارون ابنا عمران ، و قيل : يعني بآل عمران مريم و عيسى ، لأنّ مريم بنت عمران ، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام و آل محمّد على العالمين و قالوا أيضاً : إنّ آل إبراهيم هم آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم الّذين هم أهله ، و يجب أن يكون الّذين اصطفاهم الله تعالى مطهّرين معصومين منزّهين عن القبايح ، لأنّه سبحانه لايختار ولايصطفي إلّا من كان كذلك ، ويكون ظاهره مثل باطنه في الطّهارة والعصمة فعلى هذا يختصّ الاصطفاء بمن كان معصوماً من آل إبراهيم و آل عمران ، سواء كان نبيّاً أو إماماً ، ويقال : الاصطفاء على وجهين : أحدهما أنّه اصطفاه لنفسه ، أي جعله خالصاً له يختصّ به ، والثاني أنّه اصطفاه على غيره أي اختصّه بالتفضيل على غيره و على هذا الوجه معنى الآية « ذريّة » أي أولاداً و أعقاباً « بعضها من بعض » قيل : معناه في التّناصر في الدّين ، وقيل : في التّناسل و التّوالد ، فانّهم ذريّة آدم ثمّ ذرية نوح ثمّ ذريّة إبراهيم عليهم السلام ، وهو المروي عن أبي عبدالله عليه السلام ، لأنّه قال : الّذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض . واختاره الجبائي » [1] .

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٣٣٣ .

وقال رحمه الله في قوله: «ثمّ أورثنا الكتاب» أي القرآن أو التوراة، أو مطلق الكتب «الّذين اصطفينا من عبادنا» قيل: هم الانبياء، وقيل: هم علماء أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، والمرويّ عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّهما قالا: هي لنا خاصّة، وإيّانا عنى، وهذا أقرب الأقوال «فمنهم ظالم لنفسه» اختلف في مرجع الضمير على قولين: أحدهما أنّه يعود إلى العباد، واختاره المرتضى رضي الله عنه والثاني أنّه يعود إلى المصطفين، ثمّ اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين: أحدهما أنّ جميعهم ناج، ويؤيّده ما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية: أمّا السابق فيدخل الجنّة بغير حساب، وأمّا المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأمّا الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثمّ يدخل الجنّة فهم الذين قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن.

وروى أصحابنا عن ميسّر بن عبدالعزيز عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حقّ الامام، والمقتصد منّا العارف بحقّ الامام، والسابق بالخيرات هو الامام، وهؤلاء كلّهم مغفور لهم.

وعن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيّئاً، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد، وأمّا السابق بالخيرات فعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمّد شهيداً.

والقول الآخر أنّ الفرقة الظالمة [1] غير ناجية، قال قتادة: الظالم من أصحاب المشئمة، والمقتصد أصحاب الميمنة، والسابق هم السابقون المقرّبون «بإذن الله» أي بأمره وتوفيقه ولطفه [2].

١ - **فس**: ثمّ ذكر آل محمّد فقال: «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» وهم الأئمّة عليهم السلام، قال: «فمنهم ظالم لنفسه» من آل محمّد غير الأئمّة، وهو الجاحد للامام «ومنهم مقتصد» وهو المقرّ بالامام «ومنهم سابق بالخيرات باذن

(١) في المصدر: ان الفرقة الظالمة لنفسها.

(٢) مجمع البيان ٨، ٣٠٨ و ٣٠٩ ذكر المصنف ملخص قول الطبرسي.

الله » و هو الامام [١] .

٢ ـ مع : محمّد بن عليّ بن نصر البخاريّ ، عن أبي عبدالله العلويّ باسناد متّصل إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : الظالم يحوم حوم نفسه ، و المقتصد يحوم حوم قلبه ، و السابق يحوم حوم ربّه عزّ وجلّ [٢] .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الحوم : القطيع الضخم من الإبل ، و حومة البحر و الرّمل و غيره : معظمه و حام الطير على الشيء : دوّم [٣] ، وفلان على الأمر : راعه .

اقول : لعلّه كان « حول » فصحّف ، ثمّ اعلم أنّ الأوّل هو الّذي يتّبع شهوات نفسه ، والثّاني هو الّذي يصحّح عقائد قلبه ، والثالث هو الّذي لا يؤثر شيئاً على رضاربّه ، أو الثاني هو الّذي بصدد إصلاح نفسه ، أو هو الّذي يقصد في عبادته منفعة لنفسه ، والثالث خلا عن مراد نفسه و هو درجة المقرّبين .

٣ ـ مع : القطّان ، عن السكريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمّارة ، عن أبيه عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات با ذن الله » فقال : الظالم منّا من لايعرف حقّ الامام ، والمقتصد العارف بحقّ الامام والسّابق بالخيرات باذن الله هو الإمام « جنّات عدن يدخلونها » يعني السّابق والمقتصد [٤] .

٤ ـ مع : الحسين بن يحيى البجليّ عن أبيه عن أبي عوانه عن عبدالله بن يحيى

---

(١) تفسير القمي ، ٥٣٦ .

(٢) معاني الاخبار ، ٣٦ .

(٣) دوم الطائر أى حلق فى السماء .

(٤) معاني الاخبار ، ٣٦ .

عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص [١] عن الثمالي قال : كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له : يابن رسول الله إنّا نريد أن نسألك عن مسئلة ، فقال لهما : سلا عمّا أحببتما [٢]، قالا : أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » إلى آخر الآيتين ، قال : نزلت فينا أهل البيت ، قال أبو حمزة : فقلت : بأبي أنت وأمّي فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال : من استوت حسناته وسيّئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت : من المقتصد منكم؟ قال : العابد لله في الحالين حتّى يأتيه اليقين ، فقلت : فمن السابق منكم بالخيرات ؟ قال : من دعا والله إلى سبيل ربّه ، و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر و لم يكن للمضلّين عضداً ، ولا للخائنين خصيماً [٣] ، و لم يرض بحكم الفاسقين إلّا من خاف على نفسه و دينه ولم يجد أعواناً [٤] .

بيان : قوله : في الحالين أي في الشدّة والرّخاء ، أو في حال غلبة أهل الحقّ و حال غلبة أهل الباطل .

٥ ـ ج : عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » قال : أيّ شيء تقول ؟ قلت : أقول : إنّها خاصّ لولد فاطمة عليها السلام ، فقال : من أشال [٥] سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام و غيرهم فليس بداخل في هذه الآية ، قلت : من يدخل فيها ؟ قال : الظّالم لنفسه الّذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى ، والمقتصد منّا أهل البيت العارف حقّ الامام ، والسابق بالخيرات الامام [٦] .

---

(١) في نسخة من المصدر ، عن ابي جعفر .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، و لعل الصحيح ، سلاعما أحببتما .

(٣) لعل « لا » زائدة ، او الصحيح ، و كان للخائنين خصيما .

(٤) معاني الاخبار ، ٣٦ .

(٥) في المصدر : من سل سيفه ، أقول: قوله ، ودعا الناس الى نفسه ، اى ادعى الامامة لنفسه .

(٦) الاحتجاج ، ٢٠٤ فيه ، هو العارف بحق الامام ، والسابق بالخيرات هو الامام

بيان : في القاموس : شالت الناقة بذنبها شولا و شولانا وأشالته : رفعته .

٦ - بر : أحمد بن الحسن بن فضّال عن حيد بن المثنّى عن أبي سلام المرعشي عن سورة بن كليب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله » قال : السابق بالخيرات الامام [١] .

بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن ميسّر عن سورة بن كليب مثله [٢] .

٧ - بر : محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان عن يونس و هشام عن الرّضا عليه السّلام مثله [٣] .

٨ - بر : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام . و ذكر مثله [٤] .

بر : محمّد بن الحسن عن البرنطيّ عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله [٥] .

بر : عبد الله بن عامر عن الرّبيع بن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله [٦] .

٩ - بر : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل عن الرّضا عليه السّلام مثله [٧] .

١٠ - بر : أحمد بن موسى عن الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرّحمان ابن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ثمّ أورثنا الكتاب » الآية قال : إيّانا عنى « السّابق بالخيرات » الامام [٨] .

١١ - بر : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير وفضيل وبريد

(١ - ٨) بصائر الدرجات ، ١٤ .

و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » قال : السّابق الامام (١) .

١٢ - بر أحمد بن الحسن عن ابن أذينة عن ابن بكير عن ميسّر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب » الآية قال : السّابق بالخيرات الامام (٢) .

١٣ - بر : سلمة عن الحسين بن موسى الأصمّ عن الحسين بن عمر قال : قلت له . وذكر مثله (٣) .

١٤ - بر : سلمة بن الخطّاب عن أبي عمران الأرمنيّ عن أبي السّلام عن سورة بن كليب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب » الآية ، قال : فينا نزلت ، والسابق بالخيرات الامام (٤) .

١٥ - بر : أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد عن مصدّق عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » قال : هم آل محمّد صلّى الله عليه و آله « والسّابق بالخيرات » هو الامام (٥) .

١٦ - بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن ميسّر عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : السّابق بالخيرات الامام ، فهي في ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام (٦) .

١٧ - بر : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن منصور عن عبد المؤمن الأنصاريّ عن سالم الأشلّ وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتّى يلقى أبا جعفر عليه السّلام قال : فخرج إلى الكوفة ، قلنا : يا سالم ما جئت به ؟ قال : جئتكم بخير الدّنيا والآخرة ، سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : « السابق بالخيرات » هم الأئمّة (٧) .

(١-٦) بصائر الدرجات : ١٤ .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤ فيه : السابق بالخيرات هو الامام .

١٨ ـ **كشف** : من دلائل الحميري عن داود بن القاسم الجعفري قال : سألت أبا محمد عن قول الله : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : كلهم من آل محمد ، الظالم لنفسه الذي لايقر بالامام ، قال : فدمعت عيني ، وجعلت أفكر في نفسي في عظم ماأعطي آل محمد ، على محمد و آله السلام ، فنظر إلي أبو محمد فقال : الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من عظم شان آل محمد ، فاحمد الله فقد جعلت متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بامامهم ، فأبشر ياأبا هاشم فانك على خير [1] .

١٩ ـ **اقول** : روى السيد بن طاووس في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان قال : حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي قال : خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي فسألته عن هذه الآية : « ثم أورثنا الكتاب » الآية فقال : مايقول فيها قومك يا أبا اسحاق ؟ يعني أهل الكوفة قال: قلت : يقولون : إنها لهم ، قال: فمايخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة ؟ قلت : فما تقول أنت جعلت فداك ؟ فقال : هي لنا خاصة يا أبا اسحاق ، أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و الشهيد منا أهل البيت ، و أما المقتصد فصائم بالنهار ، وقائم بالليل ، وأما الظالم لنفسه ففيه ماجاء في التائبين [2] و هو مغفور له يا أبا إسحاق ، بنا يفك الله عيوبكم [3] و بنا يحل الله رباق [4] الذل من أعناقكم ، و بنا يغفر الله ذنوبكم ، و بنا يفتح الله ، و بنا يختم ، لابكم ، و نحن كهفكم كأصحاب الكهف ، و نحن سفينتكم كسفينة نوح ، و نحن باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل .

---

(١) كشف الغمه ، ٣٠٦ . فيه : ماأعطى الله آل محمد .

(٢) في المصدر : ففيه مافي التاس .

(٣) في الكنز ، بنا يفك الله رقابكم .

(٤) « ، [و ثاق] لعله مصحف : [رباق او وثاق] و الرباق جمع الربق ، حبل فيه عدة عرى يشد به البهم و الوثاق : ما يشدبه من قيد او حبل .

قال السيّد : و روى تأويل هذه الآية من عشرين طريقاً ، و في الرّوايات زيادات أو نقصان [١] .

كنز : محمّد بن العبّاس مثله إلّا أنّ فيه : « و الامام منّا » مكان : الشهيد منّا و فيه : و أمّا الظّالم لنفسه ففيه ما في النّاس و هو مغفور له [٢] .

فر : الحسين بن الحكم باسناده عن غالب بن عثمان مثله إلّا أنّ فيه : ثمّ قال يا أبا اسحاق بنا يقبل الله عثرتكم ، و بنا يغفر الله ذنوبكم ، و بنا يقضي الله ديونكم و بنا يفكّ الله وثاق [٣] الذّل من أعناقكم ، و بنا يختم و يفتح لابكم [٤] .

٢٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد [٥] عن الحسن بن سماعة عن ابن أبي حمزة عن زكريّا المؤمن عن أبي سلام عن سورة بن كليب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما معنى قوله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الامام ، قلت : فمن المقتصد ؟ قال : الّذي يعرف الامام ، قلت : فمن السابق بالخيرات ؟ قال : الامام ، قلت : فما لشيعتكم ؟ قال : تكفّر ذنوبهم ، و تقضى ديونهم ، و نحن باب حطّتهم ، و بنا يغفر لهم [٦] .

٢١ ـ **و أقول** : قال السيّد رضي الله عنه في سعد السعود : وجدت كثيراً من الأخبار قد ذكرت بعضها في كتاب البهجة بثمرة المهجة متضمّنة أنّ قوله جلّ جلاله : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا » إلى آخر الآية أنّ المراد بهذه الآية جميع ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله ، و أنّ الظالم لنفسه هو الجاهل بامام زمانه ، والمقتصد هو العارف به ، و السابق بالخيرات هو إمام الوقت عليه السلام .

فمن روينا ذلك عنه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه من كتاب الفرق باسناده

---

(١) سعد السعود ، ١٠٧ و ١٠٨ .

(٢) كنز الفوائد ، ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٣) رواق ، رباق خل .

(٤) تفسير فرات : ١٢٨ فيه اختلافات لفظيه راجعه .

(٥) في المصدر ، أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعه .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٥٢ .

إلى الصادق عليه السلام ، و رويناه من كتاب الواحدة لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، و رويناه من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري عن مولانا الحسن العسكري ، و رويناه من كتاب محمد بن علي بن رباح باسناده عن الصادق عليه السلام ، و رواه من كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن ، و رويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن ، و رويناه من كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري ، و رويناه من كتاب إبراهيم الخزاز و غيرهم رضوان الله عليهم ممن لم يحضرني ذكر أسمائهم و الاشارة إليهم [1] .

٢٢ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبدالله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » قال : فهم آل محمد صفوة الله « فمنهم ظالم لنفسه » و هو الهالك « ومنهم مقتصد » وهم الصالحون « ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » فهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، يقول الله عز و جل : « ذلك هو الفضل الكبير » يعني القرآن ، يقول الله عز وجل : « جنات عدن يدخلونها » يعني آل محمد يدخلون قصور جنات كل قصر من لؤلؤة واحدة ، ليس فيها صدع ولا وصل [2] لو اجتمع أهل الاسلام فيها ماكان ذلك القصر إلا سعة لهم ، له القباب من الزبرجد كل قبة لها مصراعان : المصراع طوله اثنا عشر ميلا ، يقول الله عز وجل : « يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤاً و لباسهم فيها حرير * و قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور » قال : والحزن : ما أصابهم في الدنيا من الخوف و الشدة [3] .

---

(١) سعد السعود : ٧٩ و ٨٠ . أقول ، قد ذكر بعد ذلك في نسخه الكمپاني رواية سورة ابن كليب المتقدم تحت رقم ٢٠ بعينها سنداً ومتناً ومصدراً ، وحيث كانت مكررة من سهو النساخ و النسخه المخطوطه كانت خالية عنها فاسقطناها .

(٢) الصدع : الشق في الشيء . و الوصل : الاتصال . و بالضم و الكسر : كل عضو على حدة و ذلك كناية عن كون ذلك القصر غير ذى أجزاء .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٥٢ و ٣٥٣ . و الايات في سورة فاطر : ٣٢ - ٣٤ .

بيان : أقول : ظهر من تلك الأخبار أنّ الضمائر راجعة إلى أهل البيت و سائر الذرّيّة الطيّبة ، والظّالم : الفاسق منهم ، والمقتصد الصّالح منهم ، والسابق بالخيرات : الإمام ، ولا يدخل في تلك من لم تصحّ عقيدته منهم ، أو ادّعى الامامة بغير حقّ ، أوالظّالم : من لم تصحّ عقيدته ، والمقتصد : من صحّت عقيدته ، ولم يأت بما يخرجه عن الايمان ، فعلى هذا قوله : « جنّات عدن يدخلونها » الضمير فيه راجع إلى المقتصد والسابق ، لاالظّالم ، وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء أنّ الله اصطفى تلك الذريّة الطيّبة بأن جعل منهم أوصياء و أئمّة ، لاأنّه اصطفى كلاًّ منهم ، و كذا المراد بايراث الكتاب أنّه أورثه بعضهم ، و هذا شرف للكلّ إن لم يضيّعوه .

٢٣ ـ كنز : عن شيخ الطائفة ، عن أبي جعفر القلانسيّ عن الحسين بن الحسن عن عمرو بن أبي المقدام عن يونس بن خباب عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم و آل عمران استبشروا ، و إذا ذكروا آل محمّد اشمأزّت قلوبهم ؟ والّذي نفس محمّد بيده لوأنّ أحدهم وافى بعمل سبعين نبيّاً يوم القيامة ماقبل الله منه حتّى يوافي بولايتي وولاية عليّ بن أبي طالب[1] .

٢٤ ـ كنز : شيخ الطّائفة باسناده عن إبراهيم بن النّخعي عن ابن عبّاس قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : ياأبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : سأخبركم ، إنّ الله اصطفى لكم الدّين و ارتضاه ، و أتمّ نعمته عليكم ، و كنتم أحقّ بها و أهلها ، و إنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ احفظ وصيّتي ، وارع ذمامي [2] و أوف بعهدي ، و أنجز عداتي ، واقض ديني ، و أحي سنّتي ، و ادع إلى ملّتي ، لأنّ الله تعالى اصطفاني و اختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت : اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي كماجعلت هارون من موسى ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ : إنّ علياً وزيرك وناصرك والخليفة

(١) كنز جامع الفوائد : ٣٩ .

(٢) في نسخة : و ادفع ذمامي .

من بعدك ، ثمّ [١] يا عليّ أنت من أئمّة الهدى ، و أولادك منك [٢] ، فأنتم قادة الهدى والتقى ، والشجرة الّتي أنا أصلها ، و أنتم فرعها ، فمن تمسّك بها فقد نجا و من تخلّف عنها فقدهلك وهوى ، وأنتم الّذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم و الّذين ذكرهم الله في كتابه و وصفهم لعباده فقال عزّ و جلّ من قائل : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ » فأنتم صفوة الله من آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران . و أنتم الاُسرة [٣] من إسماعيل ، والعترة الهادية من محمّد صلّى الله عليه و عليهم [٤] .

٢٥ ـ فس : قال العالم عليه السّلام : نزل « و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمّد على العالمين » فأسقطوا آل محمّد من الكتاب [٥] .

٢٦ ـ ما : الفحّام عن محمّد بن عيسى عن هارون عن أبي عبدالصمد إبراهيم عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن عبدالصمد قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقرأ « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران و آل محمّد على العالمين » قال : هكذا نزلت [٦] .

٢٧ ـ فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « الحمد لله [٧] وسلام على عباده الّذين اصطفى » قال : هم آل محمّد صلى الله عليه وآله [٨] .

٢٨ ـ قب : الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا [٩] » نزلت في حقّنا و حقّ ذرّيّاتنا خاصّة .

---

(١) في نسخة ، ثم قال ، يا علي .
(٢) في المصدر ، و اولادي منك .
(٣) في نسخة ، و انتم الاسوة .
(٤) كنز جامع الفوائد ، ٥٠ .
(٥) تفسير القمي ، ٩٦ .
(٦) امالي ابن الشيخ ، ١٨٨ .
(٧) في المصدر ، [قل الحمد لله] والاية في سورة النمل ، ٥٩ .
(٨) تفسير القمي ، ٣٧٨ .
(٩) فاطر ، ٣٢ .

٢٩ ـ و في رواية عنه و عن أبيه عليهما السلام هي لنا خاصّة و إيّانا عنى .

٣٠ ـ و في رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمد صلى الله عليه وآله .

٣١ ـ و عن زيد بن عليّ قال : نحن أولئك .

٣٢ ـ أبان بن الصلت سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية ، فقالوا: أراد بذلك الأمّة كلّها ، فقال للرّضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أقول : أراد[1] بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم .

٣٣ ـ زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمد و شيعتهم .

٣٤ ـ و عنه[2] عن الباقر عليه السلام : أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً و آخر سيّئاً ، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد ، وأمّا السابق بالخيرات فعليّ عليه السلام و الحسن و الحسين عليهما السلام ، و من قتل من آل محمد شهيداً .

٣٥ ـ و في رواية سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الامام ، و المقتصد العارف للامام ، و الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الامام[3] .

٣٦ ـ الباقر عليه السلام في قول إبراهيم : « ربّنا إنّي أسكنت من ذريّتي بواد » نحن بقيّة تلك العترة ، و قال : كانت دعوة إبراهيم لنا خاصّة[4] .

٣٧ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن محمد بن همام عن سهل[5] عن محمد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « أولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين من ذريّة آدم و ممّن حملنا مع نوح و من ذريّة إبراهيم و إسرائيل و ممّن هدينا و اجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خرّوا سجّداً و بكيّاً » قال : نحن ذريّة إبراهيم ، و نحن

---

(١) في المصدر : اراد الله .

(٢) في النسخة المخطوطة و المصدر : زياد بن المنذر .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٧٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٦٣ . و الآية في سورة ابراهيم : ٣٧ .

(٥) في المصدر : [محمد بن همام بن سهل] و الظاهر ان الصحيح : محمد بن همام بن سهيل .

المحمولون مع نوح ، و نحن صفوة الله ، و أمّا قوله : « و ممّن هدينا و اجتبينا » فهم والله شيعتنا الّذين هداهم الله لمودّتنا و اجتباهم لديننا فحيّوا عليه و ماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة و الخشوع ورقّة القلب ، فقال : « إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خرّوا سجداً و بكيّاً » ثمّ قال عزّ وجلّ : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً » و هو جبل [1] من صفر يدور في وسط [2] جهنّم .

٣٨ ـ فر : محمّد بن القاسم بإسناده عن ابن عبّاس في قول الله تعالى : « فاجعل أفئدة من الناس [3] » قال : قال رسول الله ﷺ : هي قلوب شيعتنا تهوي إلى عجبتنا [4] .

٣٩ ـ فر : أحمد بن القاسم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله يحكي قول إبراهيم خليل الله : « ربّنا إنّي أسكنت من ذريّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم » إلى آخر القصّة فقال عليه السلام ما قال : إليه ، يعني البيت ، ما قال إلّا : إليهم [5] أفترون أنّ الله فرض عليكم إتيان هذه الأحجار والتمسّح بها ، ولم يفرض عليكم إتياننا و سؤالنا و حبّنا أهل البيت ؟ والله ما فرض عليكم غيره [6] .

٤٠ ـ شي : عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم » إلى قوله : « لعلّهم يشكرون » ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : نحن هم ، ونحن بقيّة تلك الذرّيّة [7] .

٤١ ـ و في رواية أخرى عن حنّان بن سدير عنه عليه السلام : و نحن بقيّة تلك العترة [8] .

---

(١) في المصدر : جبل من صفر .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٢ و ١٥٣ ، و الآيتان في سورة مريم ، ٥٨ و ٥٩ .

(٣) في المصدر ، « فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم » و الآية في ابراهيم ، ٣٧ .

(٤) تفسير فرات ، ٨٩ .

(٥) في قوله ، تهوى اليهم .

(٦) تفسير فرات ، ٨٠ .

(٧و٨) تفسير العياشي ٢ ، ٢٣١ .

٤٢ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن المثنّى عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ و الّذين آمنوا » هم الأئمّة و من اتّبعهم (١) .

٤٣ ـ أقول : روى الطّبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان عن عمر بن يزيد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أنتم والله من آل محمّد ، قلت : من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : نعم ، والله من أنفسهم ، قالها ثلاثا ، ثمّ نظر إليّ و نظرت إليه فقال : يا عمر إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « إنّ أولى النّاس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ و الّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين (٢) » .

٤٤ ـ شي : عن حسّان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض » قال : نحن منهم ، و نحن بقيّة تلك العترة (٣) .

٤٥ ـ شي : عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم » فقال (٤) : هو آل إبراهيم و آل محمّد « على العالمين » فوضعوا اسماً مكان اسم (٥) .

٤٦ ـ شي : عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قضى محمّد صلى الله عليه وآله نبوّته و استكملت أيّامه أوحى الله : يا محمّد قد قضيت نبوّتك ، واستكملت أيّامك ، فاجعل

---

(١) اصول الكافي ١ ، ٤١٦ . فيه ، « قال : هم الائمة » و الاية في سورة آل عمران ، ٦٨ .

(٢) مجمع البيان ٢ ، ٤٥٨ .

(٣) تفسير العياشي ١ ، ١٦٨ .

(٤) في المصدر : [ان الله اصطفى ادم و نوحا ، فقال] أقول : لعل المراد انه كان [ال محمد] مكان [آل عمران] فوضعوا هذا مكان ذاك ، و الحديث ينافي ما ثبت صحته بالضرورة من المصحف الشريف و اخباراً تقدم و يأتي مع انه من الاخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا عملا ، و انه مرسل مروي من كتاب العياشي الذي لم يثبت سماعه من المشايخ ، نعم يأتي بعد ذلك قراءة ابن مسعود و لكنها لا تطابق ذلك .

(٥) تفسير العياشي ١ ، ١٦٨ .

العلم الّذي عندك من الايمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة، في العقب من[١] ذرّيّتك فإنّي لم أقطع العلم و الإيمان و الاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين كانوا بينك و بين أبيك آدم[٢] و ذلك قول الله: «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم» وإنّ الله جلّ و تعالى لم يجعل العلم جهلاً، ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرّب، ولا إلى نبيّ مرسل ولكنّه أرسل[٣] رسلاً من ملائكته، فقال له: كذا و كذا، يأمرهم بما يجب، و ينهاهم[٤] عمّا يكره، فقصّ عليه[٥] أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم وعلّم أنبياءه و أصفياءه من الأنبياء و الاعوان[٦] و الذرّيّة الّتي بعضها من بعض، فذلك قوله: «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً» فأمّا الكتاب فهو النبوّة، و أمّا الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة، و أمّا الملك العظيم فهم الأئمّة الهداة في الصفوة، و كلّ هؤلاء من الذّرّيّة الّتي بعضها من بعض الّتي جعل فيهم البقيّة و فيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتّى يقضي الدّنيا، و للعلماء و لولاة الأمر الاستنباط للعلم والهداية[٧].

بيان: لم يجعل العلم[٨] جهلاً، أي لم يجعل مبنيّاً على الجهل بأن يكون أمر الحجّة مجهولاً، أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل، بل لابدّ أن يكون الامام

---

(١) في نسخة: في أهل بيتك عند علي بن ابي طالب فاتي.

(٢) ههنا تمام المنقول من الوحي و ما بعده من كلام أبي جعفر عليه السلام.

(٣) في نسخة: ارسل رسولا.

(٤) في المصدر: فأمرهم بما يحب و نهاهم عما يكره.

(٥) في المصدر: [فقص عليه امر خلقه بعلمه] اقول: الضمير في له و عليه، يرجع إلى الرسول من الملائكة.

(٦) في نسخة: [من الآباء و الاخوان] وفي نسخة الكمپاني: من الابناء والاعوان.

(٧) تفسير العياشي ١: ١٦٨ و ١٦٩ فيه: و بولاة الامر

(٨) اى لم يجعله في موضع مجهول بل بين و عرف مواضعه التي يجب الاخذ عنها.

عالماً بجميع ما يحتاج إليه الخلق ، ولا يكون اختيار مثله إلّا منه تعالى ، أولم يبن أحكامه بالظّنون و إلّا لكان جهلاً . لانّه قد لا يطابق الواقع ، ولم يكل أمره . أي أمر خلافته و نصب حججه ، و يحتمل إرجاع الضمير إلى العلم .

٤٧ ـ شي : عن أبي عبد الرّحمان عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّوح و الرّاحة و الرّحمة و النّصرة و اليسر و اليسار و الرّضا و الرضوان و المخرج و الفلج [١] و القرب والمحبّة من الله و من رسوله لمن أحبّ علياً و ائتمّ بالأوصياء من بعده حقّاً [٢] عليّ أن أدخلهم في شفاعتي ، و حقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم ، لأنّهم أتباعي ، و من تبعني فإنّه منّي ، مثل إبراهيم جرى فيّ ، لأنّه منّي وأنا منه ، و دينه ديني ، و ديني دينه ، و سنّته سنّتي و سنّتي سنّته ، و فضلي فضله ، وأنا أفضل منه ، وفضلي له فضل ، وذلك تصديق قول ربّي : «ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم [٣]» .

٤٨ ـ شي : عن أيّوب [٤] قال : سمعني أبو عبدالله عليه السلام و أنا أقرأ : «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين» فقال لي : و آل محمّد ، كانت ، فمحوها ، و تركوا آل إبراهيم و آل عمران [٥] .

٤٩ ـ شي : عن أبي عمرو الزّبيري [٦] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما الحجّة في كتاب الله أنّ آل محمّد هم أهل بيته ؟ قال : قول الله تبارك و تعالى : «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمّد» هكذا نزلت

---

(١) الفلج ، الفوز و الغلبة

(٢) في المصدر ، حق على .

(٣) تفسير العياشي ١ ، ١٦٩ فيه ، «جرى في ولايته منى و انا منه» و فيه تصحيف .

(٤) في اثبات الهداة ، عن أبي ايوب .

(٥) تفسير العياشي ١ ، ١٦٩ .

(٦) ترجمه الممقاني في باب الكنى وقال ، لم اقف على اسمه . اقول ، الظاهر هو ابو عمرو محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيري المترجم في فهرست النجاشي : ١٥٣ .

« على العالمين ۞ ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم » ولايكون الذريّة من القوم إلّا نسلهم من أصلابهم .

و قال : « اعملوا آل داود شكراً و قليل من عبادي الشكور » و آل عمران و آل محمد [١] .

٥٠ ـ كنز : محمد بن العبّاس عمّن رواه عن محمد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ولقد اخترناهم على علم على العالمين [٢] » قال : الأئمّة من المؤمنين فضّلناهم على من سواهم [٣] .

٥١ ـ أقول : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي باسناده عن الأعمش عن أبي وائل قال : قرأت مصحف [٤] عبدالله بن مسعود : انّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين [٥] .

١٣

﴿ باب ﴾

۞ (ان مودتهم أجر الرسالة ؛ و سائر ما نزل في مودتهم) ۞

الآيات :

الرعد «١٣» : ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذريّة «٣٨».

٦٤ ـ حم عسق « ٤٢ » : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إنّ الله غفور شكور « ٢٣ » .

---

(١) تفسير العياشي ١ : ١٦٩ و ١٧٠ زادفي نسخه من المصدر بعد الحديث : رواية ابي خالد القماط عنه .

(٢) الدخان ، ٣٢ .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٩٨ ـ فيه ، [روى عمن رواه] و الظاهر انه لم يخرجه من كتاب محمد بن العباس .

(٤) في المصدر ، قال ، قرأت في مصحف عبدالله بن مسعود .

(٥) العمدة : ٢٧ و ٢٨ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « ولقد أرسلنا » قال ابن عبّاس عيّروا رسول الله ﷺ بكثرة تزوّج النساء ، و قالوا : لو كان نبيّاً لشغلته النبوّة عن تزوّج النّساء فنزلت الآية .

و روي أنّ أبا عبدالله عليه السلام قرأ هذه الآية ثمّ أومأ إلى صدره و قال : نحن والله ذريّة رسول الله ﷺ (١) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً » : اختلف في معناه على أقوال : أحدها لاأسألكم في تبليغ الرّسالة أجراً إلّا التوادّ و التحابّ فيما يقرب إلى الله تعالى .

و ثانيها : أنّ معناه إلّا أن تودّوني في قرابتي منكم و تحفظوني لها ، فهو لقريش خاصّة .

وثالثها : أنّ معناه إلّا أن تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم ، عن عليّ ابن الحسين عليه السلام و سعيد بن جبير و عمرو بن شعيب وجماعة و هو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام ، و أخبرنا ، السيّد أبو الحمد مهديّ بن نزار الحسينيّ عن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ (٢) عن القاضي أبي بكر

---

(١) مجمع البيان ٦ ، ٢٩٧ .

(٢) منسوب الى حسكان كغضبان : قرية من قرى نيسابور و الرجل هوالحاكم ابوالقاسم عبيدالله بن عبدالله بن احمدبن محمد بن حمد بن محمدبن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي يعرف بابن الحداد ، ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالقاضي المحدث ، وقال شيخ متقن ذوعناية تامة بعلم الحديث وهو من ذرية الامير عبدالله بن عامر بن كريز الذى افتتح خراسان زمن عثمان ، وكان معمراعالي الاسناد ، صنف وجمع ، وحدث عن جده وابن ابى الحسن العلوى و ابى عبدالله الحاكم و ابى طاهر بن محمش و ابى الحسن على بن السقا و ابى عبدالله ابن باكويه و خلق ، واختص بصحبة ابى بكر ابن الحارث الاصبهاني النحوى واخذ عنه ، واخذ ايضاعن الحافظ احمد بن على بن منجويه ، وتفقه على القاضى ابى العلاء صاعد بن محمد وما زال يسمع ويجمع ويفيد ، وقد اكثر عنه المحدث عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى و ذكره فى تاريخه انتهى و ترجمه ايضا ابن شهرآشوب فى معالم العلماء وعد من تصانيفه شواهد التنزيل بقواعد ←

الحيري[١] عن أبي العبّاس الضبعي عن الحسن بن زياد السري[٢] عن يحيى بن عبد الحميد الحمّاني عن حسين الأشتر[٣] عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : « لمّا نزلت قل لا أسألكم عليه أجراً » الا ية ، قالوا : يارسول الله من هؤلاء الّذين أمرنا[٤] بمودّتهم ؟ قال : عليّ وفاطمة وولدهما .

و أخبرنا السيّد أبوالحمد عن أبي القاسم بالاسناد المذكور في كتاب شواهد التنزيل مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتّى ، وخلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة ، فأنا أصلها ، و عليّ فرعها[٥] ، والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقنا[٦] فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ هوى[٧] ، ولو أنّ عبداً عبدالله بين الصّفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالي ، ثمّ لم يدرك محبتنا أكبّه الله على منخريه في النّار ، ثمّ تلا « قل لاأسألكم عليه اجراً الّا المودّة في القربى » .

وروى زاذان عن عليّ عليه السلام قال : فينا في آل حم آية لايحفظ مودّتنا إلّا كلّ مؤمن ، ثمّ قرأ هذه الآية .

و إلى هذا أشار الكميت في قوله :

ـ التفضيل ، وخصائص علي بن ابي طالب عليه السلام في القرآن ، ومسئلة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس . توفي بعد سنة ٣٩٠ .

(١) في نسخة « العائري » وفي المصدر « الحميري » .

(٢) في المصدر : الحسن بن علي بن زياد السري

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، والظاهر أن الصحيح الاشقر ، وهو الحسين بن الحسن الاشقر الفزاري الكوفي يروي عن قيس بن الربيع ، راجع تهذيب التهذيب ٢ : ٣٣٥ و ٣٣٦ و سيأتي في حديث عن تفسير فرات التصريح بذلك .

(٤) في المصدر : امرنا الله بمودتهم .

(٥) زاد في المصدر ، وفاطمة لقاحها .

(٦) في نسخة : [ثمارنا والحسن و الحسين اوراقنا] و في المصدر : ثمارها و الحسن والحسين اوراقها .

(٧) في المصدر : ومن زاغ عنها هوى .

وجدنا لكم في آل حم آية ✡ تأوّلها منّا تقيّ ومعرب[١]

وعلى التقادير ففي المودّة قولان: أحدهما أنّه استثناء منقطع، لأنّ هذا ممّا يجب بالاسلام فلايكون أجراً للنبوّة، و الاخر أنّه استثناء متّصل، و المعنى لاأسألكم أجراً إلّا هذا، فقد رضيت به أجراً، كما أنّك تسأل غيرك حاجة فيعرض المسئول عليك برّاً، فتقول له: اجعل برّي قضاء حاجتي، و على هذا يجوز أن يكون المعنى لاأسألكم أجراً إلّا هذا و نفعه أيضاً عائد إليكم، فكأنّي لاأسألكم أجراً[٢].

و ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدّثني عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس إنّ رسول الله ﷺ حين قدم المدينة و استحكم الاسلام قالت الأنصار فيما بينهم: يأتي رسول الله ﷺ فنقول له: تعروك اُمور، فهذه أموالنا فاحكم[٣] فيها غير حرج ولامحظور عليك، فأتوه في ذلك فنزل[٤] قل: «لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» فقرأها عليهم، فقال: تودّون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله، فقال المنافقون: إنّ هذا لشيء افتراه في مجلسه، أراد بذلك أن يذلّلنا لقرابته من بعده، فنزلت: «أم يقولون افترى على الله كذباً» فأرسل إليهم فتلاها عليهم، فبكوا و اشتدّ عليهم، فأنزل الله: «و هو الّذي يقبل التوبة عن عباده» الآية، فأرسل في أثرهم فبشّرهم قال: «و يستجيب الّذين آمنوا» و هم الّذين سلّموا لقوله، ثمّ قال تعالى: «و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً» أي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسناً بأن نوجب له الثواب.

و ذكر أبو حمزة الثمالي عن السدي أنّه قال: اقتراف الحسنة المودّة لآل محمد ﷺ.

---

(١) اى فسرها كل من كان تتقى وتخفى رأيه، ومن كان يسمه اظهار رأيه وافصاح بمذهبه.

(٢) في المصدر: لم اسألكم اجرا.

(٣) في المصدر: ان نترك امور فهذه اموالنا تحكم.

(٤) في المصدر: فنزلت.

و صحّ عن الحسن بن علي عليه السلام أنّه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم ، فقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » و اقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت .

و روى إسماعيل بن عبدالخالق عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء ، انتهى كلامه اعلى الله مقامه[1] .

وقال العلّامة روّح الله روحه في كتاب كشف الحقّ : روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عبّاس قال : لمّا نزل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : « عليّ و فاطمة و ابناهما » و وجوب المودّة يستلزم وجوب الطاعة انتهى[2] .

و قال البيضاوي : « قل لاأسألكم عليه » على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة « أجراً » نفعاً منكم « إلّا المودّة في القربى » أن تودّوني لقرابتي منكم ، أوتودّوا قرابتي . و قيل : الاستثناء منقطع ، والمعنى لا أسألكم أجراً قطّ ، و لكن أسألكم المودّة ، « و في القربى » حال منها .

روي أنّها لمّا نزلت قيل : يارسول الله من قرابتك هؤلاء ؟ قال: عليّ وفاطمة و ابناهما ، ثمّ قال : « و من يقترف حسنة » و من يكتسب طاعة سيّما حبّ آل الرسول صلى الله عليه وآله[3] .

و قال الرّازي في تفسيره الكبير : روى الكلبي عن ابن عبّاس قال : إنّ النبيّ لمّا قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة ، فقال الأنصار: إنّ هذا الرّجل قد هداكم الله على يده ، و هو ابن اُختكم و جاركم في بلدكم

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٨ و ٢٩ .

(٢) احقاق الحق ، ٣ .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٣٩٧ .

فاجعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ، ثمّ أتوه به فردّه عليهم و نزل قوله تعالى: « قل لا أسألكم عليه أجراً » أي على الايمان إلاّ أن تودّوا أقاربي، فحثّهم على مودّة أقاربه ، ثمّ قال : نقل صاحب الكشّاف [1] عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال : من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الايمان ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حبّ آل محمّد صلى الله عليه وآله فتح له في قبره بابان إلى الجنّة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرّحمة ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة ، ألا و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله ، ألا و من مات على بغض آل محمّد مات كافراً ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة .

هذا هو الّذي رواه صاحب الكشّاف ، و أنا أقول : آل محمّد هم الّذين يؤل أمرهم إليه ، و كلّ من كان أوّل أمرهم إليه كانت أشدّ و أكمل كانوا هم الآل، و لا شكّ أنّ فاطمة و عليّاً والحسن والحسين كان التعلّق بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ التعلّقات ، وهذا كالمعلوم المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل ، وأيضاً اختلف النّاس في الآل فقيل : هم الأقارب ، وقيل : هم أمّته ، فإن حملناه على القرابة فهم الآل . و إن حملناه على الأمّة الّذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل ، فثبت أنّ على جميع التقديرات هم آل ، و امّا غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه ، فثبت على جميع التقديرات أنّهم آل محمّد صلى الله عليه وآله .

و روى صاحب الكشّاف أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ فقال : عليّ و فاطمة و ابناهما [2] .

---

(١) يوجد في الكشاف ٣ ، ١٧٣ .

(٢) تفسير الكشاف ٤ ، ١٧٢ .

فثبت أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبيّ ﷺ ، و إذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ، و يدلّ عليه وجوه :

الأوّل قوله تعالى : « إلاّ المودّة في القربى » و وجه الاستدلال به ما سبق .

الثاني : لما ثبت أنّ النبيّ ﷺ كان يحب[1] فاطمة . قال ﷺ : « فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما يؤذيها » و ثبت بالنّقل المتواتر عن محمّد ﷺ أنّه كان يحبّ علياً و الحسن و الحسين عليهم السلام ، و إذا ثبت ذلك وجب على كلّ الأمّة مثله ، لقوله تعالى : « فاتّبعوه لعلّكم تفلحون »[2] ولقوله تعالى : « فليحذر الّذين يخالفون عن أمره [3] » و لقوله : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله [4] » ، ولقوله سبحانه : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله [5] » .

الثالث : أنّ الدّعاء للآل منصب عظيم ، و لذلك جعل هذا الدّعاء خاتمة التشهّد في الصّلوات و هو قوله : اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم محمّداً و آل محمّد ، و هذا التّعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل ، فكلّ ذلك يدلّ على أنّ حبّ آل محمّد واجب .

و قال الشافعيّ :

يا راكباً قف بالمحصّب من منى ۞ و اهتف بساكن خيفها والناهض

---

(١) ولم يكن حبه صلى الله عليه و آله لها و لعلي عليه السلام و ابنيه حبا طبيعيا كحب الاباء الابناء و الاصهار ، بل كان حبا ناشئا عن ميز خلقي و مزية شرعي فيهم ، و يكشف عن ذلك انه صلى الله عليه و آله اطلق في حق فاطمة عليها السلام قوله ، انه يؤذيه ما يؤذيها ، و قوله في حق علي عليه السلام ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره و اخذل من خذله ، و غير ذلك مما ورد في حقهم عليهم السلام .

(٢) لم نجدها في المصحف الشريف بهذا اللفظ و الموجود في سورة الاعراف ، ١٥٨ ، و اتبعوه لعلكم تهتدون .

(٣) النور ، ٦٣ .

(٤) آل عمران ، ٣١

(٥) الاحزاب ، ٢١ .

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى * فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمد * فليشهد الثقلان أنّي رافضي

انتهى [1].

و قال صاحب الكشّاف زائداً على ما نقله عنه الرازيّ: روي عن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد النّاس لي فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنّة أنا و أنت و الحسن و الحسين، و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا، و ذرّيّاتنا خلف أزواجنا».

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبدالمطّلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة.

و روي أنّ الانصار قالوا: فعلنا و فعلنا، كأنّهم افتخروا، فقال عبّاس أو ابن عبّاس: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلّة فأعزّكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبوني؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أو لم يكذّبوك فصدّقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟ قال: فما زال يقول حتّى جثوا على الرّكب و قالوا: أموالنا و ما في أيدينا لله و لرسوله، فنزلت الآية.

و قال في قوله تعالى: «و من يقترف حسنة»: عن السّدي أنّها المودّة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله. نزلت في أبي بكر الصّديق، ومودّته فيهم، و الظّاهر العموم في أيّ حسنة كانت إلّا أنّها لما ذكرت عقيب ذكر المودّة في القربى دلّ ذلك على أنّها تناولت المودّة تناولاً أوّلياً كأنّ سائر الحسنات لها توابع، انتهى كلامه زاد الله في انتقامه [2].

---

(١) مفاتيح الغيب ٧.
(٢) تفسير الكشاف ٣: ١٧٢ ـ ١٧٣.

ولقد أحسن معونة إمامه ، حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتّفق عليها بين الفريقين الدّالة على كفر إمامعيه و شقاوتهما ما يدلّ على براءته متفرّداً بذلك السّفل ، ولا يخفى على المنصف ظهور مودّته و مودّة صاحبه لأهل البيت عليهم السلام في حياة الرّسول صلى الله عليه وآله و بعد وفاته لا سيّما في أمر فدك و قتل فاطمة و ولدها صلّى الله عليها ، و تسليط بني أميّه عليهم ، و ما جرى من الظّلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر ، و لن يصلح العطّار ما أفسد الدّهر .

١ ـ فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم » وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودّوا أقاربه ولا يؤذوهم ، و أمّا قوله : « فهو لكم » يقول : ثوابه لكم [1] .

بيان : قال البيضاوي : « قل ما سألتكم من أجر » أي شيء سألتكم من أجر الرّسالة [2] « فهو لكم » و المراد نفي السؤال ، فانّه جعل التنبيّ مستلزماً لأحد الأمرين : إمّا الجنون ، و إمّا توقع نفع دنيوي عليه ، لأنّه إمّا أن يكون لغرض أو غيره ، وأيّا ما كان يلزم أحدهما ، ثمّ نفى كلّاً منهما ، و قيل : « ما » موصولة مراداً بها ما سألهم بقوله : « ما أسألكم عليه من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً » و قوله : « لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » و اتّخاذ السّبيل ينفعهم ، و قرباه قرباهم [3] .

٢ ـ ب : الطّيالسيّ عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : قال أبو عبدالله عليه السلام للأحول : أتيت البصرة ؟ قال: نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة النّاس في هذا الأمر و دخولهم فيه ؟ فقال: والله إنّهم لقليل، ولقد فعلوا ذلك و إنّ ذلك لقليل ، فقال : عليك بالأحداث فانّهم أسرع إلى كلّ خير ، قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : جعلت فداك إنّهم

---

(١) تفسير القمي ، ٥٣١ .

(٢) في نسخة ، على الرسالة .

(٣) انوار التنزيل ٢ ، ٢٩٣ .

يقولون : إنّها لقرابة رسول الله ﷺ و لأهل بيته ، قال : إنّما نزلت فينا أهل البيت في الحسن و الحسين و عليّ و فاطمة أصحاب الكساء [١] .

قب : عن إسماعيل مثله [٢] .

كا : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن عليّ بن الحكم عن ابن عبد الخالق مثله [٣] .

٣ ـ ب : هارون عن ابن صدقة قال : حدّثنا جعفر عن آبائه أنّه لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قام رسول الله ﷺ فقال : أيّها النّاس إنّ الله تبارك و تعالى قد فرض لي عليكم فرضاً ، فهل أنتم مؤدّوه ؟ قال : فلم يجبه أحد منهم ، فانصرف ، فلمّا كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ، ثمّ قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث ، فلم يتكلّم أحد ، فقال : أيّها النّاس إنّه ليس من ذهب ولا فضّة ولا مطعم ولا مشرب ، قالوا: فألقه إذاً ، قال : إنّ الله تبارك و تعالى أنزل عليّ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقالوا : أمّا هذه فنعم ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : فوالله ما وفى بها إلّا سبعة نفر : سلمان و أبو ذرّ و عمّار و المقداد بن الأسود الكنديّ و جابر بن عبدالله الأنصاريّ و مولى لرسول الله ﷺ يقال له : التبيت ، و زيد بن أرقم [٤] .

٤ ـ **ختص** : جعفر بن الحسين عن محمّد بن عبدالله الحميريّ عن أبيه عن هارون ابن مسلم عن أبي الحسن اللّيثي عنه عليه السلام مثله [٥] .

٥ ـ **فس** : أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمّد بن مسلم قال: سمعت

---

(١) قرب الاسناد ، ٦٠ و ٦١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب .

(٣) روضة الكافي ، ٩٣ فيه : قلت : جعلت فداك انهم يقولون : انها لاقارب رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي و فاطمة و الحسن و الحسين اصحاب الكساء عليهم السلام .

(٤) قرب الاسناد ، ٣٨ .

(٥) الاختصاص : ٦٣ .

أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » يعني في أهل بيته ، قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك ، فأنزل الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً » يعني على النبوّة « إلّا المودّة في القربى » يعني في أهل بيته ، ثمّ قال : ألا ترى أنّ الرّجل يكون له صديق ، وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره ، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمّته ، ففرض عليهم المودّة في القربى ، فان أخذوا أخذوا مفروضاً ، وإن تركوا تركوا مفروضاً قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي ، و قالت طائفة : ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و جحدوه ، و قالوا كما حكى الله : « أم يقولون افترى على الله كذباً » فقال الله تعالى : « فإن يشأ الله يختم على قلبك » قال : لو افتريت « و يمح الله الباطل » يعني يبطله « و يحق الحقّ بكلماته » يعني بالأئمّة و القائم من آل محمّد « إنّه عليم بذات الصدور » ثمّ قال : « و هو الّذي يقبل التوبة عن عباده » إلى قوله : « و يزيدهم من فضله » يعني الّذين قالوا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : « والكافرون لهم عذابٌ شديدٌ [1] » و قال أيضاً : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : أجر النبوّة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغصبوهم [2] وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله : « والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل [3] » قال : جاء الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّا قد نصرنا و فعلنا فخذ من أموالنا ما شئت ، فأنزل الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » يعني في أهل بيته ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك : من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ، و هو عجبة آل محمّد صلى الله عليه وآله [4] ، ثمّ قال : « و من يقترف

---

(١) الشورى ، ٢٤ ـ ٢٦ .

(٢) في المصدر ، ولا تغصبوهم .

(٣) الرعد : ٢١ .

(٤) في نسخة ، آل رسول الله صلى الله عليه وآله .

حسنة » و هي إقرار الإمامة لهم والاحسان إليهم وبرّهم وصلتهم « نزدله فيها حسناً » أي نكافيء على ذلك بالاحسان [١] .

بيان : قوله و في نفس ذلك الرجل شيء ، أقول يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون المراد بالرجل الثاني هو الرجل الأوّل ، أي لا يسلم صدره بدون أن يظهر ما في صدره لأهل بيته عند صديقه ، و كان الرسول ﷺ في صدره أن يكلّفهم [٢] بمودّة أهل بيته ، ولم يكن يظهر ذلك حياءً ، فأراد الله تعالى أن لا يكون ذلك في نفسه فيكون نقصاً للأمّة فأظهره الله تعالى .

والثاني : أن يكون المراد بالرّجل ثانيا الصديق ، أي في نفس الصديق حقد على أهل بيته فلم يسلم صدر الرجل للصدّيق ، فأراد أن تطيب نفسه ﷺ على أمّته فكلّفهم بذلك ، و لعلّ الأوّل أظهر لفظاً ، و لكن سيأتي ما يؤيد الثاني فلا تغفل . قوله : ما قال هذا رسول الله ﷺ ، لعلّ الطّائفة غير السامعين منه ﷺ . وفي بعض النسخ: « قال » بدون « ما » وفي بعضها : ماقال هذا إلّا رسول الله ، و على التقديرين المعنى أنّه قال هذا من عند نفسه .

٦ ـ سن : أبي عمّن حدّثه عن إسحاق بن عمّار عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الرجل ربّما يحبّ الرجل ويبغض ولده فأبى الله عزّ وجلّ إلّا أن يجعل حبّنا مفترضاً ، أخذه من أخذه ، وتركه من تركه واجباً ، فقال : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [٣] .

٧ ـ سن : ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقال : هي والله فريضة من الله على العباد لمحمّد ﷺ في أهله بيته [٤] .

---

(١) تفسير القمي : ٦٠١و٦٠٢ فيه ، [و هي الامامة لهم] وفيه، نكافيء ذلك بالاحسان .

(٢) في نسخة : أن يكلمهم .

(٣) المحاسن ، ١٤٤ .

(٤) المحاسن ، ١٤٤ .

٨ ـ سن : الهيثم بن النهدي عن العبّاس بن عامر القصير عن حجّاج الخشّاب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول : مايقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقال كان الحسن البصري يقول : في أقربائي من العرب ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : لكنّي أقول لقريش الّذين عندنا ههنا خاصّة [1] ، فيقولون : هي لنا ولكم عامّة ، فأقول : خبّروني عن النبي صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدة من خصّ بها ؟ أليس إيّانا خصّ بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران ؟ أخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، و يوم بدر قال لعليّ عليه السلام وحمزة و عبيدة بن الحارث ، قال : فأبوا يقرّون لي أفلكم الحلو و لنا المر [2] .

بيان : قوله عليه السلام : الّذين عندنا ، أي نحن نقول لقريش : المراد بالقربى الجماعة الّذين عندنا ، أي أهل البيت عليهم السلام خاصّة [3] ، فيقولون أي قريش . قوله : فأبوا يقرّون لي ، أي بعد إتمام الحجّة عليهم في ذلك بما ذكرنا أبوا عن قبوله وفي بعض النسخ فأتوا يقرون لهم ، أي أتوا جمعاً من المشركين ، و أتوا برؤوسهم ، أو القرون كناية عن شجعانهم و رؤسائهم .

٩ ـ سن : الحسن بن عليّ الخزّاز عن منصور الحنّاط عن عبدالله بن عجلان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقال : نعم هم الأئمّة الّذين لا يأكلون الصدقة ولا تحلّ لهم [4] .

١٠ ـ فر : فرات بن إبراهيم الكوفي عن جعفر بن محمّد بن يوسف الاودي عن عليّ بن أحمد عن إسحاق بن محمّد بن عبدالله عن القاسم بن محمّد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط من حيطان بني حارثة إذ جاء جمل

---

(١) في المصدر : [لكني أقول لقريش الذين عندنا ، هي لنا خاصة] وهو الصحيح .

(٢) المحاسن ، ١٣٣ و ١٣٥ ، أقول ، ولعل الصحيح ، فابوا يقولون لي ، افلكم الحلو و لنا المر ؟

(٣) والمعنى على ما ذكرته من المصدر واضح لا يحتاج الى تجشم .

(٤) المحاسن ، ١٣٥ فيه : هم الائمة .

أجرب أعجف حتّى سجد للنبيّ ﷺ ، قلنا لجابر : أنت رأيته ؟ قال : نعم رأيته واضع جبهته [١] بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال : يا عمر إنّ هذا الجمل قد سجد لي و استجار بي فاذهب فاشتره و أعتقه ولا تجعل لأحد عليه سبيلاً ، قال : فذهب عمر فاشتراه و خلّى سبيله ، ثمّ جاء إلى النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك فنحن أحقّ أن نسجد لك ، سلنا على ما جئتنا به من الهدى أجراً ، سلنا عليه عملاً ، فقال ﷺ : لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، فقال جابر : فوالله ما خرجت حتّى نزلت الآية الكريمة : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [٢] .

١١ ـ فر : عبيد بن كثير عن عليّ بن الحكم قال: أخبرنا شريك عن إسحاق قال عمرو بن شعيب في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : قرابته من أهل بيته [٣] .

١٢ ـ فر : الحسين بن سعيد عن محمد بن عليّ بن خلف العطّار عن الحسين الأشقر عن قيس بن الرّبيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قلت: يا رسول الله من قرابتك الّذين افترض الله علينا مودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمة و ولدهما ، ثلاث مرّات يقولها [٤] .

١٣ ـ فر : جعفر بن محمد الفزاريّ باسناده عن عبّاد بن عبدالله بن حكيم قال : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فسأله رجل عن قول الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : نزعم أنّها قرابة ما بيننا و بينه ، وتزعم قريش أنّها قرابة ما بينه وبينهم ، و كيف يكون هذا وقد أنبأ الله أنّه معصوم [٥] .

---

(١) في نسخة ، « و وضع جبهته » وفي المصدر ، واضعا جبهته .

(٢) تفسير فرات ، ١٤٣ و ١٤٤ .

(٣) تفسير فرات ، ١٤٣ فيه : قال ، سألت عمرو بن شعيب .

(٤) تفسير فرات ، ١٤٤ .

(٥) تفسير فرات ، ١٤٤ .

بيان : كأنّ المعنى[١] أنّه كيف تكون مودّة قريش واجبة على النّاس وقد كان فيهم قوم يخاف منهم الرّسول في تبليغ ما أُنزل إليه حتّى أخبر الله أنّه معصوم من شرّهم ، فقال : والله يعصمك من النّاس[٢] .

١٤ ـ فر : عبدالسّلام بن مالك عن محمّد بن موسى بن أحمد عن محمّد بن الحارث الهاشميّ عن الحكم بن سنان الباهليّ عن أبي جريح[٣] عن عطا بن أبي رباح قال : قلت لفاطمة بنت الحسين : أخبريني جعلت فداك بحديث أُحدّث و أحتجّ به على النّاس ، قالت : أخبرني أبي أنّ النبيّ ﷺ كان نازلاً بالمدينة و أنّ من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه ، فأرادت الأنصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه ، فأتوا رسول الله ﷺ و قالوا : قد رأينا ما ينوبك من النوائب ، و إنّا أتيناك لنفرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك ، قال : فأطرق النبيّ ﷺ طويلاً ثمّ رفع رأسه وقال : إنّي لم أُؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئاً فانطلقوا ، و إن أُمرت به[٤] أعلمتكم ، قال : فنزل جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ ربّك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وأنزل الله[٥] عليهم فريضة : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فخرجوا وهم يقولون : ما أراد رسول الله ﷺ إلّا أن يذلّ له النّاس ، و تخضع له الرّقاب[٦] ما دامت السماوات والأرض لبني عبد المطّلب ، قال : فبعث النبيّ ﷺ إلى عليّ

---

(١) او المعنى كيف تكون هذه المزعمة صحيحة و قد أنبأ الله ان قرباه معصوم ، و اشار بذلك الى قوله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .

(٢) المائدة ، ٦٧ .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، وهو مصحف والصحيح « ابن جريج » بالجيم ، وهو كنية لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي مولاهم المكي .

(٤) في المصدر : فانطلقوا فاني لم اؤمر بشيء ، وان امرت به اعلمتكم .

(٥) في المصدر ، وقد انزل الله .

(٦) في المصدر ، الا ان يذل له الاشياء ويخضع له الرقاب .

ابن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع النّاس إليك ، ثمّ قل : يا أيّها النّاس[1] من انتقص أجيراً أجره فليتبوّأ مقعده من النّار ، ومن انتمى إلى غير مواليه فليتبوّأ مقعده من النار ، فمن انتفى من والديه فليتبوّأ مقعده من النار ، قال : فقام رجل و قال : يا أبا الحسن مالهنّ من تأويل ؟ فقال : الله و رسوله أعلم ، ثمّ أتى رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلم فأخبره ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ويل لقريش من تأويلهنّ ، ثلاث مرّات [2] ، ثمّ قال : ياعليّ انطلق فأخبرهم أنّي أنا الأجير الّذي أثبت الله مودّته من السّماء ، ثمّ قال : أنا و أنت مولى المؤمنين ، وأنا وأنت أبوا المؤمنين ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يامعشر قريش والمهاجرين والأنصار ، فلمّا اجتمعوا قال : يا أيّها النّاس إنّ عليّاً أوّلكم إيماناً بالله ، و أقومكم بأمر الله ، و أوفاكم بعهد الله ، و أعلمكم بالقضيّة ، وأقسمكم بالسويّة ، و أرحمكم بالرّعية ، وأفضلكم عند الله مزيّة [3] ثمّ قال : إنّ الله مثّل لي أمّتي في الطين ، و علّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، ثمّ عرضهم عليّ فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت لعليّ وشيعته ، وسألت ربّي أن تستقيم أمّتي على عليّ من بعدي ، فأبى إلّا أن يضلّ من يشاء ، و يهدي من يشاء ، ثمّ ابتدأني ربّي في عليّ عليه السلام بسبع خصال : أمّا أوّلهنّ فإنّه أوّل من تنشقّ الأرض عنه معي ، ولا فخر ، وأمّا الثانية فانّه يزود[4] أعداءه عن حوضي كما تذود الرّعاة غريبة الابل ، و أمّا الثالثة فإنّ من فقراء شيعة عليّ عليه السلام ليشفع في مثل ربيعة و مضر ، و أمّا الرابعة فانّه أوّل من يقرع باب الجنّة معي ، ولا فخر ، وأمّا الخامسة فانّه أوّل من يزوّج من الحور العين معي ولا فخر ، وأمّا السادسة فانّه أوّل من يسقى من الرّحيق المختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون [5] .

---

(١) في المصدر : وادع النّاس ثم قل ايها النّاس .

(٢) اى قاله ثلاث مرات .

(٣) في نسخة : وافضلكم عندالله حرمة .

(٤) اى يطرد اعداءه عن حوضي .

(٥) تفسير فرات ، ١٣٥ و ١٣٦ . أقول الظاهر ان نسخة المصنف كانت ناقصة فلم يذكر ←

١٥ ـ فر : عبدالسّلام عن هارون بن أبي بردة عن جعفر بن الحسن عن يوسف عن الحسن بن إسماعيل الأسديّ عن سعد بن طريف عن ابن نباته قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة يكنّى أباخديجة ومعه ستّون رجلاً من بجيلة ، فسلّم وسلّموا ، ثمّ جلس وجلسوا ثمّ إنّ أباخديجة قال: ياأمير المؤمنين أعندك سرّ من سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله تحدّثنا به؟ قال : نعم ، ياقنبر ائتني بالكتابة ، ففضّها فإذا هي أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوبة فيها [١] : بسم الله الرّحمان الرّحيم إنّ لعنة الله و ملائكته والنّاس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه ، ولعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من أحدث في الاسلام حدثا أو آوى محدثاً ، و لعنة الله و الملائكة والنّاس أجمعين على من ظلم أجيراً [٢] و لعنة الله على من سرق شبراً من الأرض [٣] وحدودها يكلّف يوم القيامة أن يجيء بذلك من سبع سماوات و سبع أرضين ، ثم التفت إلى الناس فقال : والله لو كلّفت هذا دوابّ الأرض ما أطاقته ، فقال له : يا أباخديجة إنّا أهل البيت موالي كلّ مسلم فمن تولّى غيرنا فعليه مثل ذلك ، والأجير ليس بالدّينار ولا بالدّينارين ، ولا بالدرهم ولا بالدّرهمين ، بل من ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته ، قال الله تعالى: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » فمن ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين [٤] .

بيان : قال الفيروزآباديّ : السّلفة بالضّم : جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف.

١٦ ـ فر : عبيد بن كثير عن يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز [٥] عن عامر

ـ السابعة ، والموجود في المصدر « وأما السادسة فانه اول من يسكن معي في عليين ولا فخر ، واما السابعة فانه اول من يسقى من رحيق مختوم » ا هـ .

(١) في المصدر ، فاذا في اسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوب فيها .

(٢) « : على من ظلم اجيرا اجره .

(٣) « ، على من سرق منار الارض و حدودها .

(٤) تفسير فرات ، ١٣٦ و ١٣٧ في صحيفات راجعه .

(٥) في المصدر ، يحيى بن الحسن بن فرات القزاري .

بن كثير السراج عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن عليّ عن زياد بن المنذر قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام و هو يقول : نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و فرعها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و أغصانها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله ، و ثمرتها[1] الحسن و الحسين عليهما السلام و التحيّة و الاكرام ، و أنا شجرة النبوّة ، و بيت الرّحمة ، و مفتاح الحكمة ، و معدن العلم ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و موضع سرّ الله و وديعته ، و الأمانة الّتي عرضت على السّماوات و الأرض و الجبال ، و حرم الله الأكبر ، و بيت الله العتيق ، و ذمّته ، و عندنا علم المنايا و البلايا و القضايا و الوصايا و فصل الخطاب و مولد الاسلام و أنساب العرب ، إنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فأمرهم أن يسبّحوا فسبّح أهل السّماوات لتسبيحهم ، و إنّهم لهم الصّافون ، و إنّهم لهم المسبّحون[2] ، فمن أوفى بذمّتهم فقد أوفى بذمّة الله ، و من عرف حقّهم فقد عرف حقّ الله ، هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و من جحد حقّهم فقد جحد حقّ الله ، هم ولاة أمر الله و خزنة وحي الله ، و ورثة كتاب الله ، و هم المصطفون بأمر الله ، و الأمناء على وحي الله ، هؤلاء أهل بيت النبوّة ، و مفاتيح الرسالة و المستأنسون بخفق أجنحة الملائكة ، من كان يغذوهم[3] جبرئيل بأمر الملك الجليل بخبر التنزيل و برهان الدليل ، هؤلاء أهل البيت[4] أكرمهم الله بشرفه ، و شرّفهم بكرامته ، و أعزّهم بالهدى ، و ثبّتهم بالوحي ، و جعلهم أئمّة هداة ، و نوراً في الظّلم للنجاة ، و اختصّهم لدينه ، و فضّلهم بعلمه ، و آتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين و جعلهم عماداً لدينه ، و مستودعاً لمكنون سرّه ، و أمناء على وحيه ، و شهداء على بريّته ، و اختارهم الله و اجتباهم و خصّهم و اصطفاهم و فضّلهم و ارتضاهم و انتجبهم و جعلهم نوراً للبلاد ، و عماداً للعباد ، و حجّته العظمى[5] و أهل النجاة و الزلفى

---

(١) في المصدر ، و ثمرها .

(٢) في المصدر ، و انهم لصافون و انهم لهم المسبحون .

(٣) في المصدر ، يغذوهم .

(٤) في المصدر ، اهل بيت اكرمهم الله .

(٥) في المصدر ، والحجة العظمى .

هم الخيرة الكرام ، هم القضاة الحكّام ، هم النّجوم الأعلام ، وهم الصراط المستقيم ، هم السّبيل الأقوم ، الراغب عنهم مارق ، والمقصّر عنهم زاهق ، واللاّزم لهم لاحق ، هم نور الله في قلوب المؤمنين ، و البحار السائغة للشاربين ، أمن لمن التجأ إليهم ، و أمان لمن تمسّك بهم ، إلى الله يدعون ، و له يسلّمون ، وبأمره يعملون ، و ببيانه يحكمون ، فيهم بعث الله رسوله ، و عليهم هبطت ملائكته ، و بينهم نزلت سكينته ، و إليهم بعث الرّوح الأمين ، منّاً من الله عليهم فضّلهم به ، وخصّهم بذلك ، و آتاهم تقواهم ،و بالحكمة قوّامهم ، هم فروع طيّبة ، و اُصول مباركة [1] خزّان العلم ، و ورثة الحلم ، واُولو التقى والنّهى والنّور والضّياء ، و ورثة الانبياء و بقيّة الأوصياء ،منهم الطيّب ذكره المبارك اسمه محمّد المصطفى والمرتضى ، ورسوله الأمّي ، ومنهم الملك الأزهر ، والأسد الباسل ، حمزة بن عبدالمطّلب ، ومنهم المستسقى به يوم الرّمادة العبّاس بن عبدالمطلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و صنو أبيه ، و جعفر ذوا الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وضّاح البرهان ، و منهم حبيب محمّد صلى الله عليه وآله و أخوه ، والمبلّغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين ، و وليّ المؤمنين ، و وصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزّكيّة والبركات السنيّة ، هؤلاء الّذين افترض الله مودّتهم و ولايتهم على كلّ مسلم و مسلمة ، فقال في محكم كتابه لنبيّه صلّى الله عليه و آله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكور » قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : اقتراف الحسنة حبّنا أهل البيت [2] .

بيان : قال الفيروز آبادي : رمدت الغنم هلكت من برد أو صقيع [3] و منه عام الرّمادة في أيّام عمر هلكت فيه الناس والأموال .

---

(١) في المصدر ، و اصول مباركة ، مستقر قرار الرحمة ، خزان العلم ، و ورثة الحلم اولو التقوى .

(٢) تفسير فرات ، ١٤٧ و ١٤٨ .

(٣) الصقيع ، الجليد او ما يسقط من السماء في الليل كانه ثلج .

١٧ ـ فر : محمّد بن أحمد بن عثمان بن دليل عن إبراهيم يعني النّصيبيّ ، عن عبدالله بن حكيم ، عن حكيم بن جبير [١] أنّه قال سألت عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السّلام عن هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال: هي قرابتنا أهل البيت من محمّد صلى الله عليه وآله [٢] .

١٨ ـ فر : محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالله بن حكيم ، عن حكيم بن جبير عن حبيب بن أبي ثابت أنّه أتى مسجد قبا فإذا فيه مشيخة من الأنصار فحدّثوه أنّ عليّ بن الحسين أتاهم يصلّي في مسجد قبا فسلّموا عليه ثمّ قالوا : إنّ مشيختنا حدّثونا [٣] أنّهم أتوا نبيّ الله في مرضه الّذي مات فيه فقالوا : يا نبيّ الله قد أكرمنا الله و هدانا بك و آمنّا وفضّلنا بك ، فاقسم في أموالنا ما أحببت ، فقال لهم نبيّ الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فأمرنا بمودّتكم [٤] .

١٩ ـ فر : عبيد بن كثير عن الحسين بن نصر عن أيّوب بن سليمان الغزاريّ عن أيّوب بن عليّ بن الحسين بن السمط قال : سمعت أبي يقول : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لمّا نزلت : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال جبرئيل : يا محمّد إنّ لكلّ دين أصلاً ودعامة و فرعاً و بنياناً ، و إنّ أصل الدين و دعامته قول : لا إله إلّا الله ، و إنّ فرعه و بنيانه محبّتكم أهل البيت و موالاتكم فيما وافق الحقّ و دعا إليه [٥] .

٢٠ ـ فر : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر النصري [٦] ، عن القاسم بن أحمد يعني ابن إسماعيل ، عن جعفر يعني ابن عاصم ، و نصر و عبدالله يعني ابن المغيرة

---

(١) في المصدر ، عن سعيد بن جبير أنه سأل علي بن الحسين عليه السلام .

(٢) تفسير فرات : ١٣٨ .

(٣) في المصدر ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : ان كنتم سلمتم الينا فيما كان بينكم نشهدكم فان مشيختنا .

(٤) تفسير فرات ، ص ١٤٨ .

(٥) « « « ١٣٨ و ١٣٩ .

(٦) في المصدر ، البصري .

عن محمد يعني ابن مروان ، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال ابن عبّاس رضي الله عنه : إنّ رسول الله قدم المدينة فكانت تنوبه فيها نوائب و حقوق ، و ليس في يديه سعة لذلك ، فقالت الأنصار : إنّ هذا الرجل قد هدانا الله على يديه ، و هو ابن أختكم تنوبه نوائب و حقوق ، و ليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضرّكم فتأتونه به فيستعين به على ماينوبه ، ففعلوا ثمّ أتوه ، فقالوا : يارسول الله إنّك ابن أختنا ، وقد هدانا الله على يديك . وتنوبك نوائب وحقوق ، وليس عندك لها سعة فرأينا أن نجتمع من أموالنا فنأتيك به فتستعين به على من ينوبك وهوذا ، فأنزل الله هذه الآية : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » يقول : إلّا أن تودّوني في قرابتي [1] .

٢١ ـ فر : العبّاس بن محمد بن الحسين الهمداني قال : أخبرني أبي عن صفوان بن يحيى عن إسحاق يعني ابن عمّار عن حفص الأعور عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : مابعث الله نبيّاً قطّ إلّا قال لقومه : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : ثمّ قال : أما رأيت الرّجل يودّ الرّجل ثمّ لايودّ قرابته فيكون في نفسه عليه شيء ، فأحبّ الله أن لايكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمّته ، فإن أخذوه أخذوه مفروضاً ، و إن تركوه تركوه مفروضاً قال : قلت : قوله : « ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » قال : هو التسليم لنا ، و الصّدق فينا ، و أن لايكذب علينا [2] .

٢٢ ـ فر : الحسين بن الحكم عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرو [3] عن أبي هارون العبدي عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفيّة أنّه خرج إلى أصحابه ذات يوم و هم ينتظرون خروجه فقال : تنجّزوا البشرى من الله ، فوالله مامن أحد يتنجّز البشرى من الله غيركم ، ثمّ قرأ هذه الآية : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا

---

(١) تفسير فرات : ١٤٩ ، فيه ، يقول ، لا تؤذوني في اقاربي .

(٢) تفسير فرات : ١٣٩ فيه ، « والتصديق فينا » ولعله مصحف .

(٣) في المصدر : [سلام بن ابي عميرة] ولعله مصحف سلام بن ابي عمرة .

المودّة في القربى » قال : نحن أهل البيت قرابته ، جعلنا الله منه ، وجعلكم الله منّا ثمّ قرأ هذه الآية . « قل هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين[1] » الموت ، ودخول الجنّة ، وظهور أمرنا فيريكم الله ما تقرّ به أعينكم ، ثمّ قال : أما ترضون أنّ صلاتكم تقبل ، وصلاتهم لاتقبل ، وحجّكم يقبل ، وحجّهم لايقبل ، قالوا : لم يا أبا القاسم ؟ قال : فانّ ذلك كذلك[2] .

بيان : في القاموس : تنجّز حاجته : استنجحها ، والعدة سأل إنجازها .

٢٣ ـ فر : جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن بزرج الخيّاط ، عن عليّ ابن حسان عن عمّه عبد الرّحمان بن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » ثمّ إنّ جبرئيل أتاه فقال : ياعمّد إنّك قد قضيت[3] نبوّتك واستكملت أيّامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ ، فإنّي لاأترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتي ، وتعرف به ولايتي ويكون حجّة لمن ولد فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر ، فأوصى إليه بالاسم و هو ميراث العلم[4] و آثار علم النبوّة ، و أوصى إليه بألف باب يفتح لكلّ باب ألف باب ، و كلّ كلمة ألف كلمة ومات[5] يوم الاثنين ، وقال : ياعليّ لاتخرج ثلاثة أيّام حتّى تؤلّف كتاب الله كما لايزيد فيه الشيطان شيئاً ، ولا ينقص منه شيئاً . فإنّك في ضدّ سنّة وصيّ سليمان عليه الصّلاة و السّلام ، فلم يضع عليّ عليه السلام رداءه على ظهره حتّى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً[6] .

بيان : في ضدّ سنّة وصيّ سليمان : إشارة إلى مامرّ أنّ إبليس وضع كتاب

---

(١) التوبة ، ٥٢ .

(٢) تفسير فرات ، ١٤٩ و ١٥٠ فيه ، فان ذلك لذلك .

(٣) في المصدر ، قد قضت .

(٤) في المصدر ، فاوصى اليه بالاسم الاكبر وميراث العلم .

(٥) في المصدر : ومرض يوم الاثنين .

(٦) تفسير فرات ، ١٥٠ فيه اختلاف راجعه .

السحر تحت سرير سليمان ولبّس الأمر على النّاس .

٢٤ ـ يف : روى البخاريّ [١] في صحيحه في الجزء السّادس على حدّ كراسين ونصف من أوّله من النّسخة المنقول منها قوله تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » بإسناده إلى طاووس عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قوله تعالى « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال سعيد بن جبير : قربى آل محمّد صلى الله عليه وآله ، الخبر .

و روى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حدّ كراسين من أوّله مثل ذلك .

و رووه في الجمع بين الصحاح السّتّة في الجزء الثاني من أجزاء أربعة من أجزاء سورة حمّ ، من طرق ، وروى الثّعلبيّ في تفسير هذه الآية تعيين آل محمّد صلى الله عليه وآله من طرق ، فمنها عن امّ سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة : ايتني بزوجك و ابنيك ، فأتت بهم ، فألقى عليهم كساء ثمّ رفع يده عليهم فقال : اللّهم هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فانّك حميد مجيد ، قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال : إنّك لعلى خير .

وسيأتي في تفسير آية التطهير من رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمّد أيضاً .

و روى الثّعلبيّ نحو ذلك من مشايخه عن عليّ بن الحسين عليه السلام و غيره . انتهى كلام السيّد رحمه الله [٢] . أقول : سيأتي أخبار الباب في أكثر الأبواب لاسيّما باب معنى الآل والعترة .

٢٥ ـ قب : كتاب ابن عقدة قال الصّادق عليه السلام للحصين بن عبد الرحمان : يا حصين لا تستصغر مودّتنا فانّها من الباقيات الصّالحات ، قال : يابن رسول الله ما أستصغرها ولكن : أحمد الله عليها [٣] .

---

(١) رواه البخاري في الصحيح ٦ ، ١٦٣ باسناده عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبدالملك بن ميسرة قال ، سمعت طاووسا عن ابن عباس .

(٢) الطرائف ، ٢٧ ـ ٢٨

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٣٤٣ .

٢٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن محمّد بن يحيى العلويّ عن أبي محمّد إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن محمّد بن جعفر بن محمّد [١] ، قال : حدّثني عمّي عليّ بن جعفر ، عن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : خطب الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين قتل عليّ فقال : وإنّا من أهل بيت افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم حيث يقول : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت [٢].

٢٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن محمّد بن عبدالله الجشميّ [٣] عن الهيثم بن عديّ عن سعيد بن صفوان عن عبدالملك بن عمير عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما في قول الله عزّ وجلّ : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : إنّ القرابة الّتي أمر الله بصلتها و عظّم حقّها و جعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الّذين أوجب حقّنا على كلّ مسلم [٤].

٢٨ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّا عن مثنّى عن زرارة عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : هم الأئمّة عليهم السلام [٥].

٢٩ ـ **أقول** : روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة باسناده عن مسند أحمد بن حنبل أنّه قال فيما كتب إلينا محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرميّ أنّه حدّثه حارث

---

(١) هكذا في الكتاب ، و في المصدر : [اسماعيل بن اسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد] و كلاهما لا يخلوان من وهم والصحيح كما في فهرست النجاشي : اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٣ .

(٣) في المصدر ، الخثعمي .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٣ فيه ، [و عظم من حقها] و فيه ، اوجب الله حقنا على كل مسلم .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤١٣ .

بن الحسن الطحّان عن حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : لما نزل « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمة و ابناهما .

و رواه من تفسير الثّعلبي أيضاً بهذا الاسناد [١] .

٣٠ ـ و روى من صحيح البخاريّ والتّرمذيّ [٢] . باسنادهما عن طاووس أنّه سأل ابن عبّاس عن قوله : « إلّا المودّة في القربى » قال سعيد بن جبير : قربى آل محمّد عليهم السلام [٣] .

٣١ ـ وعن الثّعلبيّ باسناده عن أبي الدّيلم قال : لمّا جيء بعليّ بن الحسين عليهما السلام فاُقيم على درج مسجد دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الّذي قتلكم و استأصلكم و قطع قرن الفتنة ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : قرأت الحم ؟ قال : قرأت القرآن و لم أقرأ الحم قال : قرأت : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : أنتم هم ؟ قال : نعم ، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : أفقرأت في بني إسرائيل : « و آت ذا القربى حقّه [٤] » قال : و إنّكم القرابة الّتي أمر الله أن يؤتى حقّه ؟ قال : نعم [٥] .

٣٢ ـ ك : عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن عليّ بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » قال : من تولّى الأوصياء من آل محمّد واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين و المؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام و هو قول الله عزّ وجلّ : فمن جاء بالحسنة فله خير منها [٦] » تدخله الجنّة ، وهو قول

---

(١) العمدة ، ٢٣ و ٢٤ .

(٢) رواه في العمدة عن مسلم ، ولم نجد روايته عن الترمذي .

(٣) العمدة : ٢٤و٢٥ .

(٤) الاسراء : ٢٦ .

(٥) العمدة : ٢٧ و ٢٨ فيه ، انتم القرابة .

(٦) النمل : ٨٩ .

الله عزّ وجلّ : « قل ما سألتكم من أجر فهولكم [١] » يقول : أجر المودّة الّذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب الله يوم القيامة ، و قال لأعداء الله أولياء الشّيطان أهل التّكذيب والانكار : « قل ما أسألكم عليه من أجر و ماأنا من المتكلّفين [٢] » يقول متكلّفا أن أسألكم ما لستم بأهله ، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ؟ فقالوا : ماأنزل الله هذا ، و ما هو إلّا شيء يتقوّله يريدأن يرفع أهل بيته على رقابنا ، ولئن قتل عمّ أو مات لننزعها [٣] في أهل بيته ثمّ لانعيدهافيهم أبداً ، و أراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيّه صلى الله عليه وآله ما أخفوا في صدورهم و أسرّوا به فقال في كتابه عزّ وجلّ : « أم يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك » يقول : لوشئت حبست عنك الوحي ، فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّ و جلّ : « و يمحو [٤] الله الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته » يقول : الحقّ لأهل بيتك الولاية « إنّه عليم بذات الصّدور [٥] » يقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظّلم بعدك وهو قول الله عزّ و جلّ : وأسرّوا النّجوى [٦] الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشر مثلكم أفتأتون السّحر وأنتم لاتبصرون [٧].

أقول : سيأتي تمام الخبر في باب أنّهم أنوار الله .

---

(١) سبا ، ٤٨ .

(٢) ص ، ٨٦ .

(٣) في المصدر ، لننزعنها من أهل بيته .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره ، و في المصحف الشريف ، « و يمح الله » .

(٥) الشورى ، ٢٤ .

(٦) الانبياء ، ٣ .

(٧) روضة الكافي ، ٣٧٩ و ٣٨٠ .

١٤
﴿ باب ﴾

✡ (آخر في تأويل قوله تعالى : و اذا الموؤدة) ✡
✡ (سئلت✡بأى ذنب قتلت(١)) ✡

١ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وإذا الموؤدة سئلت ✡ بأيّ ذنب قتلت » قال : من قتل في مودّتنا [٢] .

٢ ـ **كنز** : محمد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت ✡ بأيّ ذنب قتلت » قال: هي والله مودّتنا ، هي والله فينا خاصّة [٣] .

٣ ـ **كنز** : محمد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل ابن يسار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وإذا الموؤدة سئلت ✡ بأيّ ذنب قتلت » قال: من قتل في مودّتنا سئل قاتله عن قتله [٤] .

٤ ـ **كنز** : محمد بن العبّاس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « و إذا الموؤدة سئلت ✡ بأيّ ذنب قتلت » قال : من قتل في مودّتنا [٥] .

---

(١) التكوير ، ٨ و ٩ .

(٢) تفسير القمي ، ٧١٣ .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٣٧٢ فيه ، قال : هي والله فينا خاصة .

(٤و٥) كنز جامع الفوائد ، ٤٤٤ . هذه الروايات (من الرقم ٣ ـ ٦) موجودة في النسخة الرضوية واما النسخة الاخرى فهي خالية عنها .

٥ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ عن عمرو بن ثابت عن عليّ بن القاسم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت ۞ بأيّ ذنب قتلت » قال : شيعة آل محمد تسئل بأيّ ذنب قتلت [١] .

٦ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن عليّ بن جمهور عن محمد بن سنان عن إسماعيل ابن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت قوله عزّ وجلّ : « و إذا الموؤدة سئلت ۞ بأيّ ذنب قتلت » قال : يعني الحسين عليه السلام [٢] .

٧ ـ كنز : روى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزديّ عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس عن ابن عبّاس أنّه قال : هو من قتل في مودّتنا أهل البيت [٣] .

٨ ـ وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و إذا الموؤدة سئلت ۞ بأيّ ذنب قتلت » قال : هي مودّتنا وفينا نزلت [٤] .

بيان : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في هذه الآية : الموؤدة هي الجارية المدفونة حيّا ، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فان ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة ، وإن ولدت غلاماً حبسته ، أي تسأل [٥] فيقال لها : بأيّ ذنب قتلت ، و معنى سؤالها توبيخ قاتلها ، و قيل : المعنى يسأل قاتلها بأيّ ذنب قتلت .

و روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام « و إذا المودّة سئلت » بفتح الميم و الواو ، و روى ذلك ابن عبّاس أيضاً ، فالمراد بذلك الرحم والقرابة ، وأنّه يسأل

(١و٢) كنزجامع الفوائد ، ٤٤٤ .

(٣و٤) كنزجامع الفوائد ، ٣٧٢

(٥) في المصدر ، ومعنى قوله ، « سئلت » ان الموؤدة تسأل .

قاطعها عن سبب قطعها ، و روي عن ابن عبّاس أنّه قال : هو من قتل في مودّتنا أهل البيت .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد .

و في رواية اُخرى : قال : هو من قتل في مودّتنا و ولايتنا انتهى [١] .

أقول : الظّاهر أنّ أكثر تلك الأخبار مبنيّة على تلك القراءة الثانية ، إمّا بحذف مضاف ، أي أهل المودّة يسألون بأيّ ذنب قتلوا ، أو باسناد القتل إلى المودّة مجازاً ، والمراد قتل أهلها ، اوبالتجوّز في القتل ، والمراد تضييع مودّة أهل البيت عليهم السلام و إبطالها و عدم القيام بها و بحقوقها ، و بعضها على القراءة الاُولى المشهورة ، بأن يكون المراد بالمؤودة النّفس المدفونة في التّراب مطلقا أو حيّا إشارة إلى أنّهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأموات بل أحياء عند ربّهم يرزقون ، فكأنّهم دفنوا حيّا ، وفيه من اللّطف مالايخفى .

٩ ـ فر : باسناده عن محمّد بن الحنفيّة في قوله تعالى : « و إذا المؤودة سئلت » قال : مودّتنا [٢] .

١٠ ـ و قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عزّ ذكره : « وإذا المؤودة سئلت * بأيّ ذنب قتلت » قال : من قتل في مودّتنا [٣] .

١١ ـ فر : جعفر بن أحمد بن يوسف باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : « و إذا المؤودة سئلت * بأيّ ذنب قتلت : يقول : أسألكم عن المؤودة الّتي اُنزلت عليكم فضلها بأيّ ذنب قتلتموهم [٤] .

١٢ ـ فر : الفزاريّ باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ ذكره :

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٤٢ و ٤٤٤ .

(٢) تفسير فرات : ٢٠٣ .

(٣) تفسير فرات : ٢٠٣ . فيه : حدثنا جعفر معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام .

(٤) تفسير فرات ٢٤٠ . فيه : [واذ المؤدة] ولعله مصحف : [و اذا المودة] و فيه : أسألكم عن المودة التي انزلت عليكم وصلها مودة القربى بأي ذنب قتلموهم .

« و إذا الموؤدة سئلت » يعني مودّتنا « بأيّ ذنب قتلت » قال : ذلك حقّنا الواجب على النّاس ، وحبّنا الواجب على الخلق قتلوا مودّتنا [١] .

١٥
باب

✿ (تأويل الوالدين والولد والارحام وذوى القربى بهم عليهم السلام) ✿

١ ـ **قب** : سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى: « و والد وما ولد » قال : أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله ، « وما ولد » يعني هؤلاء الأوصياء عليهم السلام [٢] .

بيان : قيل : الوالد آدم ، وما ولد ذرّيته ، أو الأنبياء و الأوصياء من ولده وقيل : ابراهيم وولده ، وقيل : كلّ والد وولده .

٢ ـ **قب** : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة » الآية قال : قرابة الرّسول صلى الله عليه وآله وسيّدهم أمير المؤمنين عليه السلام ، أمروا بمودّتهم فخالفوا ما أمروا به [٣] .

بيان : لعلّه تفسير لقوله تعالى : « والأرحام » فيكون منصوباً كما هو في غير قراءة حمزة ، فإنّه قرأ بالجرّ ، و عطفاً على الجلالة ، أي اتّقوا أرحام الرّسول أن تقطعوها .

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان عن عبدالرّحيم القصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالى : « و أولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » قال : نزلت في ولدالحسين عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك نزلت في الفرائض ؟ قال : لا

---

(١) تفسير فرات ، ٢٠٤ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٤٤ - والاية فى سورة البلد : ٣ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣١٤ . والاية فى النساء ، ١

فقلت : ففي المواريث ؟ قال : لا ، ثمّ قال : نزلت في الامرة [١] .

بيان : لعلّ السؤال عن المواريث بعد الفرائض للتأكيد ، أو لتوهّم أنّه عليه السّلام حمل الفرائض على غير المواريث [٢].

٤ ـ كنز : عبدالعزيز بن يحيى [٣] عن محمّد بن عبدالرّحمان بن الفضل عن جعفر بن الحسين الكوفيّ عن أبيه عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام قال : سألت مولاي فقلت : قوله عزّ وجلّ : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض » قال : هو عليّ عليه السلام [٤] .

٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن راشد عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن عليّ المقريّ باسناده يرفعه إلى زيد بن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » قال : رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالامارة والملك والايمان [٥] .

٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد و ابن بزيع جميعاً عن ابن حازم عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه و للرسول و لذي القربى » قال : القربى هي والله قرابتنا [٦] .

٧ ـ كنز : أحمد بن هوذة [٧] عن إسحاق بن إبراهيم عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ :

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٠ و ٢٣١ . و الآية في سورة الاحزاب ، ٦ .

(٢) في هامش الكتاب ، الفرائض ، السهام المقدرة في الكتاب العزيز ، و المواريث مطلق السهام فلا يكون تأكيدا بل يكون من قبيل ذكر العام بعد الخاص .

(٣) في المصدر : و قال أيضا « اي محمد بن العباس » : حدثنا عبد العزيز اه

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٣١ .

(٥) » » » ، ٢٣٩ .

(٦) » » » ، ٢٣٦ . و الآية في سورة الحشر ، ٧ .

(٧) في المصدر ، محمد بن العباس عن احمد بن هوذة .

«ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل» فقال أبوجعفر عليه السلام: هذه الآية نزلت فينا خاصّة، فما كان لله وللرسول فهو لنا و نحن ذوا القربى و نحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً، و نحن أبناء السبيل فلايعرف سبيل إلّابنا، والأمر كلّه لنا [1].

بيان: لعلّه سقط تأويل اليتامى من النسّاخ، و أمّا تأويل المسكين ففي بعض النسخ: «لاتذهب مسكنتنا، أي إنّا و إن رفعت أقدارنا فنحن محتاجون إلى إفاضات النبيّ صلى الله عليه وآله و شفاعته في الدّنيا والآخرة».

و يحتمل أن تكون «من» تعليليّة، أي نحن بسبب قرابتنا بالرّسول مظلومون ممنوعون عن حقّنا إلى قيام القائم عليه السلام، وفي بعض النسخ «مسكننا» بالنّاء والنّون الواحدة، فلعلّه عليه السلام قرأ مسّاكين بتشديد السين أو بالتخفيف بمعنى الماسك بالشيء أو الموضع الّذي يمسك الماء أي لايذهب تمسّكنا به صلى الله عليه وآله، أوحفظنا لعلمه وأسراره قال الفيروزآبادي: مسك به وأمسك: اعتصم به، والمسكة بالضمّ مايتمسّك به، والمساك كسحاب: الموضع يمسك الماء. ثمّ اعلم أنّ هذا تأويل لبطن الآية، ولاينافي ظاهره و سيأتي القول فيه في بابه إنشاء الله.

٨ - م: قال الله عزّ وجلّ: «و بالوالدين إحسانا [2]» قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل والديكم و أحقّهما لشكركم محمّد و عليّ.

و قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا و عليّ أبوا هذه الأمّة، و لحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّها تنقذهم إن أطاعونا من النّار إلى دارالقرار، و نلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار وقالت فاطمة عليها السلام: أبوا هذه الامّة محمّد وعليّ، يقيمان أودهم، وينقذانهم من العذاب الدّائم إن أطاعوهما و يبيحانهم النّعيم الدائم إن وافقوهما.

و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: محمّد و عليّ أبوا هذه الأمّة، فطوبى لمن كان

---

(١) كنز جامع الفوائد، ٢٣٦.

(٢) البقرة، ٨٣.

بحقّهما عارفاً ، و لهما في كلّ أحواله مطيعاً ، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه و يسعده بكراماته و رضوانه .

وقال الحسين بن عليّ عليه السلام : من عرف حقّ أبويه الأفضلين : محمّد وعليّ و أطاعهما حقّ طاعته قيل له : تبحبح[1] في أيّ الجنان شئت[2] .

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لاحسانهما إليهم فاحسان محمّد و عليّ إلى هذه الامّة أجلّ و أعظم ، فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ .

و قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : من أراد أن يعلم كيف قدره عندالله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده : محمّد و عليّ .

و قال جعفر بن محمّد عليهما السلام من رعى حقّ أبويه الأفضلين : محمّد وعليّ لم يضرّه ما أضاع من حقّ أبوي نفسه و سائر عباد الله فانّهما يرضيانهم بسعيهما .

و قال موسى بن جعفر عليهما السلام : يعظم ثواب الصّلاة على قدر تعظيم المصلّي على أبويه الأفضلين : محمّد و عليّ .

و قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام : أما يكره أحدكم أن ينتفى عن أبيه و امّه اللّذين ولداه ؟ قالوا : بلى والله ، قال : فليتجهد أن لاينتفى عن أبيه و امّه اللّذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه .

و قال محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام : قال رجل بحضرته : إنّي لأحبّ محمّداً وعليّاً حتّى لو قطعت إرباً ، أو قرضت لم أزل عنه .

قال محمّد بن عليّ عليه السلام : لاجزم أنّ محمّداً وعليّاً معطياك من أنفسهما ماتعطيهما أنت من نفسك إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء[3] من ذلك .

---

(١) تبحبح ، تمكن و الحلول . تبحبح الدار ، توسطها .

(٢) في المصدر ، حيث شئت .

(٣) « ، من مائة الف الف جزء من ذلك .

و قال عليّ بن محمد عليه السلام : من لم يكن والدا دينه محمد و عليّ أكرم عليه من والدي نسبه [١] فليس من الله في حلّ ولا حرام و لا قليل ولا كثير [٢] .

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام : من آثر طاعة أبوي دينه محمد وعليّ على طاعة أبوي نسبه قال الله عزوجل له : لأؤثرنّك كما آثرتني ، ولأشرّفنّك بحضرة أبوي دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك .

و أمّا قوله عزّوجلّ : « و ذي القربى » فهم من قرابتك من أبيك و أمّك قيل لك : اعرف حقّهم كما أخذ به العهد على بني إسرائيل ، و أخذ عليكم معاشر أمّة محمد بمعرفة قرابات محمد صلى الله عليه وآله الذين هم الأئمّة بعده ، و من يليهم بعد من خيار أهل دينهم [٣] .

قال الامام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى حقّ قرابات أبويه أعطي في الجنّة ألف درجة بُعد ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة إحدى الدّرجات من فضّة ، والأخرى من ذهب و الأخرى من لؤلؤ ، والأخرى من زمرّد ، والأخرى من زبرجد ، والأخرى من مسك ، والأخرى من عنبر والأخرى من كافور ، و تلك الدّرجات من هذه الأصناف ، و من رعى حقّ قربى محمد و عليّ أوتي من فضل [٤] الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد و عليّ على أبوي نسبه .

وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء : ارضي أبوي دينك محمداً وعلياً بسخط أبوي نسبك ، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك ، فإنّ أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد و عليّ بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما ، و إنّ أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما ، لأنّ ثواب طاعات أهل

---

(١) في المصدر ، من والدي نفسه .

(٢) « ، ولا بكثير ولا قليل .

(٣) « ، و من يليهم بمدحهم من خيار اهل دينهم .

(٤) في نسخه ، من فضائل .

الدّنيا كلّهم لا تفي بسخطهما .

و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : عليك بالاحسان إلى قرابات أبوي دينك محمد و عليّ ، و إن أضعت قرابات أبوي نسبك ، و إيّاك و إضاعة قرابات أبوي دينك يتلا في قرابات [1] أبوي نسبك، فإنّ شكر هؤلاء إلى أبوي دينك : محمد وعلي أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك ، إنّ قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما بأقلّ قليل نظرهما لك [2] يحطّ ذنوبك ، و لو كانت ملأ ما بين الثرى إلى العرش ، و إنّ قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما و قد ضيّعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلاً .

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : حقّ قرابات أبوي ديننا محمد وعليّ وأوليائهما أحقّ من قرابات أبوي نسبنا ، إنّ أبوي ديننا يرضيان عنّا أبوي نسبنا وأبوي نسبنا لايقدران أن يرضيا عنّا أبوي ديننا : محمد وعليّ صلوات الله عليهما .

و قال محمد بن عليّ عليهما السلام : من كان أبوا دينه ، محمد و عليّ عليهما السلام آثر لديه و قراباتهما أكرم من أبوي نسبه و قراباتهما قال الله عزّ وجلّ : فضّلت الأفضل لأجعلنّك الأفضل ، و آثرت الأولى بالايثار لأجعلنّك بدار قراري و منادمة أوليائي أولى .

وقال جعفر بن محمد عليهما السلام . من ضاق عن قضاء حقّ قربات أبوي دينه و أبوي نسبه وقدح كلّ واحد منهما في الآخر فقدّم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه قال الله عزّ وجلّ يوم القيامة : كما قدّم قرابة أبوي دينه فقدّموه إلى جناني فيزداد [3] فوق ماكان أعدّ له من الدّرجات ألف ألف ضعفها .

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام وقد قيل له : إنّ فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما [4] لايتّسع بضاعته لهما، فقال : أيّهما أربح لي ؟ فقيل له : هذا

---

(١) في المصدر ، قرابات ابوى دينك محمد وعلى ، فانه يتلافى قرابات ابوى نسبك .
(٢) في المصدر : فنظرهما لك .
(٣) في نسخة ، فيزاد .
(٣) في المصدر : يشتريهما .

يفضل ربحه على هذا بألف ضعف ، قال : أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل ؟ قالوا : بلى ، قال : فهكذا إيثار قرابة أبوي دينك : محمد وعلي أفضل ثواباً بأكثر من ذلك ، لأن فضله على قدر فضل محمد وعلي على أبوي نسبه .

و قيل للرضا عليه السلام : ألا نخبرك بالخاسر المتخلف ؟ قال : من هو ؟ قالوا : فلان باع دنانيره بدراهم أخذها فرد ماله عن عشرة آلاف دينار ، إلى عشرة آلاف درهم قال : بدرة باعها [1] بألف درهم ألم يكن أعظم تخلفاً و حسرة ؟ قالوا : بلى قال ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفاً وحسرة ، قالوا بلى ، قال : أرأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف ألم يكن أعظم تخلفاً وأعظم من هذا حسرة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفلا أنبئكم بأشد [2] من هذا تخلفاً ، وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا : بلى ، قال : من آثر في البر والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه : محمد و علي ، لأن فضل قرابات محمد وعلي أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب على ألف حبة زائف .

و قال محمد بن علي الرضا عليه السلام : من اختار قرابات أبوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد إلا من ساواه في فضائله أو فضله .

وقال علي بن محمد عليه السلام : إن من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك : محمد و علي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبك ، و إن من التهاون بجلال الله إيثار قرابات أبوي نسبك على قرابات أبوي دينك : محمد وعلي عليهما السلام .

وقال الحسن بن علي عليه السلام : إن رجلاً جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وأدما [3] فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي

---

(١) في نسخة ، قال : [ارأيت اوباعها] و في المصدر ، قال ، بدرة باعها بالف درهم زيف .

(٢) في المصدر : أفلا انبئكم بمن هو اشد .

(٣) في المصدر : و ادامها .

عليهما السّلام فوجدهما جائعين فقال : هؤلاء أحقّ من قراباتي فأعطاهما إيّاهما ولم يدر بما ذايحتجّ في منزله ، فجعل يمشي رويداً يتفكّر فيما يتعذّر [١] به عندهم ويقول لهم : مافعل بالدّرهم إذلم يجئهم بشيء فبينما هو متحيّر في طريقه إذاً بقيج يطلبه فدلّ عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسمائة دينار في صرّة ، وقال : هذه بقيّة حملته إليك من مال ابن عمّك مات بمصر ، و خلف مائة ألف دينار على تجّار مكّة والمدينة وعقاراً كثيراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلك ، فأخذ الخمسمائة دينار ووضع على عياله [٢] ، و نام ليلته فرأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّا صلّى الله عليهما فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ؟ ثمّ لم يبق بالمدينة ولا بمكّة ممّن عليه شيء من المائة ألف دينار إلّا أتاه محمّد وعليّ في منامه وقالا له : إنّا بكرت بالغداة على فلان يحقّه من ميراث ابن عمّه وإلّا بكر عليك بهلاكك و اصطلامك و إزالة نعمك وإبانتك من حشمك ، فأصبحوا كلّهم وحملوا إلى الرّجل ماعليهم حتّى حصل عنده مائة ألف دينار ، وماترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا وأتاه محمّد وعليّ عليهما السلام في منامه وأمراه أمر تهدّد بتعجيل مال الرّجل أسرع مايقدر عليه ، وأتى محمّد وعليّ هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامه فقالا له : كيف رأيت صنع الله لك [٣] ؟ قدأمرنامن بمصر أن يعجّل إليك مالك ، أفتأمرحاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفتج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة ؟ قال : بلى ، فأتى محمّد وعليّ عليهما السلام حاكم مصر في منامه فأمراه أن يبيع عقاره ، والسفتجة بثمنه إليه ، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار ، فصار أغنى من بالمدينة . ثمّ أتاه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ياعبدالله هذا جزاؤك في الدّنيا على إيثار قرابتي على قرابتك ، ولأعطينّك في الآخرة بدل كلّ حبّة [٤] من هذا المال في الجنّة ألف قصر أصغرها أكبر من

---

(١) في المصدر : يعتل .
(٢) « ، ووسع على عياله .
(٣) « ، صنع الله بك .
(٤) في نسخه ، بكل حبة .

الدّنيا ، مغرز كلّ إبرة منها خير من الدّنيا وما فيها [١] .

بيان : الحضر بالضمّ : العدو ، وقال الفيروزآباديّ : الفتيل : السحاة الّتي في شقّ النّواة . وما أغنى عنك فتيلاً ولا فتيلة شيئاً . والزّيف : الدّرهم المغشوش . والفيج بالفتح معرّب پيك . وفي القاموس: السفتجة كقرطعة : أن تعطي مالاً لأحد و للآخذ مال في بلد المعطى فيوفّيه إيّاه ثمّ ، فيستفيد أمن الطريق ، و فعله السفتجة بالفتح .

٩ ـ **فس** : في قوله تعالى : « الّذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق * و الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل [٢] » الآية . حدّثني أبي عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ رحم آل محمّد معلّقة بالعرش يقول : اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي تجري في كلّ رحم ، و نزلت هذه الآية في آل محمّد [٣] .

١٠ ـ **شي** : عن محمّد بن الفضيل قال : سمعت العبد الصّالح عليه السلام يقول : « و الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » قال : إنّ رحم آل محمّد . و ذكر مثله إلى قوله : في كلّ رحم [٤] .

١١ ـ **مع** : ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول : إنّ رحم الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله لتعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين يقول : يا ربّ صل من وصلنا ، واقطع من قطعنا ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى : أنا الرّحمن وأنت الرّحم ، شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّحم شجنة من الله عزّ وجلّ [٥] .

---

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري ، ١٣٣ ـ ١٣٥ .

(٢) الرعد ، ٢٠ و ٢١ .

(٣) تفسير القمي ، ٣٤٠ .

(٤) تفسير العياشي ٢ ، ٢٠٨ .

(٥) معاني الاخبار ، ٨٧ .

ايضاح : قال الجزريّ : فيه الرّحم شجنة من الرّحمان ، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبّه بذلك مجازاً ، و أصل الشجنة بالضمّ والكسر : شعبة من غصن من غصون الشّجرة .

١٢ ـ م : قال : وتفسير قوله عزّ وجلّ : « الرّحمان » إنّ قوله : الرّحمان مشتقّ من الرّحم [١] .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله عزّ وجلّ : أنا الرّحمان و هي الرّحم ، شققت لها اسماً من اسمي ، من وصلها وصلته ، و من قطعها قطعته .

ثمّ قال عليّ عليه السلام : أو تدري ماهذه الرّحم الّتي من وصلها وصله الرّحمان ومن قطعها قطعه الرحمان؟ فقيل : ياأمير المؤمنين حثّ بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم [٢] و يصلوا أرحامهم ، فقال لهم : أيحثّهم على أن يصلوا أرحام الكافرين و أن يعظّموا من حقّره الله و أوجب احتقاره من الكافرين ؟ قالوا : لا ، ولكنّه يحثّهم [٣] على صلة أرحامهم المؤمنين ، قال : فقال : أوجب حقوق أرحامهم لانتسالهم بآبائهم و امّهاتهم ؟ قلت : بلى ياأخا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فهم إذا إنّما يقضون فيهم حقوق الآباء والامّهات ؟ قلت : بلى ياأخا رسول الله ، قال : فآباؤهم وامّهاتهم إنّما غذوهم في الدّنيا ، ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ، ورسول ربّهم ساقهم إلى نعمة دائمة لاتنقضي ،ووقاهم مكروهاً مؤبّداً لايبيد ، فأيّ النّعمتين أعظم ؟ قلت : نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله أجلّ و أعظم و أكبر ، قال : فكيف يجوز أن يحثّ على قضاء حقّ من صغّر الله حقّه ، ولا يحثّ على قضاء حقّ من كبّر الله حقّه ؟ قلت :لايجوز ذلك ، قال: فإذا حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم من حقّ الوالدين وحقّ رحمه أيضاً أعظم من حقّ رحمهما ، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالصّلة ، وأعظم

---

(١) في المصدر ، مشتق من الرحمة .

(٢) في نسخة : آباءهم .

(٣) في المصدر ، لكنه حثهم .

في القطيعة ، فالويل كلّ الويل لمن قطعها ، والويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها أو ماعلمت أنّ حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ و أنّ حرمة رسول الله حرمة الله ؟ وأنّ الله أعظم حقّاً من كلّ منعم سواه ، فانّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم حيث قيّضه له ذلك ربّه و وفّقه [١] أما علمت ماقال الله لموسى بن عمران؟ قلت : بأبي أنت وأمّي ماالّذي قال له ؟ قال عليه السلام : قال الله تعالى : ياموسى أوتدري ما بلغت رحمتي إيّاك ؟ فقال موسى : أنت أرحم بي من أمّي [٢] ، قال الله ياموسى : و إنّما رحمتك أمّك لفضل رحمتي ، أنا الّذي رفقتها [٣] عليك ، و طيّبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء ، ياموسى أتدري أنّ عبداً من عبادي [٤] تكون له ذنوب و خطايا تبلغ أعنان السّماء فأغفرها له ولا اُبالي ؟ قال : يارب و كيف لاتبالي ؟ قال تعالى : لخصلة شريفة تكون في عبدي اُحبّها : يحبّ إخوانه المؤمنين [٥] ، و يتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبّر عليهم ، فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا اُبالي .

ياموسى إنّ الفخر ردائي [٦] . والكبرياء إزاري ، من نازعني في شيء منهما عذّبته بناري .

ياموسى إنّ من إعظام جلالي إكرام عبدي الّذي أنلته حظّاً من حطام الدّنيا عبداً من عبادي مؤمناً قصرت يده في الدّنيا ، فإن تكبّر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالي .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الرّحم الّتي اشتقّها الله عزّ وجلّ [٧]

---

(١) في المصدر ، [حيث قيضه لذلك ربه و وفقه له] الفول ، فيضه الله له كذا : قدره له .

(٢) « ، انت ارحم بي من أبي وامي .

(٣) في نسخه ، رققتها عليك .

(٤) في المصدر ، ان عبدا من عبادي مؤمناً .

(٥) في نسخه ، [الفقراء] وفي المصدر احبها ، وهي ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين

(٦) في المصدر ، [ان العظمه ردائي] و فيه : فمن نازعني .

(٧) « ، اشتقها الله من رحمته .

بقوله : أنا الرّحمان ، هي رحم محمد ﷺ ، و إنّ من إعظام الله إعظام محمد و إنّ من إعظام محمد إعظام رحم محمد ، وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد ، وإنّ إعظامهم من إعظام محمد ، فالويل لمن استخفّ بحرمة محمد ، و طوبى لمن عظّم حرمته وأكرم رحمه ووصلها [١] .

بيان : الوسن محرّكة : ثقلة النّوم أو أوّله والنّعاس .

١٣ ـ شي : عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الرّحم معلّقة بالعرش تقول : اللّهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمد ورحم كلّ مؤمن ، وهي قول الله : و الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل [٢] .

١٤ ـ شي : عن عمر بن مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : «والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : من ذلك صلة الرّحم و غاية تأويلها صلتك إيّانا [٣] .

١٥ ـ شي : عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام «إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان» قال : يا سعد إنّ الله يأمر بالعدل و هو محمد ، والاحسان و هو عليّ «و إيتاء ذي القربى» وهو قرابتنا ، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى على أهل البيت و دعا إلى غيرنا [٤] .

١٦ ـ كنز : محمد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن خضيرة [٥] عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «و والد و ما ولد» قال : يعني عليّاً ، و ما ولد من الأئمّة عليهم السلام [٦] .

---

(١) تفسير العسكري ، ١٢ و ١٣ فيه ، لمن استخف بشيء من حرمة محمد .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٠٨ .

(٣) » » ٢ : ٢٠٨ .

(٤) » » ٢ : ٢٦٧ ، و الاية في سورة النحل : ٩٠ .

(٥) في المصدر : عبدالله بن حضيرة .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٨٧ ، والاية في سورة البلد : ٣ .

١٧ ـ كنز محمد بن العباس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن صالح الأنماطيّ عن منصور عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و أنت حلّ بهذا البلد » قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : « و والد و ما ولد » قال : عليّ و ما ولد [١] .

١٨ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمد عن أبي بكر الحضرميّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال: يا أبا بكر قول الله عزّ وجلّ : « و والد و ما ولد » هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ما ولد الحسن والحسين عليهما السلام [٢] .

١٩ ـ فر : جعفر بن محمد بن سعيد باسناده عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « و اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً » قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان « وبذي القربى » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام [٣] .

٢٠ ـ فر : الحسن بن الحكم باسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « واتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام » قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي أرحامه ، و ذلك أنّ كلّ سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلّا من كان من سببه و نسبه « إنّ الله كان عليكم رقيباً » أي حفيظاً [٤] .

٢١ ـ كا : الحسين بن محمد عن المعلّى [٥] عن أحمد بن محمد بن عبدالله رفعه في قوله تعالى : « لا أقسم بهذا البلد ۞ و أنت حلّ بهذا البلد ۞ و والد و ما ولد »

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٣٨٧ والاية في سورة البلد ، ٣ .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٣٨٧ و ٣٨٨ .

(٣) تفسير فرات ، ٣١ . فيه : [فرات قال ، حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام] و الاية في سورة النساء ، ٣٦ .

(٤) تفسير فرات ، ٣٢ فيه ، [بسببه] و فيه : يعني حفيظا .

(٥) في بعض نسخ المصدر : عن علي بن محمد .

قال : أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمّة عليهم السلام [١] .

بيان : « لا اُقسم » قيل: « لا » للنفي ، إذ الأمر واضح ، أوالمعنى اُقسم ، و « لا » مزيدة للتأكيد ، أو لأنا اُقسم فحذف المبتداء واُشبع فتحة لام الابتداء ، أو « لا » ردّ لكلام يخالف المقسم عليه « والبلد » مكة « و أنت حلّ » أي مستحلّ بعرضك فيه ، أوحلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار ، فهو وعد بما أحلّ له عام الفتح .

و عن الصادق عليه السلام [٢] قال : كانت قريش تعظم البلد و تستحلّ عمداً صلى الله عليه وآله فيه ، فقال : « لا اُقسم بهذا البلد ۞ و أنت حلّ بهذا البلد » يريد أنّهم استحلّوك فيه فكذّبوك و شتموك . الحديث .

٢٢ ـ كا : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن بسطام بن مرّة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن عليّ الحسين بن العبدي [٣] عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباته أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «أن اشكر لي ولوالديك ، إليّ المصير» فقال : الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم و ورّثا الحكم و اُمر الناس بطاعتهما ، ثمّ قال الله : « إليّ المصير » فمصير العباد إلى الله ، والدّليل على ذلك الوالدان ، ثمّ عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاصّ والعامّ : « و إن جاهداك على أن تشرك بي » يقول في الوصيّة و تعدل عمّن اُمرت بطاعته « فلا تطعهما » ولاتسمع قولهما ، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال : « و صاحبهما في الدّنيا معروفاً » يقول : عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما ، و ذلك قوله : « و اتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم » فقال : إلى الله ثمّ إلينا ، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فانّ رضاهما رضا الله و سخطهما سخط الله [٤] .

بيان : اللّذان ولدا العلم ، أي صدر منهما علم الناس و ميراثهما بعد

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٣ .

(٢) مجمع البيان ١٠ ، ٣٩٣ .

(٣) في اسناد الحديث ضعف و جهالة .

(٤) اصول الكافي ١ ، ٤٢٨ و الايتان في سورة لقمان ، ١٣ و ١٥ .

وفاتهما الحكمة ، فحقّهما حقّ الحياة الرّوحانيّة ، فإنّ حياة الرّوح بالعلم والحكمة ، و حقّ والدي الجسم لمدخليّتهما في الحياة الجسمانيّة منقضية بالموت ، وتلك باقية أبديّة ، وميراث الأخيرين المال الّذي لاينتفع به إلّا في الحياة الفانية ، وميراث الأوّلين العلم والحكمة الباقيان في ملك الأبد ، فهما أولى بالذكر والشكر والطاعة ، والدليل على ذلك ، أي على أنّ المراد بالوالدين النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما لفظ الوالدين ، فإنّ المجاز في التغليب ليس بأولى من المجاز في أصل الكلمة ، و المرجّحات المذكورة ترجّح الثاني ، فالحمل عليه أظهر ، و يحتمل إرجاع الإشارة إلى كون المصير إلى الله أو كيفيّته ، و على التقادير قوله : « حملته اُمّه وهنا على وهن وفصاله في عامين » يأبى عن هذا التّأويل ، ويمكن أن يتكلّف بوجوه :

الأوّل أن تكون جملة « حملته اُمّه » معترضة لبيان أشدّية حقّ الوالدين في العلم على والدي النسب بأنّ لهما مدخليّة في التربية في زمان قليل في قوام البدن الفاني ، و الوالدان الرّوحانيّان حقوقهما باقية عليه ما بقي في الدّنيا و في الآخرة أبداً .

والثاني أن يراد بالوالدين أوّلاً المعنى الحقيقيّ ، و ثانياً المعنى المجازيّ بتقدير عطف أو فعل ، بأن يكون الباء في « بوالديه » سببيّة لاصلة ، أي وصّيناه بسبب رعاية والديه الجسمانيين ، و وجوب رعايتهما عقلاً و نقلاً الشكر لوالديه الرّوحانيين ، فإنّهما أحرى بذلك ، ويؤيّده ضمّ الشكر لله في الثّاني دون الأوّل .

الثالث أن يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيّين ، وبطنها للرّوحانيّين بتوسّط أنّهما أحقّ بذلك ، وهذا وجه قريب يجري في كثير من التأويلات الواردة في الآيات ، ثمّ عطف القول ، أي صرف الكلام . ابن حنتمة : و هو عمر ، و صاحبه أبوبكر ، قال الفيروزآباديّ : حنتمة بنت ذي الرمحين اُمّ عمر بن الخطّاب .

قوله عليه السلام : في الخاصّ و العامّ ، أي الخطاب متوجّه إلى الرّسول حيث جادلوه في الوصيّة إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و يعمّ الخطاب أيضاً كلّ من كلّفناه

الرّجوع عن الولاية وأمراء بعدم قبولها ، أو في ظهر الآية الخطاب عامّ ، وفي بطنه خاصّ ، والأوّل أظهر ، فيكون ماذكر بعده نشراً على ترتيب اللّف ، فتدبّر .

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ليس قوله : والعام ، ولعلّه أظهر ، وبالجملة هذا من غرائب التّأويل ، و على تقدير صدوره عنهم عليهم السلام من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللّفظ ، وعلمه عند من صدر عنه صلوات الله عليه[1] .

٢٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الخشّاب[2] عن إبراهيم بن يوسف العبديّ عن إبراهيم بن صالح عن الحسين بن زيد عن آبائه عليهم السلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ياعمّ إنّه يولد لك مولود تقتله امّتك من بعدك ، فقال : ياجبرئيل لاحاجة لي فيه ، فقال : ياعمّ إنّ منه الأئمّة والأوصياء[3] قال : وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فقال لها : إنّك تلدين ولداً تقتله امّتي من بعدي ، فقالت : لاحاجة لي فيه ، فخاطبها ثلاثاً ، ثمّ قال لها : إنّ منه الأئمّة والأوصياء ، فقالت : نعم ياأبت ، فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعته لستّة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستّة أشهر إلّا الحسين و يحيى بن زكريّا عليهما السلام ، فلمّا وضعته وضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه ، ولم يرضع الحسين عليه السلام من اُنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله وهو قول الله عزّ وجلّ : ووصّينا الانسان بوالديه إحساناً حملته امّه كرهاً و وضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً[4] .

---

(١) تفسير القمي : ٤٩٥ .

(٢) في المصدر : الحسن بن موسى الخشاب .

(٣) في المصدر : فقال : نعم ، قال .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٠١ . و الآية في سورة الاحقاف ، ١٥ .

١٦

﴿ باب ﴾

✡ (ان الامانة في القرآن الامامة) ✡

الايات : النساء « ٤ » : إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به إنّ الله كان سميعاً بصيراً « ٥٨ » .

الاحزاب « ٣٣ » : إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً « ٧٢ » .

تفسير : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » : فيه أقوال : أحدها أنّها في كلّ من اؤتمن أمانة من الأمانات فأمانات الله تعالى أوامره ونواهيه ، و أمانات عباده ما يأتمن بعضهم بعضاً من المال و غيره ، عن ابن عبّاس و غيره ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليهما السّلام .

و ثانيها : أنّ المراد به ولاة الأمر ، أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرّعيّة ، وحملهم على موجب الدّين والشّريعة .

و رواه أصحابنا عن الباقر والصّادق عليهما السلام قال : أمر الله سبحانه كلّ واحد من الأئمّة أن يسلم الأمر إلى من بعده .

ويعضده أنّه سبحانه أمر الرّعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر، فروي عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا آيتان إحداهما لنا والاخرى لكم ، قال الله سبحانه : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى اهلها » الآية . وقال : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم [1] » .

وهذا القول داخل في القول الأوّل ، لأنّه من جملة ما ائتمن الله سبحانه عليه

---

(١) النساء ، ٥٩ .

الأئمّة الصادقين ، و لذلك قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ أداء الصلاة و الزكاة و الصوم و الحجّ من الأمانة ، و يكون من جملتها الأمر لولاة الأمر بقسمة الغنائم والصدقات و غير ذلك ممّا يتعلّق به حقّ الرعيّة .

و ثالثها : أنّه خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله بردّ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح ، و أراد أن يدفعه إلى العبّاس ، و المعوّل على ما تقدّم . « وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » أمر الله الولاة والحكّام أن يحكموا بالعدل و النصفة « إنّ الله نعمّا يعظكم به » أي نعم الشيء ما يعظكم به من الأمر بردّ الأمانة و الحكم بالعدل [1] .

و قال البيضاوي في قوله عزّ شأنه « إنّا عرضنا الأمانة » تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة ، أي في قوله : « و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً [2] » و سمّاها أمانة من حيث أنّها واجبة الأداء . والمعنى أنّها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام فكانت ذات شعور و إدراك لأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان مع ضعف بنيته و رخاوة قوّته ، لا جرم فاز الرّاعي لها و القائم بحقوقه بخير الدّارين « إنّه كان ظلوماً » حيث لم يف بها ولم يراع حقوقها « جهولا » بكنه عاقبتها ، و هذا وصف للجنس باعتبار الأغلب . و قيل : المراد بالأمانة الطاعة الّتي تعمّ الطبيعيّة و الاختياريّة ، و بعرضها استدعاؤها الّذي يعمّ طلب الفعل من المختار و إرادة صدوره من غيره ، و بحملها الخيانة فيها و الامتناع عن أدائها ، ومنه قولهم : حامل الأمانة و محتملها ، لمن لا يؤدّيها ، فتبرأ ذمّته . فيكون الإباء عنه إتيانا بما يمكن أن يتأتّى منه ، و الظلم و الجهالة : الخيانة و التّقصير .

و قيل : إنّه تعالى لمّا خلق هذه الأجرام خلق فيها فهماً ، و قال : إنّي فرضت فريضة و خلقت جنّة لمن أطاعني ، و ناراً لمن عصاني ، فقلن : نحن مسخّرات لما خلقتنا ، لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثواباً ولا عقاباً ، و لمّا خلق آدم عرض عليه

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٦٣ .

(٢) الاحزاب ، ٧١ .

مثل ذلك فحمله ، وكان ظلوماً لنفسه بتحمّلها مايشقّ عليها ، جهولاً بوخامة عاقبته و لعلّ المراد بالأمانة العقل أو التكليف ، و بعرضها عليهنّ اعتبارها بالاضافة إلى استعدادهنّ ، و إبائهنّ الإباء الطبيعي الّذي هوعدم اللّياقة و الاستعداد ، و بحمل الانسان قابليّته واستعداده لها ، و كونه ظلوماً جهولالما غلب عليه من القوّةالغضبيّة و الشهويّة ، و على هذا يحسن أن يكون علّة للحمل عليه ، فإنّ من فوائد العقل أن يكون مهيمناً على القوّتين ، حافظاً لهما عن التعدّي و مجاوزة الحدّ ، و معظم مقصود التكليف تعديلهما و كسر سورتهما (١) .

١ ـ كنز : الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض » الآية قال : يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

كا : محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين مثله (٣) .

٢ ـ بر : ابن يزيد عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : الامام إلى الإمام ليس له أن يزويها عنه (٤) .

٣ ـ بر : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥) .

بيان : زواه عنه قبضه و صرفه .

٤ ـ بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازي عن محمّد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات

---

(١) انوار التنزيل .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٣٥ . فيه : يعني بها .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤١٣ فيه : اسحاق بن عمار عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٠ . قوله : يزويها اى يصرف الامامة و الوصاية عن شخص عينه الله الى الاخر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » قال: فينا نزلت. والله المستعان [١].

٥ - بر: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » قال: إيّانا عنى أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الّذي يكون من بعده الكتب و السلاح « و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الّذي في أيديكم [٢].

٦ - بر: عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد و أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال: هم الأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليهم يؤدّي الأمانة إلى الإمام من بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه [٣].

بر: عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل مثله [٤].

شي: عن محمّد بن الفضيل مثله [٥].

٧ - بر: أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن إسحاق بن عمّار عن ابن أبي يعفور عن معلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال: أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام بعده كلّ شيء عنده [٦].

٨ - بر: محمّد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال: هو

(١-٣) بصائر الدرجات: ١٣٠.

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٤٩ فيه، يؤدي الامام الامامة الى امام بعده.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٠.

والله أداء الأمانة إلى الإمام و الوصيّة [١] .

بر : محمّد بن عيسى عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي بصير مثله [٢] .

٩ ـ بر : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو عن يحيى بن مالك عن رجل من أصحابنا قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : الإمام يؤدّي إلى الإمام ، قال : ثمّ قال : يا يحيى إنّه والله ليس منه ، إنّما هو أمر من الله [٣] .

١٠ ـ بر : عليّ بن إسماعيل عن محمّد البرقيّ عن عليّ بن داود بن مخلد البصريّ عن مالك الجهنيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » فيمن نزلت ؟ قلت: يقولون : في الناس ، قال : أفكلّ الناس يحكم بين الناس ؟ اعقل فينا نزلت [٤] .

١١ ـ بر : أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الإمام يعرف بثلاث خصال : إنّه أولى الناس بالّذي قبله [٥] و عنده سلاح رسول الله ، وعنده الوصيّة ، وهو الّذي قال الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » و قال : السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السّلاح ، كما كان يدور حيث دار التابوت [٦] .

١٢ ـ شي : عن زرارة وحمران و محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله [٧] .

(١و٢) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٤٠ قوله ، قال ، « يا يحيى » لعلّ القائل هو الرجل الراوي عن الامام ، او الامام عليه السلام نفسه . قوله : « ليس منه » اى ليس ذلك التأدية من عندنفسه بل هو بأمر من الله .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٤٠ فيه ، اعقل فيمن نزلت .

(٥) في المصدر ، بالذى كان قبله .

(٦) بصائر الدرجات ، ٤٩ .

(٧) تفسير العياشي ١ ، ٢٣٩ فيه ، و هي التي قال الله تعالى في كتابه .

١٣ ـ مع : ابن البرقي عن أبيه عن جده عن يونس قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » فقال : هذه مخاطبة لنا خاصة ، أمر الله تبارك و تعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده و يوصي إليه ، ثم هي جارية في سائر الأمانات ، و لقد حدثني أبي عن أبيه أن علي بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه : عليكم بأداء الأمانة ، فلو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأديته إليه (١) .

١٤ ـ شي : في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » قال : أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده ، وأمر الأئمة أن يحكموا بالعدل ، وأمر الناس أن يطيعوهم (٢) .

١٥ ـ شي : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إن الله نعما يعظكم به » قال : فينا نزلت . والله المستعان (٣) .

١٦ ـ نى : ابن عقدة عن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهب (٤) بن حفص معاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به » قال : هي الوصية ، يدفعها الرجل منا إلى الرجل (٥) .

١٧ ـ نى : علي بن عبيد الله عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا

---

(١) معاني الاخبار ، ٣٧ .

(٢و٣) تفسير العياشي ١ ، ٢٢٩ .

(٤) في النسخة المخطوطة : و وهب ابن حفص .

(٥) غيبة النعماني ، ٢٣ و ٢٤ .

الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » قال : أمر الله الإمام منّا أن يؤدّي الأمانة إلى الإمام بعده ، ليس له أن يزويها عنه ، ألا تسمع إلى قوله : « و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » إنّهم الحكّام ، أو لا ترى أنّه خاطب بها الحكّام [١] .

١٨ ـ فس : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : فرض الله على الإمام أن يؤدّي الأمانة إلى الّذي أمره الله من بعده ، ثمّ فرض على الإمام أن يحكم بين النّاس بالعدل ، فقال: وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل [٢].

١٩ ـ مع ، ن : الهمداني عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » فقال : الأمانة الولاية ، من ادّعاها بغير حقّ فقد كفر [٣] .

٢٠ ـ مع : ابن المتوكّل عن الحميريّ عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ ابن فضّال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » قال : الأمانة الولاية ، و الانسان أبوالشّرور المنافق [٤].

بيان : على تأويلهم عليهم السلام يكون اللّام في الانسان للعهد ، و هو أبو الشّرور أي أبوبكر ، أو للجنس و مصداقه الأوّل في هذا الباب أبوبكر ، والمراد بالحمل الخيانة كما مرّ ، أو المراد بالولاية الخلافة وادّعاؤها بغير حقّ ، فعرض ذلك على أهل السّماوات والأرض أوعليهما بأن بيّن لهم عقوبة ذلك ، وقيل لهم : هل تحملون

---

(١) غيبة النعماني ، ٢٣ و ٢٥ .

(٢) تفسير القمي ، ١٢٩ .

(٣) معاني الاخبار ، ٣٨ ، عيون الاخبار ، ١٧٠ .

(٤) « « ، ٣٨ .

ذلك ؟ فأبوا إلاّ هذا المنافق وأضرابه ، حيث حملوا ذلك مع مابيّن لهم من العقاب المترتّب عليه .

أقول : سيأتي في ذلك خبر المفضّل في باب إنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل بهم .

٢١ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها » فقال: الأمانة هي الامامة والأمر والنهي ، والدّليل على أنّ الأمانة هي الامامة قوله عزّ و جلّ للأئمّة[1]: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » يعني الإمامة ، والأمانة الامامة[2] عرضت على السمّاوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، قال : أبين أن يدعوها أو يغصبوها أهلها « وأشفقن منها وحملها الانسان » أي الأوّل « إنّه كان ظلوماً جهولاً » ليعذّب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات و يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات و كان الله غفوراً رحيماً [3] .

٢٢ ـ **بر** : محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمّار عن رجل عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّ الله يقول : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » قال : هي ولاية عليّ بن أبيطالب عليه السلام [4] .

كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين مثله [5] .

كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين مثله [6] .

---

(١) في المصدر ، في الائمه .

(٢) « » ، فالامامه هي الامانه .

(٣) تفسير القمي ، ٥٣٥ .

(٤) بصائر الدرجات ، ٢٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢٤٥ [لم يذكر فيه : عن رجل] و فيه ، قال ، يعني بها .

(٦) اصول الكافي ١ ، ٤١٣ .

بيان : يمكن أن يكون مبنيّاً على أنّ المراد بالأمانة مطلق التكاليف ، و إنّما خصّ الولاية بالذّكر لأنّها عمدتها ، و يمكن أن يقرأ الولاية بالكسر بمعنى الامارة والخلافة ، فيكون حملها ادّعاؤها بغير حقّ كما مرّ .

٢٤ ـ بر : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن » قال : الولاية أبين أن يحملنها كفراً بها [١] « و حملها الانسان » والانسان الّذي حملها أبو فلان [٢] .

٢٥ ـ بر : أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا أهل الكوفة [٣] .

٢٦ ـ بر : ابن يزيد عن ابن سنان عن عتيبة بيّاع القصب عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ولايتنا عرضت على السّماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة [٤] .

٢٧ ـ قب : أبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في شأن عليّ عليه السلام بالاسناد عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة » عرض الله أمانتي على السّماوات السّبع بالثّواب و العقاب فقلن : ربّنا لانحملها [٥] بالثّواب والعقاب ، لكنّا نحملها بلاثواب ولا عقاب ، و إنّ الله عرض أمانتي و ولايتي على الطّيور ، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر ، و أوّل من جحدها اليوم والعنقا ، فلعنهما الله تعالى من بين الطّيور ، فأمّا اليوم فلا تقدر أن تظهر

---

(١) في المصدر : كفراً و عناداً بها .

(٢) بصائر الدرجات ، ٢٢ .

(٣) » » » ، ٢٢ .

(٤) » » » ، ٢٢ .

(٥) في المصدر ، لا تحملنا

بالنّهار لبغض الطّير لها ، و أمّا العنقاء فغابت في البحار لا ترى ، و إن الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة ، و جعل نباتها وثمرتها حلواً عذباً ، و جعل ماءها زلالاً ، و كلّ بقعة جحدت إمامتي و أنكرت ولايتي جعلها سبخاً[1] ، وجعل نباتها مرّاً علقما ، وجعل ثمرها العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحاً أجاجاً ، ثمّ قال : «وحملها الانسان» يعني أمّتك يا محمّد ولاية أمير المؤمنين و إمامته بما فيها من الثّواب والعقاب « إنّه كان ظلوماً » لنفسه « جهولاً » لأمر ربّه من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم[2] .

٢٨ ـ فر : عبيد بن كثير معنعناً عن الشّعبيّ عن قول الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : أقولها ولا أخاف إلّا الله ، هي والله ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3] .

٢٩ ـ فر : عليّ بن عتاب معنعناً عن فاطمة الزّهراء عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السّماء صرت إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأبصرته بقلبي ، و لم أره بعيني ، فسمعت أذاناً مثنى مثنى ، و إقامة وتراً وتراً ، فسمعت منادياً ينادي : يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي اشهدوا أنّي لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي ، قالوا : شهدنا وأقررنا ، قال : اشهدوا يا ملائكتي و سكّان سماواتي وأرضي و حملة عرشي أنّ محمّداً عبدي و رسولي ، قالوا : شهدنا و أقررنا ، قال : اشهدوا يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي أنّ علياً و ليّي و وليّ رسولي ، و وليّ المؤمنين بعد رسولي ، قالوا : شهدنا و أقررنا .

قال عباد بن صهيب : قال جعفر بن محمّد ، قال أبو جعفر عليه السلام : و كان ابن

---

(١) السبخة : ارض ذات نز وملح . العلقم ، الحنظل . و قيل ، إذا اشتدت مرارته ، و قيل ، قثاء الحمار . و كل شيء من العوسج ، شجر الشوك له جناة حمراء .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ١٣١ و ١٣٢ .

(٣) تفسير فرات : ٣٠ و ٣١ .

عبّاس إذا ذكر هذا الحديث فقال : أنا أجده[1] في كتاب الله : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » .

قال : فقال ابن عبّاس رضي الله عنه : والله ما استودعهم ديناراً ولا درهماً ولا كنزاً من كنوز الأرض ، ولكنّه أوحى إلى السماوات و الأرض و الجبال من قبل أن يخلق آدم عليه السلام أنّي مخلف فيك الذرّيّة : ذريّة محمد صلى الله عليه وآله ، فما أنت فاعلة بهم ؟ إذا دعوك فأجيبيهم و إذا آووك فآويهم ، و أوحى إلى الجبال : إذا دعوك فأجيبيهم و أطيعي على عدوّهم [2] فأشفقن منها السماوات و الأرض و الجبال عمّا سأله الله من الطاعة فحملها بنو آدم فحملوها قال عبّاد : قال جعفر عليه السلام : والله ماوفوا بما حملوا من طاعتهم [3] .

٣٠ ـ **أقول** : قال السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هذه الآية في أمر الولاية أن تسلم إلى آل محمد صلى الله عليه وآله [4] .

١٧
باب

✡ (وجوب طاعتهم ، و أنها المعنى بالملك العظيم ، و أنهم) ✡

✡ (اولو الامر ، و أنهم الناس المحسودون) ✡

الآيات : النساء «٤»: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ✡ فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً « ٥٤ و ٥٥ » ،

---

(١) في المصدر : اني لاجده

(٢) « ، و اطيعي على عدوهم .

(٣) تفسير فرات : ٣١ .

(٤) سعد السعود : ١٢٢ .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أُولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله و إلى الرّسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلاً « ٥٩ » .

و قال تعالى : ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى أُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم « ٨٣ » .

تفسير : قوله تعالى : « أم يحسدون » قال الطّبرسيّ رحمه الله : معناه بل يحسدون الناس ؟ واختلف في معنى الناس هنا فقيل : أراد به النبيّ صلى الله عليه وآله ، حسدوه على ما أعطاه الله من النبوّة ، و إباحة تسعة نسوة و ميله إليهنّ ، و قالوا : لو كان نبيّاً لشغلته النبوّة عن ذلك ، فبيّن الله سبحانه أنّ النبوّة ليست ببدع في آل إبراهيم .

و ثانيها : إنّ المراد بالنّاس النبيّ و آله عليهم السلام عن أبي جعفر عليه السلام ، والمراد بالفضل فيه النبوّة ، و في آله الإمامة [1] .

أقول : ثمّ روى عن تفسير العياشيّ بعض ما سيأتي من الأخبار في ذلك .

وقال في قوله تعالى: « وأُولي الأمر منكم » : للمفسّرين فيه قولان : أحدهما أنّهم الأمراء ، و الآخر أنّهم العلماء ، وأمّا أصحابنا فانّهم رووا عن الباقر والصادق عليهما السّلام أنّ أُولي الأمر هم الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام ، أوجب الله طاعتهم بالاطلاق ، كما أوجب طاعته و طاعة رسوله ، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلّا من ثبتت عصمته ، و علم أنّ باطنه كظاهره ، و أمن منه الغلط والأمر بالقبيح ، وليس ذلك بحاصل في الأمراء ولا العلماء سواهم ، جلّ الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه ، أوبالانقياد للمختلفين للقول والفعل ، لأنّه محال أن يطاع المختلفون ، كما أنّه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه ، وممّا يدلّ على ذلك أيضاً أنّ الله سبحانه لم يقرن طاعة أُولي الامر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلّا وأُولو الأمر فوق الخلق جميعاً ، كما أنّ الرّسول فوق أُولي الأمر وفوق سائر

(١) مجمع البيان ٣ : ٦١ طبعه صيدا .

الخلق ، وهذه صفة أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام الّذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم ، و اتّفقت الأمّة على علوّ رتبهم وعدالتهم «فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول» أي فإن اختلفتم في شيء من أمور دينكم فردّوا المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنّة الرسول ، و نحن نقول : الردّ إلى الأئمّة القائمين مقام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته هو مثل الردّ إلى الرّسول في حياته ، لأنّهم الحافظون لشريعته ، وخلفاؤه في أمّته فجروا مجراه فيه[1] .

قوله تعالى : «وأحسن تأويلا» أي أحد عاقبة ، أو أحسن من تأويلكم لأنّ الردّ إلى الله ورسوله ومن يقوم مقامه من المعصومين أحسن لامحالة من تأويل بغير حجّة[1] . «ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى أولي الأمر منهم» قال أبوجعفر عليه السلام : هم الأئمّة المعصومون «لعلمه الّذين يستنبطونه منهم» الضّمير يعود إلى أولي الأمر وقيل : إلى الفرقة المذكورة من المنافقين أو الضعفة[2] .

١ ـ فس : عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال . قلت قوله : «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب» قال : النبوّة ، قلت : «والحكمة» قال : الفهم والقضاء «وآتيناهم ملكاً عظيماً» قال : الطّاعة المفروضة[3] .

٢ ـ فس : ثمّ فرض على النّاس طاعتهم فقال : «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم» يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، حدّثني أبي عن حمّاد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل : «فان تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى أولي الأمر منكم[4]» .

بيان : يدلّ على أنّ في مصحفهم عليهم السلام «فارجعوه» مكان «فردّوه» ويحتمل

---

(١) مجمع البيان ٣ ، ٦٤ و ٦٥ .

(٢) » » » ، ٨٢ طبعه صيدا .

(٣) تفسير القمي : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٤) » » » ، ١٢٩ .

أن يكون تفسيراً له[١] ، ويدلّ على أنّه كان فيه قول : « و إلى اُولي الأمر منكم » فيدلّ على أنّه لايدخل اُولو الأمر في المخاطبين بقوله : « إن تنازعتم » كما زعمه المفسّرون من المخالفين .

٣ ـ ن : محمّد بن أحمد بن الحسين البغداديّ عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد بن محمّد بن القصريّ عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن الباقر عليه السلام قال : أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام ، ثمّ قال في قول الله : «ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم» قال: الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة إلى أن تقوم السّاعة[٢] .

٤ ـ ما : أبوعمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن إسحاق ومحمّد بن عبدالله ابن سليمان معاً عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس عن السّديّ عن عطا عن ابن عبّاس : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن النّاس، دون النّاس[٣] .

٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن المحسودون[٤] .

٦ ـ ير : أحمد عن الحسين عن القاسم بن محمّد و فضالة عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ياأبا الصّباح نحن النّاس المحسودون و أشار بيده إلى صدره[٥] .

---

(١) وهو الصحيح ، كما أن ما يأتي بعد ذلك أيضا تفسير للآية لا لانه أوردها بالفاظها .

(٢) عيون الاخبار، ٢٧٢ .

(٣) عيون الاخبار ، ٢٧٢ .

(٤) امالي ابن الشيخ ، ١٧١ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١١ .

(٦) « « « ، ١١ .

٧ ـ بر : ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً (١) .

٨ ـ بر : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطاعة المفروضة (٢) .

بر : عبدالله بن القاسم عن حماد مثله (٣) .

بر : ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٩ ـ بر : محمد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » ماذلك الملك العظيم ؟ قال : فرض الطاعة و من ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيامة يا هشام (٥) .

١٠ ـ بر : محمد بن الحسين و ابن يزيد معاً عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمد صلى الله عليه وآله ؟ قلت : فمامعنى قوله : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات ، ١١ . لم يذكر فيه : لفظ « جميعا » .
(٢) « « ، ١١٠ .
(٣) « « ، ١٥٠ .
(٤) « « ، ١٥٠ .
(٥) « « ، ١١ .
(٦) « « ، ١١ .

١١ ـ بر : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد الأحول عن عمران قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » فقال: النبوة ، فقلت : « والحكمة » قال : الفهم والقضاء قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطاعة [١].

١٢ ـ بر : أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : نحن والله الناس الذين قال الله تعالى ، و نحن والله المحسودون ، و نحن أهل هذا الملك الذي يعود إلينا [٢].

١٣ ـ ك : أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحجال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم [٣] » قال : الأئمة من ولد علي و فاطمة عليهما السلام إلى يوم القيامة [٤].

١٤ ـ بر : محمد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : قال : تعلم ملكاً عظيماً ماهو ؟ قال : قلت : أنت أعلم جعلني الله فداك ، قال : طاعة [٥] الله مفروضة [٦].

١٥ ـ شي : عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله : « قل

---

(١) بصائر الدرجات ، ١١

(٢) « « « : ١١ .

(٣) النساء : ٥٩

(٤) اكمال الدين ص ١٢٨ فيه : إلى ان تقوم الساعة .

(٥) في نسخة الكمپاني : « طاعة والله مفروضة » و المعنى على ما في المتن ، ان الملك العظيم هو طاعتنا المفروضة من الله تعالى .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٥٠ .

اللّهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء [١] » فقد أتى الله بني أُمّية الملك ، فقال : ليس حيث يذهب النّاس إليه ، إنّ الله أتانا الملك وأخذه بنو أُميّة ، بمنزلة الرّجل يكون له الثّوب و يأخذه الآخر ، فليس هو للّذي أخذه [٢].

١٦ ـ عم ، قب : جابر الجعفيّ في تفسيره عن جابر الأنصاريّ قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول » عرفنا الله ورسوله ، فمن أُولي الأمر ؟ قال : هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين بعدي أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر و ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه منّي السّلام ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ عليّ بن موسى ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ بن محمّد ، ثمّ الحسن ابن عليّ ، ثمّ سميّي و كنيّي [٣] حجّة الله في أرضه و بقيّته في عباده ابن [٤] الحسن ابن عليّ الّذي يفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها . ذاك الّذي يغيب عن شيعته [٥] ، غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلّا من امتحن الله قلبه بالإيمان [٦] .

١٧ ـ شي : عن بريد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم » قال : فكان جوابه أن قال : « ألم تر إلى الّذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطّاغوت » فلان وفلان « و يقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً [٧] » يقول :

---

(١) آل عمران ، ٢٦ .

(٢) تفسير العياشي ١ ، ١٦٦ .

(٣) في اعلام الورى : سميي وذو كنيتي

(٤) في اعلام الورى : محمد بن الحسن بن علي .

(٥) في اعلام الورى : يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها .

(٦) مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٢٤٢ اعلام الورى ، ٣٧٥ و ٣٧٦ فيهما : لا يثبت على القول بامامته

(٧) النساء ، ٥١ .

الأئمّة الضالّة [١] و الدّعاة إلى النّار هؤلاء أهدى من آل محمّد ﷺ و أوليائهم سبيلاً « أولئك الّذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً » أم لهم نصيب من الملك » يعني الإمامة و الخلافة « فإذاً لا يؤتون النّاس نقيراً » نحن النّاس الّذين عنى الله و النقير : النقطة الّتي رأيت في وسط [٢] النّواة « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » فنحن المحسودون [٣] على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً « فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » يقول : فجعلنا [٤] منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرّون بذلك في آل إبراهيم و ينكرونه في آل محمّد ؟ « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً » إلى قوله : « وندخلهم ظلّاً ظليلاً » قال : قلت قوله في آل ابراهيم : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » ما الملك العظيم ؟ قال : أن جعل منهم أئمّة ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم ، قال : ثمّ قال : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » إلى « سميعاً بصيراً » قال : إيّانا عنى ، أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الّذي بعده الكتب والعلم والسّلاح « وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » الّذي في أيديكم ، ثمّ قال للنّاس « يا أيّها الّذين آمنوا » فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة [٥] « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم » إيّانا عنى خاصّة « فإن خفتم تنازعا في الأمر » فارجعوا إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر

---

(١) في نسخة ، « يقول الائمه الضاله ، الائمه الضاله والدعاة اه » وفي الكافي يقولون الائمه الضاله .

(٢) في الكافي : النقطه التي في وسط النواة .

(٣) في الكافي ، « نحن الناس المحسودون » وفيه : دون خلق الله اجمعين .

(٤) في الكافي ، [جعلنا] وفيه : يقرون به .

(٥) يعني هذا الحكم يشمل المؤمنين جميعا ، فهو اما بدخولهم في الخطاب ، حيث ان الخلق كلهم حاضرون عند الله علما ، و اما باشتراك الحاضر في موطن الخطاب والغائب عنه في التكليف وفي الكافي ، امر جميع المؤمنين الى يوم القيامه بطاعتنا .

منكم » هكذا نزلت [١] و كيف [٢] يأمرهم بطاعة أولي الأمر و يرخّص لهم في منازعتهم . إنّما قيل ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم [٣] .

١٨ ـ شي : بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء ، و زاد فيه « أن تحكموا بالعدل » إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل إذا بدت في أيديكم [٤] .

أقول : روى الكليني الخبر بتمامه في الكافي عن بريد بأسانيد مفرّقا له على الأبواب [٥] .

١٩ ـ قب ، شي : عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الصبّاح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الرّاسخون في العلم ، و نحن المحسودون الّذين قال الله في كتابه : أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله [٦] .

٢٠ ـ شي : عن أبي سعيد المؤدّب عن ابن عبّاس في قوله : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن النّاس وفضله النبوّة [٧] .

٢١ ـ شي : عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام « ملكاً عظيماً » أن جعل فيهم أئمّة من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهذا ملك عظيم « و آتيناهم

---

(١) لعل ذلك استنباط من الراوي حيث سمع ان الامام عليه السلام فسره بذلك فظن انه المنزل من عنده .

(٢) تعليل لخروج اولي الامر عن المنازعين وحكمهم . وفي الكافي : وكيف يأمرهم الله بطاعة ولاة الامر .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

(٤) تفسير العياشي ١ ، ٢٤٧ .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٢٠٥ و ٢٧٦ فيه : « تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم » راجعه .

(٦) مناقب آل ابي طالب ، ج ١ ، ٢٤٥ تفسير العياشي ١ ، ٢٤٧ .

(٧) تفسير العياشي ١ : ٢٤٨ .

ملكاً عظيماً [١] » .

٢٢ ـ وعنه في رواية أُخرى قال : الطاعة المفروضة [٢] .

٢٣ ـ **شي** : عمران [٣] عنه : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » قال : النبوّة « والحكمة » قال : الفهم والقضاء « وملكاً عظيماً » قال : الطّاعة [٤] .

٢٤ ـ **شي** : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » فهو النبوّة « والحكمة » فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة ، و أمّا الملك العظيم فهم الأئمّة الهداة من الصفوة [٥] .

٢٥ ـ **شي** : عن داود بن فرقد قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه عليه السلام يقول : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » الآية قال : فقال : الملك العظيم : افتراض الطّاعة ، قال : « فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه » قال : فقلت : أستغفر الله ، فقال لي إسماعيل : لم ياداود ؟ قلت : لأنّي كثيراً قرأتها : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من صدّ عنه » قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما هو [٦] فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا ، ومنهم من صدّ عنه [٧] .

بيان : لعلّ داود كان يقرأ هكذا سهواً ، أوعلى بعض القراءات الشاذّة الّتي لم تنقل إلينا ، والمشهور في مرجع الضمير إمّا أهل الكتاب ، أو امّة إبراهيم ، وعلى تفسيره عليه السلام راجع إلى آل إبراهيم ، فالمراد بالآل جميع ذرّيّته ، ولاينافي إيتاءهم الكتاب والحكمة والملك العظيم صدّ بعضهم عن الحقّ ، إذ معلوم أنّها لاتعمّهم بل هي مخصوصة ببعضهم .

٢٦ ـ **شي** : عن أبان أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : فسألته

(١ و ٢) تفسير العياشي ١ ، ٢٤٨

(٣) في المصدر ، حمران .

(٤) تفسير العياشي ١ ، ٢٤٨ .

(٥) تفسير العياشي ١ ، ٢٤٨ .

(٦) أي الصحيح ماقرأته انا .

(٧) تفسير العياشي ١ ، ٢٤٨ .

عن قول الله : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » فقال : ذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته [١] قلت : ثمّ من ؟ قال : ثمّ الحسن عليه السلام ، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته قلت : ثمّ من؟ قال : الحسين ، قلت : ثمّ من؟ قال: ثمّ عليّ بن الحسين ، وسكت ، فلم يزل يسكت عن كلّ واحد حتّى أعيد المسئله فيقول، حتّى سمّاهم إلى آخرهم صلّى الله عليهم [٢].

٢٧ ـ **شي** : عن عمران الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوه ، يعني من أصله ، عن قول الله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا » لا من قول فلان ، ولا من قول فلان [٣].

٢٨ ـ **شي** : عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » قال : هي في عليّ وفي الأئمّة ، جعلهم الله مواضع الأنبياء ، غير أنّهم لايحلّون [٤] شيئاً ولا يحرّمونه [٥].

٢٩ ـ **شي** : عن حكيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني من أولي الأمر الّذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لي : أولئك عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ و جعفر : أنا ، عليهم السلام فاحمدوا الله الّذي عرّفكم أئمّتكم وقادتكم حين جحدهم النّاس [٦].

٣٠ ـ **شي** : عن عمرو بن سعيد قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن قوله : «أطيعوا

---

(١) في المصدر : قال ، فلما طال سكوته .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٢٥١ . فيه : فلم يزل يسكت عند كل واحد .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٢٥١ و ٢٥٢

(٤) أي لا يأتون من عندانفسهم بالحلال و الحرام ، بل يقولون للناس ماقاله النبي صلى الله عليه و آله ، وبالجمله انهم يكونون في درجه الانبياء ومرتبتهم غيرانه لايوحى إليهم ، فحالهم حال جملة من الانبياء الماضيه الذين كانوا يتبعون سنة نبي آخرويروجونها بين الناس ويقيمونها فيهم .

(٥ و٦) تفسير العياشي ١ ، ٢٥٢

الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » قال : قال : عليّ بن أبي طالب والأوصياء من بعده [١] .

٣١ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى أولي الأمر منكم [٢] .

٣٢ ـ **شي** : في رواية عامر بن سعيد الجهني عن جابر عنه عليه السلام : وأولي الأمر من آل محمّد [٣] .

٣٣ ـ **شي** : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذروة الأمر وسنامه و مفتاحه و باب الأشياء و رضي الرّحمان الطّاعة للإمام [٤] بعد معرفته ، ثمّ قال : إنّ الله يقول : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله » إلى « حفيظا [٥] » أما لو أنّ رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدّق بجميع ماله [٦] و حجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالة منه إليه [٧] ما كان له على الله حقّ في ثوابه و لا كان من أهل الإيمان ، ثمّ قال : أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنّة بفضله و رحمته [٨] .

جا : ابن قولويه عن الكليني عن عليّ عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن زرارة عنه عليه السلام مثله إلى قوله : حفيظاً [٩] .

بيان : ذروة [١٠] الأمر أي أمر الدّين ، أو كلّ الأمور ، بعد معرفته

---

(١) تفسير العياشي ١ ، ٢٥٣ .

(٢) تفسير العياشي ١ ، ٢٥٤ .

(٣) تفسير العياشي ١ ، ٢٥٤ .

(٤) في المجالس ، و باب الاشياء ، و رضا الرحمن طاعة للامام

(٥) النساء ، ٨٠ .

(٦) في المصدر ، و تصدق جميع ما له .

(٧) في نسخة ، بدلالته إليه .

(٨) تفسير العياشي ١ ، ٢٥٩ .

(٩) مجالس المفيد ، ٤٢ .

(١٠) الذروة بالكسر والضم ، المكان المرتفع والعلو ، وأعلى الشيء

أي الإمام، و إرجاع الضمير إلى الله بعيد. و الاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدالة على مقارنة طاعة الرسول لأولي الأمر، أو بانضمام ما أوصى به الرسول من طاعتهم، فطاعتهم طاعة الرسول، أو مبني على أن الآية نزلت في ولايتهم، كما يدل عليه بعض الأخبار، أو على أنهم نوابه صلى الله عليه وآله فحكمهم حكمه. قوله: أولئك، إما إشارة إلى الشيعة، أي المحسن من الشيعة أيضاً إنما يدخل الجنة برحمة الله لا بعمله؟ أو إلى المخالفين، أي المستضعفين منهم، و سيأتي القول فيه في محله إنشاء الله.

٣٤ - شي: عن أبي إسحاق النحوي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله أدب نبيه على محبته فقال: «إنك لعلى خلق عظيم [١]»، قال: ثم فوض إليه الأمر فقال: «ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا [٢]»، و قال: «من يطع الرسول فقد أطاع الله [٣]»، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله فوض إلى علي عليه السلام و ائتمنه فسلمتم و جحد الناس. فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، و إن تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما بينكم و بين الله، والله ما جعل لأحد من خير في [٤] خلاف أمرنا [٥].

٣٥ - شي: عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «ولو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم» قال هم الأئمة [٦].

٣٦ - شي: عن عبدالله بن جندب قال: كتب إلي أبوالحسن الرضا عليه السلام: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم [٧] الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخواناً، و

---

(١) القلم: ٤.

(٢) الحشر: ٥٩.

(٣) أورعزنا سابقا الى محل الاية.

(٤) في نسخة من الكتاب والمصدر: في خلاف أمره.

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٥٩.

(٦) تفسير العياشي ١: ٢٦٠.

(٧) اى الواقفية.

الّذي صاروا إليه من الخلاف لكم ، والعداوة لكم ، والبراءة منكم ، والّذي تأفّكوا به من حياة أبي صلّى الله عليه ورحمته ، وذكر في آخر الكتاب : إنّ هؤلاء القوم سنح[1] لهم شيطان اعترّهم بالشبهة ، ولبّس عليهم أمر دينهم ، و ذلك لما ظهرت فريتهم ، و اتّفقت كلمتهم ، و نقموا[2] على عالمهم ، و أرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم ، فقالوا: لم ؟ ومن ؟ و كيف ؟ فأتاهم الهلاك[3] من مأمن احتياطهم و ذلك بما كسبت أيديهم و ما ربّك بظلاّم للعبيد ، و لم يكن ذلك لهم ولا عليهم ، بل كان الفرض عليهم ، و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحيّر وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه لأنّ الله يقول في محكم كتابه : « و لو ردّوه إلى الرّسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » يعني آل محمّد عليهم السلام ، و هم الّذين يستنبطون من القرآن و يعرفون الحلال والحرام ، وهم الحجّة لله على خلقه[4] .

بيان: تأفّكوا به : تكلّفوا الإفك والكذب بسببه ، فقالوا: لم : أي لم حكمتم بموت الكاظم عليه السلام ؟ أو من الامام بعده ؟ و كيف حكمتم يكون الرّضا عليه السلام إماماً ؟

٣٧ ـ قب : الأئمّة على قولين في معنى « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » أحدهما أنّها في أئمّتنا ، والثاني أنّها في أمراء السّرايا ، وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر ، وإلاّ خرج الحقّ عن الأمّة والّذي يدلّ على أنّها في أئمّتنا عليهم السلام أنّ ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر ، من حيث عطف الله تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته و طاعة رسوله ، و من حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخصّ شيئا من شيء لأنّه سبحانه لو أراد خاصّاً لبيّنه ، وفي فقد

---

(١) في نسخة : [سح] اقول ، سنح له رأى في الامر ، عرض . وسنح الظبي والطير و غيرهما ، مر من الميامن الى المياسر .

(٢) في نسخة من المصدر ، و كذبوا على عالمهم

(٣) في النسخة المخطوطة ، فاتاهم الهلاك .

(٤) تفسير العياشي ١ ، ٢٦٠ .

البيان منه تعالى دليل على إرادة الكل ، و إذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم ، لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي إلا الإمام ، و إذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بد من عصمتهم ، و إلا أدى أن يكون [1] تعالى قد أمر بالقبيح ، لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً ، و إذا ثبتت دلالة الآية على العصمة و عموم الطاعة بطل توجيهها إلى أمراء السرايا ، لارتفاع عصمتهم ، واختصاص طاعتهم [2] وقال بعضهم: هم علماء الأمة العامة ، و هم مختلفون [3] و في طاعة بعضهم عصيان بعض ، و إذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر ، والله تعالى لايأمر بذلك ، ثم إن الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدل على العلم و الإمرة جميعاً ، قوله تعالى : « و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» [4] فرد الأمن أو الخوف للأمراء ، والاستنباط للعلماء ، ولايجتمعان إلا لأمير عالم .

٣٨ ـ الشعبي : قال ابن عباس : هم أمراء السرايا ، و علي أولهم .

٣٩ ـ و سئل الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال : الأئمة من أهل بيت رسول الله .

٤٠ ـ تفسير مجاهد : إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال : يارسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان ؟ فقال: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، حين قال له . اخلفني في قومي و أصلح ؟ فقال : بلى والله .

٤١ ـ و أولي الأمر منكم . قال علي بن أبي طالب عليه السلام ولاه الله أمر الأمة

---

(١) في المصدر ، والا ادى إلى ان يكون .

(٢) اى و اختصاص طاعتهم فيما لا يكون فيه محظور شرعا .

(٣) في نسخة : وهم يختلفون .

(٤) النساء ، ٨٣ .

بعد محمد ﷺ حين خلفه رسول الله بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته و ترك خلافه .

٤٢ ـ وفي إبانة الفلكي" إنّها نزلت لمّا شكا أبو بردة من علي" عليه السلام الخبر [١].

٤٣ ـ جا : الجعابي" عن إسحاق بن محمد عن زيد المعدّل عن سيف بن عمرو عن محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : اسمعوا وأطيعوا لمن ولاّه الله الأمر فانّه نظام الاسلام [٢] .

٤٤ ـ فر : جعفر بن أحمد معنعنا عن بريدة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال: فنحن النّاس ، و نحن المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله جميعاً « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » جعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، فكيف يقرّون بها في آل إبراهيم ، و يكذّبون بها في آل محمد عليهم السلام ؟ « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً [٣]» .

٤٥ ـ أقول : روى العلاّمة في كشف الحقّ في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال الباقر عليه السلام : نحن الناس [٤].

٤٦ ـ وروى ابن حجر في صواعقه قال: أخرج ابو الحسن المغازلي" عن الباقر عليه السلام أنّه قال في هذه الآيه : نحن النّاس والله .

٤٧ ـ فر : عبيد بن كثير معنعنا أنّه سأل جعفر بن محمد [٥] عن قول الله تعالى « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » قال : أولي الفقه والعلم ، قلنا : أخاصّ" أم عامّ" ؟ قال : بل خاصّ" لنا [٦] .

٤٨ ـ فر : جعفر بن محمد الفزاري" معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٢١٨ .

(٢) مجالس المفيد : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ٣٨ .

(٤) احقاق الحق ٣ : ٤٥٧ .

(٥) في المصدر معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام .

(٦) تفسير فرات : ٣٨ .

تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » قال : فأولي الأمر في هذه الآية هم آل محمد صلى الله عليه و آله (١) .

٤٩ ـ فر : أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » كانت طاعة عليّ مفترضة ؟ قال : كانت طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله خاصة مفترضة لقول الله تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وكانت طاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله (٢) .

بيان : كانت طاعة عليّ مفترضة ؟ أي في حياة الرسول (٣) فأجاب عليه السلام بأن إمامته كانت بعد الرسول ، و لمّا كان أمر الله الناس بطاعة عليّ عليه السلام كانت طاعته مفترضة من هذه الجهة ، و هذا مبنيّ على أنّه عليه السلام لم يكن في حياته صلى الله عليه و آله إماماً كما ذهب إليه الأكثر ، و قيل : كان إماما في ذلك الوقت أيضاً ، و سيأتي الكلام فيه إنشاء الله .

٥٠ ـ فر : عليّ بن محمد بن عليّ بن عمر الزهريّ معنعنا عن إبراهيم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في هذه الآية : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : نحن الناس الذين قال الله ، و نحن المحسودون ، و نحن أهل الملك و نحن ورثنا النبيين ، و عندنا عصا موسى ، و إنّا لخزّان الله في الأرض ، لسنا بخزّان على ذهب ولا فضة (٤) و إنّ منّا رسول الله صلى الله عليه و آله و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام (٥) .

---

(١) تفسير فرات : ٢٨ .

(٢) تفسير فرات ، ٢٨ و ٢٩ فيه ، من طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٣) او مطلقا ، فاجاب بانها مفترضة لان طاعته من طاعة الرسول صلى الله عليه و آله فما كان مفترضة اولا هو طاعة الرسول ثم طاعته على عليه السلام لانها من طاعته صلى الله عليه و آله .

(٤) في المصدر : لا بخزان على ذهب و لا فضة .

(٥) تفسير فرات ، ٣٢ .

٥١ ـ فر : إبراهيم بن سليمان معنعنا عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن دعائم الاسلام التي لا يسع أحداً من الناس التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ، ولم يقبل منه عمله ولم يضيق عما هو فيه بجهل شيء من الأمور جهله [١] قال : شهادة أن لا إله إلا الله والايمان برسوله ، والاقرار بما جاء به من عندالله و الزكاة ، و الولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد [٢] ، قال : قلت له : هل في الولاية شيء دون شيء [٣] فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام [٤] .

كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى مثله [٥] .

٥٢ ـ شي : عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » قال : الأوصياء [٦] .

٥٣ ـ ختص : ابن عيسى عن محمد البرقي عن الجوهري عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة [٧] ؟ فقال : هم الذين قال الله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » وهم الذين قال الله :

---

(١) في النسخة المخطوطة : [ولم يضق مما هو فيه بجهل شيء جهله] و في المصدر ، [ولم يضيق مما هو فيه بجهل شيء جهله] و في الكافي ، [ولم يضق به مما هو فيه لجهل] و في بعض النسخ : ولم يضره

(٢) في المصدر : [ولاية محمد] و لعل فيه سقط ، او المعنى ان ولاية الائمة التي امر الله بها من ولاية محمد و طاعته و الايمان به

(٣) و لعل المراد هل في الولاية دليل خاص يدل على لزومها فأجاب نعم ، فتمسك بالاية ، و تمسك ايضا في الكافي بقوله صلى الله عليه و آله ، من مات ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية .

(٤) تفسير فرات ، ٣٢ .

(٥) اصول الكافي ٢ ، ١٩ و ٢٠ - فيه اختلافات وزيادات راجعه .

(٦) تفسير العياشي ١ ، ٢٤٩ .

(٧) ظاهر الجواب انه سأل عن أعيانهم و اشخاصهم لا عن وجوب طاعتهم .

« إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون [١] » .

٥٤ ـ و عنه عن معمّر بن خلّاد قال : سأل رجل فارسيّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام فقال : طاعتكم مفترضة ؟ فقال : نعم ، فقال : كطاعة عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : نعم [٢] .

أقول : الأخبار الدالّة على وجوب طاعتهم كثيرة متفرّقة في الأبواب .

٥٥ ـ **قب** : روي عن الأئمّة عليهم السلام في قوله تعالى : « و نجعلهم الوارثين » و في قوله تعالى : « والله يؤتي ملكه من يشاء » أنّهما نزلتا فيهم [٣] .

٥٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الهيثم [٤] عن أحمد بن محمّد السياريّ عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « من يطع الله و رسوله » في ولاية عليّ و الأئمّة من بعده « فقد فاز فوزاً عظيماً » [٥] .

٥٧ ـ **فر** : محمّد بن القاسم و عبيد بن كثير بإسنادهما [٦] عن أبي عبدالله عليه السلام قوله في آل إبراهيم : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الملك العظيم أن جعل منهم أئمّة ، من أطاعهم فقد أطاع الله ، و من عصاهم فقد عصى الله ، فهذا ملك عظيم [٧] .

٥٨ ـ **فر** : الفزاريّ رفعه قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم » قال : الفتنة الكفر [٨]

---

(١) الاختصاص : ٢٧٧ . و الاية الاخيرة في سورة المائدة ، ٥٥ .

(٢) الاختصاص : ٢٧٨ فيه ، مثل طاعة علي بن ابي طالب ؟

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٣٤٣ فيه ، [نزلتا فينا] و الاية الاولى في سورة القصص ، ٥ ، و الثانية في البقرة ، ٢٤٧ .

(٤) في المصدر ، عن احمد بن القاسم .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٣ .

(٦) في المصدر ، معنعنا عن ابي عبدالله عليه السلام .

(٧) تفسير فرات ، ٨١ .

(٨) في نسخة : [الكفار] و في المصدر ، الفتنة الكفار ، قال .

قيل : يابا جعفر حدّثني فيمن نزلت ؟ قال: نزلت في رسول الله ﷺ ، و جرى مثلها من النبيّ ﷺ في الأوصياء في طاعتهم [١] .

٥٩ ـ كا : العدّة عن أحمد عن البرقيّ عن أبيه عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام « ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم » و سلّموا للإمام تسليما « أو اخرجوا من دياركم » رضاً له « ما فعلوه إلّا قليل منهم » ولو « أنّ أهل الخلاف [٢] « فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم و أشدّ تثبيتاً [٣] » و في هذه الآية : « ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت [٤] » في أمر الولاية « و يسلّموا » لله الطاعة « تسليماً [٥] » .

٦٠ ـ كا : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال : تلا أبو جعفر عليه السلام « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى أولي الامر منكم [٦] » ثمّ قال : كيف يأمر بطاعتهم و يرخّص في منازعتهم ، إنّما قال ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول [٧] .

٦١ ـ كا ، فس : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أحمد بن النضر عن محمّد بن مروان رفعه إليهم قالوا : يا أيّها الّذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله ﷺ في عليّ و الأئمّة كما آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا [٨] .

---

(١) تفسير فرات : ١٠٥

(٢) تفسير للضمير في قوله تعالى : ولوانهم .

(٣و٤) النساء ، ٦٥ و٦٦

(٥) روضة الكافي ، ١٨٤ .

(٦) اشرنا قبلا ان الراوي وهم وظن انه عليه السلام يريد أن نزولها كذلك ، مع انه يريد ان يفسرها و يوضح معناها .

(٧) روضة الكافي ، ١٨٣ و ١٨٥ .

(٨) اصول الكافي ١ ، ٤١٤ ، تفسير القمي : ٥٣٥ الفاظ الحديث في الكافي هكذا ، رفعه اليهم في قول الله عزوجل : « و ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله » في علي و الائمة « كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا » .

بيان : ضمير « إليهم » راجع إلى الأئمّة عليهم السلام ، و كأنّه نقل الآية بالمعنى لأنّه قال تعالى في سورة الأحزاب : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً [١] » و قال بعده آيات اُخر : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تكونوا كالّذين آذوا موسى فبرأه الله ممّا قالوا [٢] » فجمع عليه السلام بين الآيتين ، و أفاد مضمونهما ، و إن أمكن أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا [٣] و يمكن أن يكون إيذاء موسى عليه السلام أيضاً في وصيّه هارون ، و ذكر المفسّرون وجوهاً أسلفناها في كتاب النبوّة .

٦٢ ـ كا ، فس : الحسين عن المعلّى عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و من يطع الله و رسوله » في ولاية عليّ عليه السلام و الأئمّة بعده « فقد فاز فوزاً عظيماً » هكذا [٤] نزلت [٥] .

٦٣ ـ شي : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام « و لو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم » وسلّموا للإمام تسليماً « أواخرجوا من دياركم » رضاً له « مافعلوه إلّا قليل منهم ولو » أنّ أهل الخلاف « فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم » يعني في عليّ عليه السلام [٦] .

٦٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمّل » من السمع و الطاعة و الأمانة و الصبر « و عليكم ما حمّلتم » من العهود التي أخذها الله عليكم

(١و٢) سورة الاحزاب : ٥٣ و ٦٩ .

(٣) قد عرفت ان الفاظ الحديث في الكافي تطابق المصحف الشريف ، و كانه قدس سره لم يتأمل في الكافي .

(٤) اى بهذا المعنى نزلت .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٤١٣ ، تفسير القمي ، ٥٣٥ .

(٦) تفسير العياشي ١ ، ٢٥٦ . و الاية في سورة النساء : ٦٦ ، و تقدم الحديث عن الكافي مع زيادة .

في عليّ و ما بيّن لكم في القرآن من فرض طاعته فقوله : « و إن تطيعوه تهتدوا » أي و إن تطيعوا عليّاً تهتدوا « وما على الرّسول إلّا البلاغ» هكذا [١] نزلت [٢] .

٦٥ ـ هد : من مناقب ابن المغازليّ عن عليّ بن الحسين الواسطيّ عن أبي القاسم الصفّار عن عمر بن أحمد بن هارون عن أبيه عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن أبي غسّان عن مسعود بن سعيد عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن الناس والله [٣]

ها : أبو عمرو عن ابن عقدة مثله [٤] .

١٨

﴿ باب ﴾

✿ (انهم أنوار الله ، و تأويل آيات النور فيهم عليهم السلام) ✿

١ ـ فس : محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد عن محمّد بن الحسن [٥] الصائغ عن الحسن بن عليّ عن صالح بن سهل الهمدانيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله : « الله نور السّماوات و الأرض مثل نوره كمشكاة » المشكاة : فاطمة عليها السلام « فيها مصباح » الحسن « المصباح » الحسين « في زجاجة كأنّها كوكب دريّ » كان فاطمة كوكب دريّ بين نساء أهل الدنيا و نساء أهل الجنّة [٦] « يوقد من شجرة

---

(١) اى بهذا المعنى نزلت ، و ليس المراد انها نزلت بهذه الالفاظ و الشاهد على ما ذكرنا قوله : [و ما بين لكم في القرآن] و قوله بعد الاية : اى و ان تطيعوا .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٨٨ و الاية في سورة النور : ٥٤ .

(٣) العمدة ، ١٨٥ . لم يذكر فيه ولا في الامالي كلمة ، والله .

(٤) امالي ابن الطوسي ، ١٧١

(٥) في نسخة من المصدر : الحسين .

(٦) في النسخة المخطوطة : [كوكب دري بين نساء اهل الدنيا] و في المصدر : [بين نساء اهل الارض] و في الكنز : [بين نساء اهل الجنة] و لعل المصنف جمع بين القرئين أو كان في نسخته كذلك

مباركة » يوقد من إبراهيم « لا شرقيّة [١] ولا غربيّة » لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » يكاد العلم ينفجر منها [٢] « و لو لم تمسسه نار نور على نور » إمام منها بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » يهدي الله للأئمّة [٣] من يشاء « و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم »[٤] .

« أو كظلمات » فلان و فلان « في بحر لجّيّ يغشاه موج » يعني تعلّل « من فوقه موج » طلحة و الزبير « ظلمات بعضها فوق بعض » معاوية [٥] و فتن بني اُميّة « إذا أخرج » المؤمن « يده » في ظلمة [٦] فتنتهم « لم يكد يراها و من لم يجعل الله له نوراً [٧] فما له من نور » فماله من إمام يوم القيامة يمشي بنوره [٨] . و قال في قوله : « نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم » قال : أئمّة المؤمنين يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتّى ينزلوا منازلهم في الجنّة [٩] .

٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن العبّاس بن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب

---

(١) في الكنز ، زيتونة لا شرقية . (٢) في نسخه : يكاد علم الائمه من ذريتها .

(٣) في نسخة ، « بالائمه » و في التفسير ، للائمة من يشاء ان يدخله في نور ولايتهم مخلصا .

(٤) و قال تعالى بعد هذه الاية ، « في بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه » اى نور الله الذى كمشكاة فيها مصباح يكون في هذه البيوت الذى اذن الله ان ترفع اقدارها و تعظم ساكنيها .

(٥) في نسخه ، [و يزيد] و في الكنز ، [او كظلمات] الاول و صاحبه [في بحر لجي يغشاه موج] الثالث [من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض] قال : معاوية و فتن بني امية .

(٦) في نسخه ، في ظلم .

(٧) في المصدر و الكنز ، « له نوراً » اى اماما من ولد فاطمه « فما له من نور » .

(٨) في الكنز ، « فماله من نور » امام يوم القيامة يسعى بين يديه . انتهى الحديث .

(٩) تفسير القمي ، ٣٥٦ و ٣٥٨ و ٣٥٩ قوله ، و قال في قوله : نورهم يسعى ، فيه ، [يعني قوله ، يسعى نورهم] و فيه ، قال ، ان المؤمنين والاية في التحريم ، ٨ .

عن أبيه عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم باسناده عن صالح بن سهل مثله[1].

بيان : قوله عليه السلام : « المصباح الحسين » يدلّ على أنّ المصباح المذكور في الآية ثانيا المراد به غير المذكور أوّلا ، و لعلّ فيه إشارة [2] إلى وحدة نوريهما قوله : «لا يهوديّة » لأنّهم يصلّون إلى المغرب « ولا نصرانيّة» لأنّهم يصلّون إلى المشرق ، و المراد بفلان و فلان أبوبكر و عمر ، و نعثل هو عثمان ، قال في النهاية: كان أعداء عثمان يسمّونه نعثلاً ، تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل ، و قيل : النعثل : الشيخ الأحمق ، و ذكر الضّباع .

٣ ـ يد ، مع : إبراهيم بن هارون الهيستي [3] عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسين بن أيّوب عن محمّد بن غالب عن عليّ بن الحسين عن الحسن بن أيّوب عن الحسين بن سليمان عن محمّد بن مروان الذّهليّ عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله الصّادق عليه السلام : « الله نور السماوات و الأرض » قال : كذلك الله عزّ و جلّ ، قال : قلت : « مثل نوره » قال لي : محمّد صلى الله عليه وآله ، قلت : « كمشكاة » قال : صدر محمّد ، قلت : « فيهامصباح » قال : فيه نورالعلم ، يعني النبوّة ، قلت : « المصباح في زجاجة » قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام ، قلت : « كأنّها » قال : لأيّ شيء تقرأ : كانّها ، قلت : فكيف جعلت فداك ؟ قال : « كأنّه كوكب دريّ » قلت : « يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة و لا غربيّة » قال : ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يهوديّ ولا نصرانيّ ، قلت : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار» قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله من

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ١٨٤ رواه بهذا الاسناد الى آخر آيه النور ، و اما ما رواه من تأويل آيه [او كظلمات] فرواه في ص ١٨٦ باسناده عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن اسماعيل بن زياد عن محمد بن الحسن شمون عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل .

(٢) في نسخه : و لعله اشارة .

(٣) في نسخه : [الهيتي] و في المخطوطه : الهيثمي .

قبل أن ينطق به ، قلت : « نور على نور » قال : الإمام على أثر الإمام .

بيان : قوله عليه السلام : « كأنه كوكب » أقول : لم تنقل تلك القراءة في الشواذ و لعل تذكير الضمير باعتبار الخبر ، أو بتأويل في الزجاجة ، و يحتمل أن لا تكون الزجاجة الثانية في قرائتهم فيكون الضمير راجعاً إلى المصباح « من قبل أن ينطق به » كأنه على بناء المفعول ، أي يقرب أن يخرج العلم من فمه قبل أن يصدروحي بل يعلم بالالهام ، كما سيأتي برواية الكافي ، أو قبل أن يسأل عنه ، كما سيأتي برواية فرات .

٤ ـ فس : أبي عن عبدالله بن جندب عن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه : مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة ، فيها مصباح المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة [1] لا شرقية ولا غربية ، لادعية ولا منكرة ، يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار القرآن نور على نور ، إمام بعد إمام ، يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ، فالنور علي ، يهدي الله لولايتنا من أحب ، و حق على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه ، نيّراً برهانه [2] ظاهرة عندالله حجته ، حق على الله أن يجعل وليّنا مع النبيين [3] و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً [4] .

توضيح : قوله : المصباح محمد ، في بعض النسخ هكذا : المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في زجاجة من عنصره الطاهرة . قوله عليه السلام : لادعية ، الدعي : المتهم في نسبه ، و لعله إنما عبر عن صحة النسب و وضوحه بقوله : لا شرقية ولا غربية لأن من كان عندنا من أهل المشرق و المغرب لم يعرف نسبه عندنا ، أو الشرقية و

(١) في نسخة : زيتونة ابراهيمية .

(٢) في المصدر : منيرا برهانه .

(٣) « ان يجعل ولينا المتقين مع النبيين .

(٤) تفسير القمي ، ٣٥٧ و ٣٥٨ .

الغربيّة كنايتان عن اختلاط النسب ، أي قد ينتسب إلى هذا ، وقد ينتسب إلى هذا مع غاية البعد بينهما ، و قريب منه في المثل معروف عند العرب و العجم ، أو يكون الكلام مسوقاً على الاستعارة بأن شبّه من صحّ نسبه في ترتّب آثار الخير عليه بالشجرة الّتي لم تكن شرقيّة ولا غربيّة .

أقول : قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب جوامع المناقب و الفضائل ، وقدمضى الأخبار في تأويل تلك الآية مع شرحها و ما قبل في تأويل الآية في كتاب التوحيد .

٥ - **فس** : عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي خالد الكابليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : « فآمنوا بالله و رسوله و النور الّذي أنزلنا [١] » فقال : يابا خالد النور والله الأئمّة [٢] من آل محمّد إلى يوم القيامة ، هم والله نور الله الّذي أنزل [٣] وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يابا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنّهار ، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين ، و يحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ، والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبد [٤] و يتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه ، ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ، و يكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب و آمنه من فزع يوم القيامة الأكبر [٥] .

كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن عليّ بن مرداس عن صفوان و ابن محبوب عن أبي أيّوب مثله [٦] .

٦ - **ل** : الحسن بن عليّ العطّار عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل عن عليّ بن محمّد بن عامر عن عمر بن عبدوس عن هانيء بن المتوكّل عن محمّد بن عليّ بن عياض بن

---

(١) التغابن : ٨ .

(٢) في الكافي : النور والله نور الائمة .

(٣) في المصدر : انزل الله .

(٤) « « : ولا يتولانا .

(٥) تفسير القمي ، ٦٨٣ .

(٦) اصول الكافي ١ ، ١٩٤ .

عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله ﷺ : لمّا خلق الله عزّ و جلّ الجنّة خلقها من نور عرشه ، ثمّ أخذ من ذلك النور فغرقه[١] فأصابني ثلث النور ، و أصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور ، و أصاب عليّاً عليه السلام و أهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد ، و من لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد[٢] .

٧ ـ فس : محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين[٣] الصائغ عن ابن أبي عثمان عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم» قال : قال : أئمّة المؤمنين نورهم[٤] يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتّى ينزلوا منازل لهم[٥] .

٨ ـ فس : «أو من كان ميتاً فأحييناه» قال : جاهلاً عن الحقّ و الولاية فهديناه إليها «و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس» قال : النور : الولاية «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» يعني في ولاية غير الأئمّة عليهم السلام «كذلك زيّن للكافرين ما كانوا يعملون»[٦] .

٩ ـ فس «فالّذين آمنوا به» يعني برسول الله «و عزّروه و نصروه و اتّبعوا النور الّذي أُنزل معه» يعني أمير المؤمنين «أولئك هم المفلحون» فأخذ الله ميثاق رسول الله على الأنبياء أن يخبروا[٧] أممهم و ينصروه ، فقد نصروه بالقول ، و أمروا

---

(١) في نسخه ، [فغرقه] و في المصدر ، فقذفه .

(٢) الخصال ١ : ٨٨ فيه ، و من لم يصبه ذلك النور .

(٣) في نسخة من المصدر ، الحسن .

(٤) في المصدر : «ان المؤمنون نورهم يوم القيامة» و فيه تصحيف ، و الصحيح ، المؤمنين .

(٥) تفسير القمي ، ٤٥٨ و ٤٥٩ ، و الاية في سورة التحريم ، ٨ .

(٦) تفسير القمي ٢٠٣ . والاية في الانعام ، ١٢٢ .

(٧) في نسخه : أن تعزروا .

أنمهم بذلك ، و سيرجع رسول الله ﷺ و يرجعون و ينصرونه في الدنيا [١] .

١٠ ـ كا : عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و اتّبعوا النور الّذي أنزل معه » قال : النور في هذا الموضع أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام [٢] .

١١ ـ **خص** ، **بر** : محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره » فهو محمّد « فيها مصباح » و هو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أنّ الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام ، و علم نبيّ الله عنده [٣] .

١٢ ـ **شي** : عن مسعدة بن صدقة قال : قصّ أبو عبدالله عليه السلام قصّة الفريقين جميعاً في الميثاق حتّى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال : إنّ الخير و الشرّ خلقان من خلق الله ، له فيهما المشيّة في تحويل ما شاء فيما قدّر فيها حال عن حال و المشيّة فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسّم لهم من الخير و الشرّ ، و ذلك أنّ الله قال في كتابه : « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النّور إلى الظلمات » فالنّور هم آل محمّد عليهم السلام و الظلمات عدوّهم [٤] .

١٣ ـ **شي** : عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس » قال : الميّت الّذي لا يعرف هذا الشأن قال : أتدري ما يعني ميّتاً ؟ قال : قلت : جعلت فداك لا ، قال : الميّت الّذي لا يعرف شيئاً فأحييناه بهذا الأمر « وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس » قال : إماماً يأتمّ به ، قال : « كمن مثله في الظّلمات ليس بخارج منها » قال : كمثل هذا الخلق الّذين

---

(١) تفسير القمي ، ٢٢٥ فيه : [فينصرونه في الدنيا] والآية في الاعراف ، ١٥٧ .

(٢) اصول الكافي ١ ، ١٩٣ و فيه صدر تركه المصنف راجعه .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٤ و ٨٥ ، الاختصاص ، ٢٧٨ .

(٤) تفسير العياشي ١ ، ١٣٨ و ١٣٩ .

لا يعرف الإمام [١] .

١٤ ـ كشف : من دلايل الحميريّ عن محمّد الرّقاشيّ قال : كتبت إلى أبي- محمّد عليه السلام أسأله عن المشكاة فرجع الجواب : المشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله .

١٥ ـ كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ عن أبيه عن رجاله عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « قد جاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً » قال: البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله ، والنّور المبين عليّ بن أبيطالب عليه السلام [٢] .

١٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جعفر الحسنيّ عن إدريس بن زياد الخيّاط عن أبي عبدالله بن أحمدبن عبدالله الخراسانيّ [٣] عن يزيدبن إبراهيم أبي- حبيب النّاجي عن أبي عبدالله عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام إنّه قال : مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة ، فنحن المشكاة ، والمشكاة الكوّة فيها مصباح ، والمصباح في زجاجة ، والزجاجة محمّد صلى الله عليه وآله ، كأنّه كوكب دريّ يوقد من شجرة مباركة قال: عليّ عليه السلام زيتونة لاشرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور القرآن ، يهدي الله لنوره من يشاء ، يهدي لولايتنا من أحبّ [٤] .

١٧ ـ فر : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعنا عن أبي جعفر محمّد بن عليّ في قول الله تعالى : « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » قال : العلم [٥] في صدر رسول الله « في زجاجة » قال : الزّجاجة صدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٦] « كأنّها كوكب

---

(١) تفسير العياشي ١ ، ٣٧٥و٣٧٦ فيه ، (الذين لا يعرفون الامام) والاية في سورة الانعام ، ١٢٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٧١ ـ والاية في سورة النساء ، ١٧٤ .

(٣) في المصدر ، عن ابي عبدالله احمد بن عبدالله الخراساني .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٨٣ و ٣٨٣ .

(٥) في المصدر ، المشكاة : العلم .

(٦) في المصدر : قال ، الزجاجة صدر النبي صلى الله عليه و آله ، و من صدر النبي صلى الله عليه و آله الى صدر علي عليه السلام ، علمه النبي .

درّي يوقد من شجرة مباركة زيتونة » قال : نور العلم «لاشرقيّة ولاغربيّة » قال: من إبراهيم خليل الرّحمان إلى محمد رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام « لاشرقية ولا غربيّة » لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور » قال : يكاد العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله يتكلّم بالعلم قبل أن يسئل عنه [١] .

١٨ ـ فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبدالله في قوله تعالى : «الله نورالسماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح»الحسن « المصباح » الحسين«في زجاجة كأنّها كوكب درّي » فاطمة : كوكب درّي من نساء العالمين « يوقد[٢] من شجرة مباركة زيتونة » إبراهيم الخليل « لا شرقيّة ولاغربيّة » يعني لايهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » يكاد العلم ينبع منها [٣] .

١٩ ـ فر : جعفربن محمد الفزاري معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال أبوجعفر عليه السّلام : بلغنا ـ والله أعلم ـ أنّ قول الله تعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره » فهو[٤] محمد صلى الله عليه وآله « كمشكاة » المشكاة هوصدرنبي الله «فيهامصباح » و هو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أنّ الزّجاجة أمير المؤمنين و علم رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، و أمّا قوله : « كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقيّة ولا غربية » قال : لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » قال : يكاد ذلك العلم أن [٥] يتكلّم فيك قبل أن ينطق به الرّجل « و لو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور » و زعم أنّ قوله : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » قال : هي بيوت الأنبياء ، و بيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام منها [٦] .

٢٠ ـ فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن الحسين بن عبدالله بن جندب

---

(١) تفسير فرات ، ١٠٢ .
(٢) في نسخة الكمپاني ، (توقد) و كذا في مواضع تقدم و يأتي .
(٣) تفسير فرات ، ١٠٢ .
(٤) في المصدر ، فهو نور محمد صلى الله عليه و آله .
(٥) في النسخة المخطوطة ، يكاد ذلك العالم .
(٦) تفسير فرات ، ١٠٢ و ١٠٣ .

قال : أخرج إلينا صحيفة فذكر أنّ أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد كبرت و ضعفت و عجزت عن كثير ممّا كنت أقوى عليه ، فأحبّ جعلت فداك أن تعلّمني كلاماً يقرّبني بربّي و يزيدني فهما وعلماً ، فكتب إليه : قد بعثت إليك بكتاب فاقرأه و تفهمه فإنّ فيه شفاء لمن أراد الله شفاه ، و هدى لمن أراد الله هداه ، فأكثر من ذكر بسم الله الرّحمان الرحيم لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم واقرأها على صفوان و آدم .

قال أبو الطاهر : آدم كان رجل من أصحاب صفوان .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلمّا انقبض [1] محمداً صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت أمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا و أنساب العرب ومولد الاسلام ، و إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النّفاق ، وإنّ شيعتنا لمكتوبون معروفون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا ، و يدخلون مداخلنا ، ليس على ملّة إبراهيم خليل الله غيرنا وغيرهم إنّا يوم القيامة آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة ربّه ، و إنّ الحجزة النّور ، و شيعتنا آخذون بحجزنا [2] ، من فارقنا هلك ، و من تبعنا نجا ، والجاحد لولايتنا كافر ، ومتّبعنا [3] وتابع أوليائنا مؤمن ، لايحبّنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن ، من مات وهو محبّنا كان حقّاً على الله أن يبعثه معنا ، نحن نور لمن تبعنا ، و نور لمن اقتدى بنا [4] من رغب عنّا ليس منّا ، ومن لم يكن معنا فليس من الإسلام في شيء [5] ، بنا فتح الله الدّين وبنا يختمه ، وبنا أطعمكم الله

---

(١) في النسخة المخطوطة ، [فلما ان قبض] وفي المصدر : فلما قبض محمد .

(٢) في المصدر ، بحجزتنا

(٣) في نسخه ، [والمتبع لولايتنا] وفي المصدر ، ومن اتبعنا لحق بنا والتارك لولايتنا كافر ، والمتبع لولايتنا مؤمن .

(٤) في نسخه ، ونور لمن هدى بنا .

(٥) في المصدر ، ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء .

عشب الأرض ، و بنا أنزل الله عليكم قطر السّماء ، و بنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ، ومن الخسف في برّكم ، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم و عند الصّراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان ، إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة فيها مصباح ، و المصباح هو محمّد ﷺ « المصباح في زجاجة » نحن الزّجاجة « كأنّها كوكب دريّ توقد [1] من شجرة مباركة زيتونة لاشرقيّة ولا غربيّة » لامنكرة ولادعيّة « يكاد زيتها » نور « يضيء [2] و لولم تمسسه نار نور » الفرقان « على نور يهدي الله لنوره من يشاء » لولايتنا « والله بكلّ شيء عليم » بأن يهدي من أحبّ لولايتنا حقّاً [3] على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه ، نيّراً برهانه ، عظيماً عند الله حجّته ، و يجيء عدوّنا يوم القيامة مسوداً وجهه ، مدحضة عند الله حجّته ، حقّ على الله أن يجعل وليّنا رفيق النبيّين والصدّيقين والشّهداء و الصّالحين وحسن أولئك رفيقاً ، و حقّ على الله أن يجعل عدوّنا رفيقاً للشّياطين والكافرين ، وبئس أولئك رفيقاً ، لشهيدنا فضل على الشّهداء غيرنا بعشر درجات ، ولشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات ، فنحن النجباء ، و نحن أفراط الأنبياء ، ونحن أبناء الأوصياء [4] ، و نحن أولى الناس بالله ، و نحن المخصوصون في كتاب الله ، و نحن أولى الناس بدين الله ، ونحن الّذين شرع الله لنا فقال الله « شرع لكم من الدّين ماوصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك » ياعمّ « وماوصّينا به إبراهيم و موسى وعيسى » فقد علمنا وبلّغنا ماعلمنا واستودعنا علمهم ، و نحن ورثة الأنبياء ونحن ذرّيّة أولي العلم [5] « أن أقيموا الدّين » يا آل محمّد ﷺ « ولاتتفرّقوا فيه » و كونوا على جماعتكم « كبر على المشركين » من أشرك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام « ماتدعوهم إليه » من ولاية عليّ عليه السلام إنّ « الله » ياعمّ « يجتبي إليه

---

(١) في المصدر : يوقد . وهو الصحيح .
(٢) « « : نورها يضيء .
(٣) هكذا في الكتاب ، والصحيح . « حق » كما تقدم .
(٤) زاد في نسخة بعد ذلك : ونحن خلفاء الارض .
(٥) في نسخة : ونحن ورثة اولى العزم من الانبياء .

من يشاء ويهدي إليه من ينيب » من يجيبك إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام [١].

٢١ ـ فر : عليّ بن الحسين عن أصبغ بن نباته قال : كتب عبدالله بن جندب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام : جعلت فداك إنّ فيّ ضعفاً فقوّني قال : فأمر عليّ الحسن عليه السلام ابنه أن اكتب إليه كتاباً، قال : فكتب الحسن عليه السلام : إنّ محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلمّا أن قبض [٢] محمداً صلى الله عليه وآله كنّا أهل بيته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، و ساق الحديث مثل ما مرّ إلّا أنّ فيه : « توقد [٣] من شجرة مباركة » عليّ بن أبي طالب عليه السلام « لاشرقيّة ولا غربيّة » معروفة لا يهوديّة ولا نصرانيّة [٤].

٢٢ ـ قب : أبوخالد الكابليّ عن الباقر عليه السلام في قوله : « فآمنوا بالله ورسوله والنّور الذي أنزلنا [٥] » يا أباخالد النّور والله الأئمّة من آل محمد صلى الله عليه وآله ، قوله : « أتمم لنا نورنا [٦] » ألحق بنا شيعتنا .

الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « انظرونا نقتبس من نوركم [٧] » قال : إنّ الله تعالى يقسّم النّور يوم القيامة على قدر أعمالهم ، و يقسّم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفؤا نوره الخبر .

ثمّ قرأ الصادق عليه السلام : « فينادون [٨] » من وراء السّور « ألم نكن معكم قالوا بلى [٩] » .

---

(١) تفسير فرات ، ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) في المصدر : قبض محمد .

(٣) هكذا في الكتاب والصحيح : يوقد .

(٤) تفسير فرات ، ١٠٥ و ١٠٦ .

(٥) التغابن ، ٨ .

(٦) التحريم ، ٨ .

(٧) الحديد ، ١٣ .

(٨) ذكر عليه السلام معنى الآية ، فوهم الراوي وقال : قرأ ، وأما الآية فهي سورة الحديد ١٣ هكذا ، ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى .

(٩) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٢٧٨ .

٢٣ ـ يف : ابن المغازليّ الشافعيّ باسناده إلى الحسن [١] قال : سألته عن قول الله تعالى : « كمشكاة فيها مصباح » قال : المشكاة فاطمة عليها السلام ، « و المصباح » الحسن والحسين عليهما السلام و « الزّجاجة كأنّها كوكب دريّ » كانت فاطمة عليها السلام كوكباً دريّاً من نساء العالمين [٢] « يوقد من شجرة مباركة » الشجرة المباركة إبراهيم عليه السّلام « لاشرقيّة ولا غربيّة » لايهوديّة ولانصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » قال: يكاد العلم أن ينطق منها « ولولم تمسسه نار نور على نور » قال : ابنها [٣] إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » قال : يهدي لولايتهم من يشاء [٤] .

أقول : رواه العلّامة قدّس الله روحه في كشف الحقّ عن الحسن البصريّ [٥].

٢٤ ـ و روى ابن بطريق من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب عن عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمّد بن الحسن بن زياد عن أحمد عن محمّد ابن سهل البغداديّ عن موسى بن القاسم عن عليّ بن جعفر قال : سألت الحسن عليه السلام عن قول الله : « كمشكاة فيها مصباح » ثمّ ذكر نحوه [٦] .

بيان : لايبعد أن يكون أبا الحسن فأسقط ، و كون موسى بن القاسم وعليّ ابن جعفر غير المعروفين و الحسن البصري كما يظهر من كشف الحقّ لايخلو من بعد ، ويؤيّده أنّ في العمدة و كشف الحقّ يهدي الله لولايتنا من يشاء .

٢٥ ـ فر : أبوالقاسم الحسنيّ معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو نور إمام المؤمنين [٧] يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا

---

(١) أى الحسن البصرى ، و الظاهر من نسخه الكنجانى انه الحسن بن على وهو وهم .

(٢) فى المصدر ، بين نساء العالمين .

(٣) فى نسخه وفى الطرائف والعمدة ، [منها] وفى كشف الحق : فيها .

(٤) طرائف ، ٣٣ .

(٥) إحقاق الحق ٣ : ٤٥٨ و ٤٥٩ فيه ، يهدى الله لولايتهم من يشاء .

(٦) العمدة ، ١٨٦ .

(٧) فى المصدر ، وهو نور امير المؤمنين .

أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن وهم يتبعونه حتّى يدخلون معه [١] وأمّا قوله: « و بأيمانهم » فأنتم تأخذون بحجز [٢] آل محمد ﷺ ، و يأخذ آله بحجز الحسن والحسين عليهما السلام ، ويأخذهما [٣] بحجز أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و يأخذ عليّ بحجز رسول الله ﷺ حتّى يدخلون معه [٤] في جنّة عدن فذلك قوله : بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم [٥].

٢٦ ـ فر : جعفر بن محمد الفزاريّ معنعنا عن ابن عبّاس في قول الله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » قال: الحسن والحسين عليهما السلام : « ويجعل لكم نوراً تمشون به » قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٦].

٢٧ ـ فر : عليّ بن محمد الزّهريّ معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » يعني حسناً وحسيناً ، قال : عاصرّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدّنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله إلاّ الحشيش [٧].

٢٨ ـ كنز: محمد بن العبّاس عن محمد بن همام [٨] عن عبدالله بن عبد الرّحمان عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل : قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام و هو يقول : « نورهم يسعى [٩] بين أيديهم وبأيمانهم » قال : نور أئمّة المؤمنين يوم القيامة يسعى

---

(١) في المصدر ، والمؤمنون يتبعونه ، و هو يسعى بين أيديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعون حتى يدخلون معه .

(٢) في المصدر ، [بحجزة] وكذا فيما يأتي .

(٣) الصحيح ، ويأخذا .

(٤) في المصدر ، حتى يدخلون مع رسول الله .

(٥) تفسير فرات ، ١٧٩ و الآية في سورة الحديد ، ١٢ .

(٦و٧) تفسير فرات ، ١٨٠ . والآية في سورة الحديد ، ٢٨ .

(٨) في نسخة الكمباني ، محمد بن همام عن عبد الله بن العلا عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن .

(٩) في المصدر والمصحف الشريف ، يسعى نورهم .

بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوا بهم منازلهم من الجنّة [١].

٢٩ ـ كا : عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره » قال : يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : « والله متمّ نوره » قال عليه السلام : والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ : « الّذين آمنوا بالله و رسوله و النور الّذي أنزلنا [٢] » و النور هو الإمام قلت : « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ » قال : هو الّذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيّه ، و الولاية هي دين الحقّ قلت : « ليظهره على الدين كلّه » قال : ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله عزّ وجلّ : « والله متمّ نوره » بولاية القائم « و لو كره الكافرون » بولاية عليّ عليه السلام . قلت : هذا تنزيل ، قال : نعم أمّا هذه الحروف [٣] فتنزيل ، و أمّا غيره فتأويل [٤] .

٣٠ ـ فس : الحسين بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر عن القاسم بن سليمان عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن والحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : إماماً [٥] تأتمّون به « لئلّا يعلم أهل الكتاب ألّا يقدرون على شيء من فضل الله و أنّ الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [٦] » .

كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد مثله [٧] .

---

(١) كنز الفوائد : ٣٣٠ ، ١٨٠ .

(٢) سورة التغابن ، ٨ و الآية هكذا : فامنوا بالله .

(٣) اى الحروف الموجودة فى القرآن فتنزيل ، و اما غيرها فتأويل اى تفسير .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٣٢ فيه : [هذا الحرف] و الآيتان فى الصف ، ٨ و ٩ قوله ، [ولو كره الكافرون] من الآية الاولى .

(٥) فى المصدر : امام .

(٦) تفسير القمى ، ٦٦٦ فيه : [الحسن بن سعيد] و الآيتان فى سورة الحديد : ٢٨ و ٢٩ .

(٧) اصول الكافى ١ : ٤٣٠ .

٣١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن السّفر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام ، قلت : « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : يجعل لكم إماماً تأتمّون به[1] .

بيان : الكفل : النصيب ، و المراد بالمشي إمّا المشي المعنويّ إلى درجات القرب و الكمال ، أو المشي في القيامة .

٣٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أحمد بن عيسى بن يزيد عن الحسين بن زيد قال : حدّثني شعيب بن واقد قال : سمعت الحسين بن زيد يحدّث عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه و آله في قوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال: الحسن و الحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : عليّ [2] عليه السلام :

٣٣ ـ كنز : عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن إبراهيم بن ميمون عن ابن أبي شيبة عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : إمام عدل تأتمّون به ، و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام [3] .

٣٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمّد عن حسين بن الحسن المروزيّ عن الأحول عن عمّار بن زريق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب بن عياض قال : طعنت على عليّ عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله ، فوكزني في صدري ، ثمّ قال : يا كعب إنّ لعليّ عليه السلام نورين نور في السماء ، و نور في الأرض ، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة ، ومن أخطأه

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٤ .

(٢) « « « ٣٨٦ من النسخة الرضوية .

(٣) « « « « فيه ، قال : علي .

أدخله النار ، فبشّر الناس عنّي بذلك [١] .

٣٥ ـ كنز : روي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له و لمحبّيه إلى يوم القيامة [٢] .

٣٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن حاتم عن إسماعيل بن اسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال: «يريدون ليطفؤا نورالله بأفواههم والله متمّ نوره» والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله [٣].

٣٧ ـ كنز : محمّد بن الحسين عن محمّد بن وهبان عن أحمد بن جعفر الصولي عن عليّ بن الحسين عن حميد بن الربيع عن هيثم بن بشير عن أبي إسحاق الحارث بن عبدالله عن عليّ عليه السلام قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال : إنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ، ثمّ نظر ثانية فاختار عليّاً أخي و وزيري و وارثي و وصيّي و خليفتي في أمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي ، من تولّاه تولّى الله ، و من عاداه عاد الله ، و من أحبّه أحبّ الله [٤] و من أبغضه أبغضه الله ، والله لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا كافر ، و هو نور الأرض بعدي [٥] و ركنها و هو كلمة التقوى و العروة الوثقى ، ثمّ تلا رسول الله ﷺ : «يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون» يا أيّها النّاس مقالتي هذه يبلّغها شاهدكم غائبكم اللّهمّ إنّي أشهدك عليهم أيّها النّاس و إنّ الله نظر ثالثة و اختار بعدي و بعد أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحد عشر إماماً واحداً بعد واحد ، كلّما هلك واحد قام واحد ، مثله كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، هداة مهديّون لا يضرّهم كيد من كادهم و خذلهم ، هم حجّة الله في أرضه ، و شهداؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن و القرآن

(١و٢) كنزجامع الفوائد ، ٣٣٤

(٣) » » » ، ٣٣٨ .

(٤) في النسخة المخطوطة ، [احبه الله] و في المصدر ، احب الله و من ابغضه ابغض الله .

(٥) و هو زر الارض بعدى اقول : الزر بالكسر ، اى قوامها و العالم بمصالحها .

معهم ، لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض [١] .

٣٨ ـ كا : في الرّوضة عن عليّ بن محمّد عن علىّ بن العبّاس عن عليّ بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عزّ وجلّ : « والنّجم إذا هوى » قال : أقسم بقبر [٢] محمّد صلى الله عليه وآله إذا قبض « ما ضلّ صاحبكم » بتفضيله أهل بيته « و ما غوى » و ما ينطق عن الهوى » يقول : ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه ، و هو قول الله عزّ وجلّ : « إن هو إلّا وحي يوحى [٣] » و قال الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله : « قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني و بينكم [٤] » قال : لو أنّي أمرت أن أعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزّ وجلّ : « كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله [٥] » يقول : أضاءت الأرض بنور محمّد صلى الله عليه وآله كما تضيء الشّمس ، فضرب الله مثل محمّد الشمس ، و مثل الوصيّ القمر و هو قوله عزّ ذكره : « جعل الشمس ضياء والقمر نوراً [٦] » و قوله : « و آية لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذا هم مظلمون [٧] » وقوله عزّ وجلّ : « ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون [٨] » يعني قبض محمّد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته ، وهو قوله عزّ وجلّ : « و إن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون [٩] » ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الّذي كان عنده عند

---

(١) كنز الفوائد ، ٣٣٨ فيه : [مثلهم كمثل نجوم السماء] و فيه : لا يفارقهم ولا يفارقونه .

(٢) في المصدر : اقسم بقبض محمد صلى الله عليه و آله .

(٣) النجم : ١ـ٤ .

(٤) الانعام : ٥٨ .

(٥و٨) البقرة : ١٧ .

(٦) يونس : ٥ .

(٧) يس : ٣٧ .

(٩) الاعراف : ١٩٨ . والصحيح : « وان تدعوهم » و لعل الوهم من النساخ .

الوصيّ و هو قول الله عزّ وجلّ : « الله نورالسماوات والأرض » يقول : أنا هادي السماوات والأرض ، مثل العلم الّذي أُعطيته وهو نوري الّذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمد ﷺ ، والمصباح النّور الّذي فيه العلم ، و قوله : « المصباح في زجاجة » يقول : إنّي أُريد أن أقبضك فاجعل الّذي عندك عندالوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة « كأنّها كوكب دريّ » فأعلمهم فضل الوصيّ « توقد [1] من شجرة مباركة » فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام و هو قول الله عزّ وجلّ : « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنّه حميدٌ مجيدٌ [2] » و هو قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم [3] » .

« لا شرقية ولا غربيّة » يقول : لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب ، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق وأنتم على ملّة إبراهيم صلّى الله عليه وقد قال الله عزّ وجلّ : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » [4] و قوله عزّ وجلّ : يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : مثل أولادكم الّذين يولدون منكم مثل الزيت الّذي يعصر من الزّيتون « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك [5] .

٣٩ ـ نى : الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالعزيز العبديّ عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أُخالط النّاس فيكثر عجبي من أقوام لا يتوالونكم و يتوالون فلاناً و فلاناً لهم أمانة و صدق و وفاء ، و أقوام يتوالونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولاالصدق ! قال :

---

(١) في المصحف الشريف : يوقد .

(٢) هود ، ٧٣ .

(٣) آل عمران ، ٣٣و٣٤ .

(٤) آل عمران : ٦٧ .

(٥) روضة الكافي ، ٣٧٩-٣٨١ . فيه : كمثل الزيت .

فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ كالمغضب ثمّ قال : لادين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لا دين لاُولئك ، ولا عتب على هؤلاء [1] ؟ ثمّ قال : ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظّلمات إلى النّور » من ظلمات [2] الذّنوب إلى نورالتوبة أوالمغفرة ، لولايتهم كلّ إمام عادل ، من الله قال [3] : والّذين كفروا أولياءهم الطّاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » فأيّ نور يكون للكافر فيخرج منه ؟ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام ، فلمّا توالوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاهم من نورالاسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النار مع الكفّار فقال : اُولئك اصحاب النارهم فيها خالدون [4] .

بيان : العجب بالتحريك : التعجّب . و العتب بالفتح : الغضب ، و الملامة . وبالتّحريك : الأمرالكريه ، والشدّة ، و لعلّ المعنى لاعتب عليهم يوجب خلودهم في النّار ، أو العذاب الشديد ، أو عدم استحقاق المغفرة ، و ربما يحمل المؤمنون على غير المصرّين على الكبائر من ظلمات الذنوب ، كأنّه عليه السلام استدلّ بأنّه تعالى لما قال : « آمنوا » بصيغة الماضي و « يخرجهم » بصيغة المستقبل دلّ على أنّه ليس المراد الخروج من الإيمان . فإنّه كان ثابتاً ، و لمّا كان « الظلمات » جمعاً معرّفا باللاّم مفيداً للعموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات ، فإمّا إن يوفّقهم للتّوبة فيتوب عليهم ، أو يغفرلهم بغير توبة إن ماتوا كذلك ، و يحتمل التخصيص بالأوّل ، لكنّه بعيد عن السّياق .

كانوا على نور الاسلام ، أي على فطرة الاسلام ، فإنّ كلّ مولود يولدعلى الفطرة ، أوالآية في قوم كانوا على الإسلام قبل وفات الرسول فارتدّوا بعده باتّباع

---

(١) زاد في نسخه من المصدر ، فقال ، نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ، ثم قال، الا سمعت ؟

(٢) يعني من ظلمات الذنوب .

(٣) في المصدر ، لولايتهم كل امام عادل ، ثم قال .

(٤) عيبه النعماني ، ٦٥

الطواغيت و أئمّة الضلال ، و هذا هو الظاهر ، فاستدلّ عليه السلام على كونها نازلة فيهم بأنّه لابدّ من أن يكون لهم نور حتّى يخرجوهم منه ، والقول بأنّ الإخراج قد يستعمل بالمنع عن شيء و إن لم يدخلوا فيه تكلّف ، فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسّرين أيضاً .

٤٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس قال : حدّث أصحابنا أنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبدالله بن جندب : قال لي عليّ بن الحسين[١] عليه السلام إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة « فيها مصباح » و المصباح محمّد « المصباح في زجاجة » نحن الزّجاجة « توقد[٢] من شجرة مباركة » عليّ « زيتونة » معروفة « لا شرقيّة ولا غربيّة » لا منكرة ولا دعيّة « يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نور » القرآن « على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم » بأن يهدي من أحبّ إلى ولايتنا[٣] .

بيان : هذه الأخبار مبنيّة على كون المراد بالمشكاة الا نبوبة في وسط القنديل و المصباح الفتيلة المشتعلة .

٤١ ـ كنز : عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال : « والّذين كفروا » بنو اُميّة « أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء » والظمآن نعثل ، فينطلق بهم فيقول : أُوردكم الماء « حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده فوفّاه حسابه والله سريع الحساب[٤] » .

٤٢ ـ كنز : عن محمّد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن الحكم بن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج

---

(١) الصحيح كما في المصدر ، قال ، قال علي بن الحسين عليه السلام .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، وفي المصحف الشريف ، يوقد .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ١٨٤ .

(٤) « « « ، ١٨٦ .

من فوقه موج [١] » قال : أصحاب الجمل و صفّين و النهروان « من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض » قال : بنو اُميّة « إذا أخرج يده » يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم « لم يكد يراها » أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلّا من أقرّ بولايته ثمّ بامامته « و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور » أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فماله في الآخرة من نور : إمام يرشده و يتّبعه إلى الجنّة [٢].

١٩
باب

✡ (رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم و بعد وفاتهم عليهم السلام) ✡
✡ (و انها المساجد المشرفة) ✡

١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن المنذر بن محمّد القابوسيّ عن أبيه عن عمّه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نفيع بن الحارث [٣] عن أنس بن مالك و عن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال » فقام إليه رجل فقال : أيّ بيوت هذه يا رسول الله ؟ فقال: بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبوبكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ؟ و أشار إلى بيت عليّ و فاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفضلها [٤].

٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن الحميد عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ

---

(١) هذا و امثاله أمثال كليات في القرآن ينطبق في كل عصر على افراد ، فكان ينطبق في آونة على اصحاب الجمل و صفين و النهروان ، و في آونة اخرى على غيرهم ، فلا ينافي هذا ما تقدم من تطبيقه على غيرهم .

(٢) كنز جامع الفوائد : ١٨٦ و ١٨٧ .

(٣) هو نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي ابوبكرة صحابي مشهور بكنية ، اسلم بطائف ثم نزل البصرة و مات بها سنة احدى او اثنتين و خمسين .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٨٥ .

« في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » قال : بيوت محمد رسول الله ﷺ ، ثم بيوت علي عليه السلام منها [١] .

٣ ـ فض : عن ابن عباس قال : كنت في مسجد رسول الله ﷺ وقد قرأ القاري « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » الآية ، فقلت : يا رسول الله ما البيوت ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، و أومأ بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام [٢] .

٤ ـ كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال رجال » قال: بيوت آل محمد ﷺ بيت علي و فاطمة والحسن و الحسين و حمزة و جعفر عليهم السلام قلت : « بالغدو و الآصال » قال : الصلاة في أوقاتها ، قال : ثم وصفهم الله عز وجل و قال : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب و الأبصار » قال : هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ، ثم قال : « ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله » قال : ما اختصهم به من المودة و الطاعة المفروضة و صير مأواهم الجنة « والله يرزق من يشاء بغير حساب [٣] » .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالبيوت في الآية البيوت المعنوية فانه شائع بين العرب و العجم التعبير عن الأنساب الكريمة و الأحساب الشريفة بالبيوت ، و أن يكون المراد بها البيوت الصورية كبيوتهم عليهم السلام في حياتهم و روضاتهم المنورة بعد وفاتهم ، و المراد بالرجال إما الائمة عليهم السلام أو خواص شيعتهم أو الأعم .

قال الطبرسي رحمه الله « في بيوت أذن الله أن ترفع » : معناه هذه المشكاة في بيوت هذه صفتها وهي المساجد ، في قول ابن عباس وغيره ، و يعضده قول النبي ﷺ :

---

(١) كنز جامع الفوائد : ١٨٥ .

(٢) الروضة ، ١٢٢ . زاد في هامش ، و قال : انه منها .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ١٨٥ و ١٨٦ . و الآية في سورة النور ، ٣٦ ـ ٣٨ .

« المساجد بيوت الله في الأرض و هي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض » .

و قيل : هي بيوت الأنبياء ، ثمّ أيّده بما مرّ من رواية أنس ، ثمّ قال : و يعضده قوله تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً [1] » و قوله : « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت [2] » فالإذن برفع بيوت الأنبياء و الأوصياء مطلق ، و المراد بالرّفع التعظيم و رفع القدر من الأرجاس و التطهير من المعاصي و الأدناس ، و قيل : المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى « و يذكر فيها اسمه » أي يتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنى « يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال » أي يصلّي له فيها بالبكر و العشايا ، و قيل : المراد بالتسبيح تنزيه الله سبحانه عمّا لا يجوز عليه ، و وصفه بالصفات الّتي يستحقّها لذاته و أفعاله الّتي كلّها حكمة و صواب ، ثمّ بيّن سبحانه المسبّح فقال : « رجال لا تلهيهم » أي لا تشغلهم ولا تصرفهم « تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة » .

٥ ـ و روي عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهم قوم إذا حضرت الصّلاة تركوا التجارة و انطلقوا إلى الصلاة وهم أعظم أجراً ممّن لم يتّجر [3] .

٦ ـ **فس** : محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن القاسم بن الرّبيع عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » قال : هي بيوت الأنبياء و بيت عليّ عليه السلام منها [4] .

٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن حنّان عن سالم الحنّاط قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « فأخرجنا من كان فيها من

---

(١) الاحزاب ، ٣٣ .

(٢) هود : ٧٣ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ١٤٤ و ١٤٥ فيه ، ممن يتجر .

(٤) تفسير القمي ، ٤٥٧ .

المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين [١] ، فقال أبو جعفر عليه السلام : آل محمد صلى الله عليه و آله لم يبق فيها غيرهم [٢] .

قب : عن سالم مثله [٣] .

بيان : كأنّ الضمير على هذا التأويل راجع إلى المدينة ، و هو إشارة إلى خروج أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام منها إلى الكوفة ، أوالمعنى أنّ المدينة وخروج عليّ عليه السلام منها كانت شبيهة بقرية لوط وخروجه منها ، إذ لمّا أراد الله إهلاكهم أخرجه منها ، فكذا لمّا أراد أن يشمل أهل المدينة بسخطه لكفرهم وضلالتهم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته منها ، فشملهم من البلايا الصوريّة و المعنوية أصنافها .

٨ - ل : ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبدالله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنّ الله تعالى اختار من البيوتات أربعة ، فقال عزّ وجلّ : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين » الخبر [٤] .

٩ - ج : عن ابن نباته قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوّا فقال : ياأمير المؤمنين قول الله عزّوجلّ [٥] : « ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها » وقال عليه السلام [٦] : نحن البيوت الّتي أمرالله أن يؤتى من أبوابها ، ونحن باب الله وبيوته الّتي يؤتى منه، فمن بايعنا [٧] وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، و من خالفنا وفضّل علينا غيرنا

---

(١) الداريات : ٣٥ و ٣٦ .

(٢) اصول الكافي ١ ، ٤٢٥ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٣٨٦

(٤) الخصال ١ ، ١٠٧ . والآية في سورة آل عمران ، ٣٣ .

(٥) في المصدر : من البيوت في قول الله عزوجل ؟

(٦) في المصدر : قال علي عليه السلام .

(٧) في المصدر ، فمن تابعنا .

فقد أتى البيوت من ظهورها [١].

١٠ ـ كا : العدّة عن البرقيّ عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن الثّماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى قتادة [٢] بن دعامة البصري أبا جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له : أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويحك ياقتادة إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه ، فهم أوتاد في أرضه ، قوّام بأمره ، نجباء في علمه ، اصطفاهم قبل خلقه أظلّة عن يمين عرشه ، قال : فسكت قتادة طويلاً ثمّ قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدّام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدّام واحد منهم ما اضطرب قدّامك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتدري أين أنت ؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وإقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة ، فأنت ثمّ ونحن أولئك ، فقال له قتادة : صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولاطين [٣].

أقول : الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وتمامه في كتاب الاحتجاجات من هذا الكتاب .

١١ ـ فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ربّ اغفرلي و لوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً » إنّما هي يعني الولاية ، من دخل فيها دخل بيوت الأنبياء [٤].

بيان : لعلّ المعنى أنّ المراد بالبيت البيت المعنوي كما مرّ ، وبيوت الأنبياء كلّها بيت واحد هي بيت العزّ والشّرف والكرامة والإسلام ، فمن تولّاهم فقد دخل بيوتهم ولحق بهم ، فأهل الولاية من الشّيعة داخلون في هذا البيت ، ويشملهم دعاء نوح عليه السلام .

---

(١) احتجاج الطبرسي ، ١٢١ ، والآية في البقرة ، ١٨١ .

(٢) احد الائمة الاعلام من اهل السنة ، احتج به ارباب الصحاح ، مات في ١١٧ .

(٣) فروع الكافي ٣ ، ١٥٣ فيه ، ويحك اتدري أين انت ؟ انت بين يدي .

(٤) تفسير القمي ، ٦٩٨ فيه ، [انما يعني] وفيه ، دخل في بيوت الانبياء .

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « ولمن دخل بيتي » أي دخل داري وقيل: مسجدي، وقيل: سفينتي ، وقيل: يريد بيت محمد ﷺ « وللمؤمنين والمؤمنات » عامّة ، وقيل : من أمّة محمد ﷺ (١) .

١٢ ـ كا : العدّة عن ابن عيسى عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ربّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً » يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء ، وقوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » يعني الأئمّة عليهم السلام و ولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبيّ ﷺ (٢) .

بيان : لعلّ المراد في تأويل الآية الثانية ذكر نظير لكون المراد بالبيت البيت المعنوي ، فإنّ المراد بها بيت الخلافة ، لا أنّ من دخل فيها يكون من أهل البيت ، فإنّه فرق بين الداخل في البيت وبين من يكون من أهله ، على أنّه يحتمل أن يكون هذا بطناً من بطون الآية ، وعلى هذا البطن يكون أهل هذا البيت منزّهين عن رجس الكفر والشّرك ، و إن كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذّنوب . والله يعلم .

١٣ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و أنّ المساجد لله » قال : هم الأوصياء (٣) .

كا : العدّة عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل مثله (٤) .

١٤ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى ابن داود النجّار عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و أنّ المساجد لله

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٦٥ والآية في سورة نوح : ٢٨ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٢٣ والآية الاولى في سورة نوح ، ٢٨ والثانية في الاحزاب : ٣٣ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٥٦ ، والآية في سورة الجن ، ١٨ .

(٤) اصول الكافي ١ ، ٤٢٥ .

فلا تدعوا مع الله أحداً » قال : سمعت أبي جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : هم الأوصياء و الأئمّة منّا واحداً فواحداً فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت [١] .

١٥ ـ فس : أبي عن الحسين بن خالد عن الرّضا عليه السلام في قوله : « و أنّ المساجد لله فلاتدعوا مع الله أحداً » قال : المساجد الأئمّة صلوات الله عليهم [٢] .

بيان : اختلف في المساجد المذكورة في الآية الكريمة فقيل : المراد بها المواضع الّتي بنيت للعبادة، وقد دلّ عليه بعض أخبارنا، وقيل : هي المساجد السّبعة كما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وغيره ، وقيل : هي الصّلوات ، وأمّا التّأويل الوارد في تلك الأخبار فيحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم فإنّ الله تعالى جعلها محلاً للسّجود ، أي الخضوع والتذلّل والإطاعة ، فيقدّر مضاف في الأخبار ، و على هذا الوجه يحتمل التّعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرّفة ويكون ذكر هذا الفرد لبيان أشرف أفرادها، والثّاني أن يكون المراد بها الأئمّة بأن يكون المراد بالبيوت البيوت المعنويّة كما مرّ ، أولكونهم أهل المساجد حقيقة على تقدير مضاف في الآية و الأوّل أظهر [٣] .

١٦ ـ شي : عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد » قال : يعني الأئمّة [٤] .

بيان : يحتمل أن يكون المعنى أنّ المراد بالمسجد بيوت الأئمّة ويكون أمراً بإتيانهم و إطاعتهم ، أو أنّ المراد بالمسجد الأئمّة ، لأنّهم أهل المساجد حقيقة، أو

---

(١) كنز الفوائد ، ٣٥٦ قوله ، هكذا نزلت ، أى ارادالله ذلك من الايه ،ومنه ومما تقدم في الباب السابق يعلم ان ذلك كان تفسيرا ثابتاً في لسان الائمه عليهم السلام ، فما توهم بعض اصحابنا الاخباريين من أن هذه الروايات تدل على التحريف توهم في غير محله .

(٢) تفسير القمي ، ٧٠٠ .

(٣) ولعل الثاني أظهر ، يؤيد ذلك قوله ، فلاتدعوا الى غيرهم .

(٤) تفسير العياشي ٢ ، ١٢ . والايه في سورة الاعراف ، ٢٩ .

لأنّهم الّذين أمر الله تعالى بالخضوع عندهم والانقياد لهم [١].

١٧ ـ شي : عن الحسين بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال : يعني الأئمّة عليهم السلام [٢].

بيان : أي ولايتهم زينة معنويّة للرّوح لابدّ من اتّخاذها في الصلاة ، ولا ينافي ذلك ماورد من تفسيرها باللّباس الفاخر وبالطيب والامتشاط عند كلّ صلاة ، لأنّ المراد بالزينة مايشمل كلاًّ من الزينة الصوريّة والمعنويّة ، و إنّما ذكروا عليهم السلام في كلّ مقام ماينا سبه ، ويحتمل هذا الخبر وجهين آخرين : الأوّل أن يكون المراد تفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم عليهم السلام ويشهد له بعض الأخبار ، والثاني أن يكون المعنى كون الخطاب متوجّهاً إليهم عليهم السلام كما ورد أنّه مختصّ بالجمعة والعيدين، و وجوبها مختصّ بهم و بحضورهم على قول الأكثر ، أوهم الأولى بها عند حضورهم على قول الجميع .

١٨ ـ كا : حميد بن زياد عن أبي العبّاس عبيدالله بن أحمد الدّهقان عن عليّ ابن الحسن الطاطريّ عن محمّد بن زياد بيّاع السّابريّ عن أبان عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « في بيوت أذن الله أن ترفع » قال : هي بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله [٣].

١٩ ـ هد : باسناده إلى الثعلبيّ من تفسيره عن المنذر بن محمّد القابوسيّ عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نسفيع [٤] بن الحارث عن أنس بن مالك و عن بريدة [٥] قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : « في بيوت أذن الله أن

---

(١) ويحتمل ايضاً ان يكون قوله ، يعني الائمة ، تفسيراً للوجوه ، و هو بتقدير المضاف أي ولايتهم .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ١٣ .

(٣) روضة الكافي : ٣٣١ .

(٤) في نسخة ، [نفيع] وفي المصدر : (سفع) والكل مصحف والصحيح : [نفيع] بالفاء وهو نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي على ما تقدم .

(٥) في المصدر ، انس بن مالك عن بريدة قال .

ترفع » إلى قوله : « والأبصار » فقام إليه رجل فقال : أيّ بيوت يا رسول الله هذا البيت منها لبيت أي بيت عليّ و فاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفاضلها (١) .

٣٠

﴿ باب ﴾

✿ (عرض الاعمال عليهم عليهم السلام وأنهم الشهداء على الخلق) ✿

الآيات ، البقرة «٢» : و كذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس و يكون الرّسول عليكم شهيداً ١٤٣ .

النساء «٤» : فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد و جئنابك على هؤلاء شهيداً ٤١ .

التوبة «٩» : و سيرى الله عملكم ورسوله ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون ٩٤ .

و قال سبحانه : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون ١٠٥ .

النحل «١٦» : ويوم نبعث من كلّ أمّة شهيداً ثمّ لايؤذن للّذين كفروا ولاهم يستعتبون ٨٤ .

وقال تعالى : ويوم نبعث في كلّ أمّة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنابك شهيداً على هؤلاء ٨٩ .

القصص «٢٨» : و نزعنا من كلّ أمّة شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أنّ الحقّ لله و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون ٧٥ .

---

(١) العمدة : ١٥٢ فيه : [وقال ، اى بيوت يا رسول الله ؟ فقال ، بيوت الانبياء عليهم السلام ؟ قال ، فقام اليه أبوبكر رضى الله عنه فقال : يا رسول الله هذا البيت منها لبيت على و فاطمة عليهما السلام ؟ قال : نعم من افاضلها] و هوالصحيح وتقدم نحوه عن الكنز تحت رقم ١ والظاهر ان نسخة المصنف كانت ناقصة ، او وقع التحريف والسقط من النساخ .

تفسير : قال الطبرسيّ في قوله تعالى: « و كذلك جعلناكم أُمّة وسطاً» الوسط العدل ، وقيل : الخيار ، قال صاحب العين : الوسط من كلّ شيء أعدله وأفضله ، و متى قيل: إذا كان في الأُمّة من ليست[1] هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك؟ فالجواب أنّ المراد به من كان بتلك الصفة لأنّ كلّ عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم .

و روى بريد عن الباقر عليه السلام قال : نحن الأُمّة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه .

وفي رواية أُخرى : قال عليه السلام : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر .

و روى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ في كتاب شواهد التّنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى، إيّانا عنى بقوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله شاهد علينا . و نحن شهداء الله على خلقه ، وحجّته في أرضه ، و نحن الّذين قال الله : « و كذلك جعلناكم أُمّة وسطاً » .

وقوله : « لتكونوا شهداء على النّاس » فيه ثلاثة أقوال: أحدها لتشهدوا على النّاس بأعمالهم الّتي خالفوا فيها الحقّ في الدّنيا والآخرة كما قال : « وجيء بالنبيّين والشهداء [2] » .

والثاني : لتكونوا حجّة على النّاس فتبيّنوا لهم الحقّ والدّين و يكون الرّسول شهيداً عليكم مؤدّياً للدين إليكم .

والثالث : أنّهم يشهدون للأنبياء على أُممهم المكذّبين لهم بأنّهم قد بلغوا ، و قوله : « و يكون الرّسول عليكم شهيدا » أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم وقيل: حجّة عليكم ، وقيل : شهيداً لكم بأنّكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به ، ويكون «على» بمعنى اللاّم كقوله : « وما ذبح على النصب [3] » أي للنصب[4].

---

(١) في المصدر ، من ليس .

(٢) الزمر ، ٧٠ .

(٣) المائدة ، ٣ .

(٤) مجمع البيان ٢ ، ٢٢٤ و ٢٢٥ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد » : إنّ الله تعالى يستشهد يوم القيامة كلّ نبيّ على أمّته فيشهد لهم وعليهم و يستشهد نبيّنا على أمّته [١] .

أقول : و قد مرّ في كتاب المعاد و سيأتي ما يدلّ على أنّ حجّة كلّ زمان شهيد على أهل ذلك الزّمان ، و نبيّنا ﷺ شهيد على الشهداء .

وقال رحمه الله في قوله تعالى: «وقل اعملوا» أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنّه مجازى على فعله فإنّ الله سيرى عملكم ، وإنّما أدخل سين الاستقبال لأنّ ما لم يحدث لا يتعلّق به الرّؤية فكأنّه قال : كلّ ما تعملونه يراه الله تعالى وقيل : أراد بالرّؤية ههنا العلم الّذي هو المعرفة ولذلك عدّاه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه ويراه رسوله ، أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون قيل: أراد بالمؤمنين الشهداء ، وقيل: أراد بهم الملائكة الّذين هم الحفظة الّذين يكتبون الأعمال .

وروى أصحابنا أنّ أعمال الأمّة تعرض على النبيّ ﷺ في كلّ اثنين و خميس فيعرفها ، و كذلك تعرض على أئمّة الهدى عليهم السلام فيعرفونها ، وهم المعنيّون بقوله : « والمؤمنون » [٢] .

و قال في قوله تعالى : « و نزعنا من كلّ أمّة شهيداً » أي وأخرجنا من كلّ أمّة من الأمم رسولها الّذي يشهد عليهم بالتبليغ وبما كان منهم ، و قيل : هم عدول الآخرة ولا يخلو كلّ زمان منهم يشهدون على النّاس بما عملوا [٣] .

١ ـ كا : عليّ بن محمّد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القنديّ عن سماعة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » : قال : نزلت في أمّة محمّد ﷺ خاصّة في كلّ قرن

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٣٩ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٦٩ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢٦٣ .

منهم إمام منّا شاهد عليهم ، و محمّد ﷺ شاهد علينا [١] .

بيان : يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعاً بهذه الأمّة ، فيكون المراد بكلّ أمّة في الآية كلّ قرن من تلك الأمّة و يحتمل أيضاً أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط ، أي يكون في كلّ قرن من هذه الأمّة واحد من الأئمّة عليهم السلام يكون شاهداً على من في عصرهم من هذه الأمّة ، وعلى جميع من مضى من الأمم ، والأوّل أظهر لفظاً ، والثاني معناً ، و إن كان بحسب اللفظ يحتاج إلى تكلّفات .

٢ ـ **كا** : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشّا عن ابن عائذ عن ابن اُذينة عن بريد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس » فقال عليه السلام : نحن الاُمّة الوسطى ، و نحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قول الله عزّ وجلّ : « ملّة أبيكم إبراهيم » قال : إيّانا عنى خاصّة « هو سمّاكم المسلمين من قبل » في الكتب الّتي مضت « و في هذا » القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً » [٢] فرسول الله ﷺ الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ ، و نحن الشهداء على النّاس ، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة و من كذب كذّبناه يوم القيامة [٣] .

٣ ـ **قب** : عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « فاكتبنا مع الشاهدين » قال : نحن هم ، نشهد للرسل على اُممها [٤] .

٤ ـ **قب** : قيس بن أبي حازم عن اُمّ سلمة قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : « اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين » أنا « و الصدّيقين » عليّ « والصّالحين » حمزة « وحسن اُولئك رفيقاً » الأئمّة الاثني عشر بعدي [٥] .

---

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٠

(٢) الحج : ٧٨ .

(٣) اصول الكافي ١ : ١٩٠ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٤٠٣ . والاية في آل عمران : ٥٣ ، والمائدة : ٨٣ .

(٥) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٤٣ .

٥ ـ وعن الباقر عليه السلام : المراد بالنبيين المصطفى ، و بالصديقين المرتضى ، و بالشهداء الحسن و الحسين عليهما السلام ، و بالصالحين تسعة من أولاد الحسين عليه السلام ، و حسن أولئك رفيقاً المهدي عليه السلام (١) .

بيان : لعل المراد أن المذكورين أفضل أفراد كل من الفقرات ، و قوله : والصالحين عزة ، أي هو أيضاً داخل فيهم ، و في بيان معنى اسم الاشارة أشار إلى دخول بقية الأئمة أيضاً فيهم ، و إن كان ظاهره أن المقصودين باسم الاشارة غير المذكورين قبله لبعده عن سياق الآية ، وأما قوله : « وحسن أولئك رفيقاً » فيحتمل أن يكون المراد أن أول وفاقهم (٢) عليهم السلام في زمانه عليه السلام في الرجعة .

٦ ـ قب : عن عروة بن الزبير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقال عليه السلام إيانا عنى (٣) .

٧ ـ فر : الحسين بن العباس وجعفر بن محمد بن سعيد عن الحسن بن الحسين عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان مولى بني هاشم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » قال أبوجعفر عليه السلام : منا شهيد على كل زمان ، علي بن أبي طالب في زمانه ، والحسن عليه السلام في زمانه ، والحسين عليه السلام في زمانه ، و كل من يدعو منا إلى أمر الله (٤) .

٨ ـ فر : باسناده عن بريد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قوله تعالى : « ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » إلى آخر السورة (٥) قال : إيانا عنى ، نحن المجتبون ، لم يجعل علينا في الدين

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٣٣ .

(٢) هكذا فى الكتاب ، ولعله مصحف ، رفاقتهم .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٥٠٣ فيه : عروة بن اذينة .

(٤) تفسير فرات : ٨٠ .

(٥) اى الى اخر سورة الحج .

من ضيق ، والحرج أشدّ من الضّيق « ملّة أبيكم إبراهيم » إيّانا عنى خاصّة «هو سمّاكم المسلمين » سمّانا المسلمين « من قبل » في الكتب الّتي مضت « و في هذا » القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم » فالرّسول الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله و نحن الشهداء على النّاس ، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ، و من كذّب كذّبناه يوم القيامة [١] .

٩ ـ فر [٢] : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن عبد الحميد و عبد الله بن الصلت عن حنّان بن سدير عن أبيه قال إبراهيم : و حدّثني عبدالله بن حمّاد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه : إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم ، وإنّ مفارقتي إيّاكم خير لكم ، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ وقال : يارسول الله أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا [٣] فكيف يكون مفارقتك إيّانا خيراً لنا ؟ قال عليه السّلام : أمّا مقامي بين أظهركم فهو خير لكم لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم وما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون » يعني يعذّبهم بالسيف ، فأمّا مفارقتي إيّاكم فهو خير لكم ، لأنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وخميس ، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه ، وما كان من سيّئ استغفرت لكم .

بر : محمّد بن عبد الحميد عن حنّان عن أبيه مثله [٤] .

شي : عن حنان مثله [٥] .

---

(١) تفسير فرات ، ٩٧ و ٩٨ .

(٢) هكذا في الكتاب ، ولم نجده في تفسير فرات ، و اسناده لا يناسبه ، و الصحيح ، (ما) اى امالى ابن الشيخ ، و يؤيد ذلك قول المصنف بعد ذلك : ما ، بالاسناد ، و الحديث يوجد في الامالى ص ٢٦٠ .

(٣) في تفسير العياشي : فهو خير لنا فقد عرفنا .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣١ .

(٥) تفسير العياشي ٢ ، ٥٣ و ٥٥ ، و الاية في الانفال ، ٣٣ .

بيان : قوله عليه السلام : يعني يعذّبهم بالسيف ، لعلّ المعنى أنّه لايعذّبهم بعذاب الاستيصال مادمت فيهم ، بل يعذّبهم بالسيف [١] .

١٠ - ما : بالاسناد عن إبراهيم عن محمد بن الحسين [٢] و يعقوب بن يزيد وعبد الله بن الصلت والعبّاس بن معروف ومحمد بن أبي نصر وأيّوب والقاسم ومحمد بن عيسى ومحمد ابن خالد وغيرهم عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قوله عزّ وجلّ : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : إيّانا عنى [٣] .

١١ - بر : محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عنه عليه السلام مثله [٤] .

١٢ - ما : المفيد عن عليّ بن بلال عن عليّ بن سليمان عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيّاري عن محمد البرقي عن سعيد بن مسلم عن داود بن كثير الرقي قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرّني ذلك ، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله قال داود : و كان لي ابن عمّ معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكّة ، فلمّا صرت بالمدينة أخبرني أبوعبدالله عليه السلام بذلك [٥] .

بيان : الصكّ : الكتاب الّذي يكتب للعطايا والأرزاق .

١٣ - فس : أبي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « وقل

---

(١) اولا يوجد الخلاف بينهم مادمت فيهم فيحارب بعضهم بعضا .

(٢) في المصدر : محمد بن الحسن .

(٣) امالي ابن الشيخ : ٢٦١ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٥) امالي ابن الشيخ : ٢٦٣ .

اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» المؤمنون ههنا الأئمة الطاهرة عليهم السلام [١].

١٤ ـ و عن محمد بن الحسن الصفار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ صباح أبرارها وفجّارها، فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح [٢].

١٥ ـ وعنه عليه السلام قال: ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وعلمٌ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته، فذلك قوله: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم رسوله والمؤمنون [٣]»

١٦ ـ مع: أبي عن محمد العطّار عن سهل عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا الخطّاب كان يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال أمّته كلّ خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هكذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض عليه أعمال أمّته كلّ صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا وهو قول الله عزّ وجلّ: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» وسكت، قال أبو بصير: إنّما عنى الأئمة عليهم السلام [٤].

شى: عن أبي بصير مثله إلى قوله: والمؤمنون [٥].

١٧ ـ ب: هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ممّا أعطى الله أمّتي وفضّلهم به على سائر الأمم أن أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلّا نبيّ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك، و إنّ الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أمّتي حيث يقول: «وما جعل عليكم في الدّين من حرج» يقول: من ضيق، وكان إذا بعث نبيّاً قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك، و إنّ الله أعطى أمّتي ذلك، حيث يقول: «ادعوني

(١ـ٣) تفسير القمي، ٢٧٩ و ٢٨٠.

(٢) معاني الاخبار، ١١١.

(٥) تفسير العياشي ٢، ١٠٩ فيه، هو هكذا ولكن.

أستجب لكم [١] » وكان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه ، وإنّ الله تبارك وتعالى جعل أمّتي شهداء على الخلق حيث يقول: « ليكون الرّسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على النّاس [٢] » .

١٨ ـ فس : « و يوم نبعث في كلّ أمّة شهيداً عليهم من أنفسهم » يعني من الأئمّة ، ثمّ قال لنبيّه ﷺ : « وجئنا بك » يا محمّد « شهيداً على هؤلاء » يعني على الأئمّة ، فرسول الله شهيد على الأئمّة ، وهم شهداء على النّاس [٣] .

١٩ ـ فس : « ونزعنا من كلّ أمّة شهيداً » يقول : من كلّ فرقة من هذه الأمّة إمامها [٤] .

٢٠ ـ فس : « و وضع الكتاب وجيء بالنبيّين و الشّهداء » قال : الشّهداء الأئمّة عليهم السلام [٥] .

٢١ ـ فس : « يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون ۝ و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدّين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل » فهذه خاصّة لآل محمّد ﷺ ، وقوله : « ليكون الرّسول شهيداً عليكم » يقول [٦] : على آل محمّد صلّى الله عليه و آله « و تكونوا شهداء على النّاس [٧] » أي آل محمّد ﷺ يكونوا شهداء على النّاس بعد النبيّ ﷺ ، قال عيسى بن مريم : « و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم » و الرّقيب : الشّهيد « و أنت على كلّ شيء شهيد » و إنّ الله جعل على هذه الأمّة بعد النبيّ ﷺ شهيداً من أهل

---

(١) غافر ، ٦٠ .

(٢) قرب الاسناد : ٣١ . واشرنا قبلا إلى موضع الايه .

(٣) تفسير القمي ، ٣٦٣ .

(٤) « « « ، ٣٩١ .

(٥) « « « : ٥٨١ ، و الاية في سورة الزمر ، ٦٩ .

(٦) في المصدر : يعني يكون .

(٧) الحج : ٧٧ و ٧٨ .

بيته وعترته ما كان في الدّنيا منهم أحد ، فا ذافنوا هلك أهل الأرض ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : جعل الله النجوم أمانا لأهل السماء ، وجعل أهل بيتي أمانا لأهل الأرض [١] .

٢٢ ـ فس : « ويقول الأشهاد هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم » يعني بالأشهاد الأئمّة عليهم السلام « ألا لعنة الله على الظالمين » آل محمّد حقّهم [٢] .

٢٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك جعلنا كم أمّة وسطا لتكونوا شهداء على النّاس و يكون الرّسول عليكم شهيداً » قال : نحن الأئمّة الوسط [٣] و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه [٤] .

شي : عن بريد مثله [٥] .

ير : ابن يزيد و محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله [٦] .

٢٤ ـ ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [٧] .

٢٥ ـ ير : بهذا الإسناد عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك جعلنا كم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس » قال : عدلا لتكونوا شهداء على النّاس ، قال : الأئمّة « و يكون الرّسول شهيداً عليكم » قال : على الأئمّة [٨] .

٢٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد عن إبراهيم بن عمر عن

---

(١) تفسير القمي : ٤٤٣ و ٤٢٣ ، و الآية في المائدة : ١١٧ .

(٢) تفسير القمي : ٣٠٠ و الآية في سورة هود : ١٨ .

(٣) في المصدر : « الامة الوسط » و في العياشي : « الامة الوسطى » نعم في طريق محمد بن الحسين ، الائمة الوسط .

(٤) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٥) تفسير العياشي ١ : ٦٢ .

(٦-٨) بصائر الدرجات : ٢٤ .

سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّ الله طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ، و حجّته في أرضه ، و جعلنا مع القرآن ، وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا [١] .

٢٧ ـ بر : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن بندار بن عيسى عن الحلبيّ عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام و ما ضيّعوا منه [٢] .

بر : محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النّعمان عن ابن خارجة مثله [٣] .

٢٨ ـ بر : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد في كتاب بندار بن عاصم عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « و كذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : هم الأئمّة عليهم السلام [٤] .

شي : عن عمر مثله [٥] .

٢٩ ـ بر : أحمد بن محمّد و يعقوب بن يزيد عن الحسن بن عليّ عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأعمال تعرض على عليّ في كلّ خميس فإذا كان الهلال اكتملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام ثمّ ينسخ في الذكر الحكيم [٦] .

٣٠ ـ بر : يعقوب بن يزيد عن الوشّا عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون »

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٤ .
(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ فيه ، قال ، في كتاب بندار بن عاصم .
(٣) بصائر الدرجات ، ١٥١ ، فيه ، و بما ضيعوا منه .
(٤) « « « ٢٣٠ و ٢٤ .
(٥) تفسير العياشي ١ ، ٦٣ .
(٦) بصائر الدرجات ، ١٢٥ و ١٢٦ .

خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أعمال العباد تعرض كلّ خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا كان يوم عرفة هبط الربّ تبارك و تعالى و هو قول الله تبارك وتعالى : « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً »[1] فقلت : جعلت فداك أعمال من هذه ؟ قال : أعمال مبغضينا و مبغضي شيعتنا [2] .

بيان : هبوط الربّ تعالى كناية عن تعرّضه لأعمال العباد ، أو إهباط الملائكة لذلك .

٣٨ ـ بر : أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عنه عليه السلام قال : تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله و على الأئمة عليهم السلام [3] .

٣٩ ـ بر : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أديم بن الحرّ عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ، تعرض عليهم أعمال العباد كلّ خميس [4] .

٤٠ ـ بر : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الميثمي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال . هم الأئمة عليهم السلام [5] .

بر : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبدالحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب الميثمي [6] عنه عليه السلام مثله [7] .

٤١ ـ بر : أحمد بن محمد [8] عن الخشاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرحمان

---

(١) الفرقان ، ٢٣ .

(٢-٥) بصائر الدرجات ، ١٢٦ .

(٦) لعله مصحف ، يعقوب بن شعيب بن ميثم .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٢٦ .

(٨) في المصدر : أحمد بن موسى .

بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، و زاد في آخره : تعرض عليهم أعمال العباد كلّ يوم إلى يوم القيامة (١) .

٤٢ - بر : أحمد بن محمد عن الأهوازيّ عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في هذه الآية : « قل اعملو فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قال نحن هم (٢) .

٤٣ - بر : أحمد بن محمد عن الأهوازيّ عن الحسين بن بشّار عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٣) .

٤٤ - بر : أحمد بن محمد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمد عن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تعرض على رسول الله أعمال العباد كلّ صباح أبرارها و فجّارها فاحذروا ، و هو قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » فسكت (٤) .

بيان : الضمير في قوله : أبرارها وفجّارها ، إمّا راجع إلى الأعمال ، فأطلق الأبرار والفجّار عليها مجازا ، أو إلى العباد ، و قوله : فسكت ، إي عن تفسير المؤمنين تقيّة . وفي الكافي ليس قوله : « والمؤمنون » فالسّكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره .

٤٥ - بر : أحمد بن محمد عمّن رواه عن صالح بن السّندي عن يونس عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سمعته يقول في الأيّام حين ذكر يوم الخميس فقال : هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله و على رسوله صلّى الله عليه و آله و على الأئمّة عليهم السلام (٥) .

٤٦ - بر : ابن يزيد عن الوشّا ، عن البطائنيّ عن أبي بصير قال : قلت

(١و٢) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٧ .

(٤) » » » : ١٢٧ . ليس فيه قوله : فسكت .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٧ .

في قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قال : أما أنت لسامع ذلك منّي لتأتي العراق فتقول : سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول كذا و كذا ، ولكنّه الّذي في نفسك [١] .

٥١ ـ بر : أبو طالب عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم و زرارة قالا : سألنا أبا عبدالله عليه السلام عن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما فيه شكّ ، ثمّ تلا هذه الآية : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال إنّ لله شهداء في أرضه [٢] .

بر : يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسين عن حمّاد عن حريز عن محمد بن مسلم مثله [٣] .

بر : السنديّ بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم مثله [٤] .

شي : عن محمد بن مسلم مثله إلى قوله : ما فيه شكّ ، قيل له : أرأيت قول الله « و قل اعملوا » إلى آخره . الخبر [٥] .

٥٢ ـ بر : محمد بن عليّ بن سعيد الزيّات عن عبدالله بن أبان قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم ، فقال : والله إنّي لتعرض عليّ في كلّ يوم أعمالهم [٦] .

٥٣ ـ بر : الهيثم النهديّ عن أبيه عن عبدالله بن أبان قال : قلت للرّضا عليه السلام و كان بيني و بينه شيء : ادع الله لي و لمواليك ، فقال : والله إنّ أعمالكم لتعرض [٧] عليّ في كلّ خميس [٨] .

بر : عليّ بن إسماعيل عن محمد بن عمر والزيّات عن عبدالله بن أبان مثله [٩] .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٧ فيه ، فتأتي العراق .

(٢ـ٣) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ١٠٨ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٧ .

(٧) في نسخه ، لتعرض اعمالكم على في كل يوم .

(٨و٩) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

٥٤ - بر : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : حياتي خير لكم ، و مماتي خير لكم قالوا : أمّا حياتك يا رسول الله فقد عرفنا ، فما في وفاتك ؟ قال : أمّا حياتي فإنّ الله يقول : « و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون » و أمّا وفاتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم [١] .

٥٥ - بر : إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله ؟ فقال له رجل : جعلت فداك فكيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك ؟ فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله و سرّوه [٢] .

٥٦ - بر : عليّ بن إسماعيل عن محمد بن عمرو قال : قال عبدالله بن أبان الزيّات قلت للرّضا عليه السلام : إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم ، قال : فقال : والله إنّي لأعرض أعمالهم على الله في كلّ يوم [٣] .

٥٧ - شي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن نمط الحجاز فقلت : و ما نمط الحجاز ؟ قال : أوسط الأنماط ، إنّ الله يقول : « و كذلك جعلناكم أمّة وسطاً » ثمّ قال : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر [٤] .

بيان : كأنّه كان النّمط المعمول في الحجاز أفخر الأنماط ، فكان يبسط في صدر المجلس وسط سائر الأنماط ، و في النّهاية : في حديث عليّ عليه السلام « خير هذه الأمّة النمط الأوسط » النمط : الطريقة من الطرائق ، و الضّرب من الضروب ، و النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحدة ، كره الغلوّ و التقصير في الدين [٥] . و

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣١ . و الآية في الانفال .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٢٣ فيه : [تسوؤنا] و فيه : [وكيف يسوؤن] و فيه : فلا تسوؤا .

(٣) « « « ، ١٢٧ . فيه : محمد بن علي بن سعيد الزيات عن عبدالله بن أبان و فيه : لنعرض على في كل يوم اعمالهم .

(٤) تفسير العياشي ١ : ٦٣

(٥) النهاية ٣ : ١٨٩ .

في القاموس : النمط بالتحريك : ظهارة فراش ما ، أوضرب من البسط . والطريقة . و النوع من الشيء .

٥٨ ـ شى : عن أبي عمرو الزبيري[١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله : « و كذلك جعلناكم أمّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرّسول عليكم شهيداً فإن ظننت أنّ الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحّدين أفترى أنّ من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة و يقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية ؟ كلاّ لم يعن الله مثل هذا من خلقه ، يعني الأمّة[٢] الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم « كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس » وهم الأمّة الوسطى وهم خير أمّة أخرجت للنّاس »[٣] .

٥٩ ـ قب : عبدالله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن هم .

٦٠ ـ و في خبر : إنّ قوله تعالى : « هو سمّاكم المسلمين من قبل » فدعوة إبراهيم و إسماعيل لآل محمد عليهم السلام ، فإنّه لمن لزم الحرم من قريش حتّى جاء النبيّ صلّى الله عليه و آله ثمّ اتّبعه و آمن به و أمّا قوله تعالى : « ليكون الرّسول عليكم شهيداً » النبيّ صلى الله عليه و آله يكون على آل محمد عليهم السلام شهيداً ، و يكونون شهداء على الناس بعده ، و كذلك قوله : « و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم » فلما توفّي النبيّ صلى الله عليه و آله صاروا شهداء على الناس لأنّهم منه[٤] .

٦١ ـ أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن هم .

---

(١) اورده المامقاني في باب الكنى و قال : لم اقف على اسمه . اقول ، لعله ابو عمرو محمد بن عمرو بن عبدالله بن مصعب بن الزبير الزبيري ترجمه النجاشي في الفهرست ، ١٥٣ .

(٢) في نسخة : بل الامة .

(٣) تفسير العياشي ١ ، ٦٣ . و الاية الثانية في آل عمران : ١١٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٢٧٣ .

٦٢ ـ بريد العجلي عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و كذلك جعلناكم أمّة وسطاً » نحن الأمّة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه .

٦٣ ـ و في رواية حمران عنه عليه السلام : إنّما أنزل الله تعالى : « و كذلك جعلناكم أمّة وسطاً » يعني عدلاً « لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » قال : ولا يكون شهداء على الناس إلّا الأئمّة و الرسل ، فأمّا الأمّة فإنّه غير جائز أن يستشهدها الله تعالى على الناس و فيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل .

٦٤ ـ و عن عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ويقول الأشهاد » قال : نحن الأشهاد .

٦٥ ـ و عن الثمالي عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و يوم نبعث من كلّ أمّة شهيداً » قال : نحن الشهود على هذه الأمّة .

٦٦ ـ و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً » الآية ، قال : إيّانا عنى [1] .

٦٧ ـ شي : عن زرارة عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » فقال : ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام فهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته [2] .

٦٨ ـ و قال أبو عبدالله عليه السلام : « و المؤمنون » هم الأئمة عليهم السلام [3] .

٦٩ ـ كا : عليّ بن محمّد عن سهل عن زياد القندي [4] عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد و

---

(١) مناقب آل ابي طالب ، ٣١٣ و ٣١٤ .

(٢) في المصدر ، من فرض الله طاعته على العباد .

(٣) تفسير العياشي ٢ ، ١٠٩ .

(٤) في المصدر ، سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي .

جئنابك على هؤلاء شهيداً » قال : هذا نزلت في أئمّة محمد ﷺ خاصّة ، في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم ، و محمد ﷺ شاهد علينا [١] .

٧٠ ـ كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن الحسين بن ميّاح عمّن أخبره [٢] قال : قرأ رجل عند أبي عبدالله عليه السلام : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون » فقال : ليس هكذا هي ، إنّما هي و المأمونون ، فنحن المأمونون [٣] .

بيان : قد وردت سائر الأخبار المتقدّمة على القراءة المشهورة ، فيمكن أن يكون المعنى هنا أنّه ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كلّ مؤمن بل المراد كلّ المؤمنين [٤] وهم المأمونون عن الخطاء المعصومون عن الزّلل وهم الأئمّة عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم المأمونون ، وفسّروا في سائر الأخبار القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم عليهم السلام .

٧١ ـ كا : محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و شاهد و مشهود » قال : النبيّ ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام [٥] .

٧٢ ـ كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ باسناده عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « و جاءت كلّ نفس معها سائق و شهيد » قال : السائق أمير المؤمنين عليه السلام ، و الشهيد رسول الله ﷺ [٦] .

أقول : قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المعاد و كتاب تاريخ النبيّ صلّى الله عليه و آله .

---

(١) اصول الكافي ١ ، ١٩٠ .

(٢) الحديث بعد ارساله و ضعفه بابن مياح مخالف لمذهب الامامية بظاهره .

(٣) اصول الكافي ١ ، ٤٢٣

(٤) هكذا في النسخ ، و لعل الصحيح ، بعض المؤمنين .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٤٢٥ .

(٦) كنز جامع الفوائد ، ٣٠٩ و الآية في سورة ق ، ٢١ .

٧٣ ـ **محاسبة النفس** للسيّد عليّ بن طاووس نقلاً من كتاب تفسير القرآن لابن عقدة و كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميريّ و تفسير ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لمحمّد بن العبّاس بن مروان بأسانيدهم إلى يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون» قال: هم الأئمّة عليهم السلام.

٧٤ ـ و عن ابن عقدة و محمّد بن العبّاس بإسنادهما إلى بريد بن معاوية قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية قال: إيّانا عنى.

٧٥ ـ و عن محمّد بن العبّاس بإسناده عن طريق الجمهور إلى أبي سعيد الخدريّ إنّ عمّاراً قال: يا رسول الله وددت أنّك عمّرت فينا عمر نوح عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا عمّار حياتي خير لكم، و وفاتي ليس بشرّ لكم، أمّا حياتي[1] فتحدثون و أستغفر لكم، و أمّا بعد وفاتي فاتّقوا الله و أحسنوا الصلاة عليّ و على أهل بيتي فإنّكم تعرضون عليّ بأسمائكم و أسماء آبائكم، فإن يكن خير[2] حمدت الله، و إن يكن سوى ذلك استغفرت الله[3] لذنوبكم، فقال المنافقون و الشكّاك و الّذين في قلوبهم مرض: يزعم أنّ الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال و أسماء آبائهم و أنسابهم إلى قبائلهم إنّ هذا لهو الإفك، فأنزل الله جلّ جلاله: «و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون» فقيل له: و من المؤمنون؟ فقال: عامّة و خاصّة، أمّا الّذين قال الله: «و المؤمنون» فهم آل محمّد صلى الله عليه و آله الأئمّة عليهم السلام[4] ثمّ قال: «و ستردّون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون» من طاعة و معصية، و روى محمّد بن العبّاس أخبار جماعة في ذلك[5].

---

(١) في المصدر: و اما في حياتي فتحدثون و استغفر الله لكم.

(٢) « ، و اسماء آبائكم و قبائلكم و ان يكن خيرا

(٣) « : استغفر الله لكم.

(٤) « : و الائمة عليهم السلام منهم

(٥) محاسبة النفس، ١٢٦ ـ ١٢٩.

٣٠
﴿ باب ﴾

✿ (تأويل المؤمنين و الايمان و المسلمين و الاسلام بهم و بولايتهم) ✿
✿ (عليهم السلام ، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت) ✿
✿ (والطاغوت واللات والعزى والاصنام بأعدائهم ومخالفيهم) ✿

١ ـ قب : يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال في قول الله : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً » قال: بالولاية على أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده [١] .

٢ ـ فس : « فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » يعني آل محمد عليهم السلام « ومن هؤلاء من يؤمن به » يعني أهل الايمان من أهل القبلة [٢] .

بيان : قيل : المراد بالّذين آتيناهم الكتاب مؤمنو أهل الكتاب ، و قيل : المسلمون الّذين أوتوا القرآن ، و تأويله عليه السلام يوافق الثاني .

٣ ـ فس : « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم » فهذه الاية لآل محمد عليهم السلام [٣] .

بيان : لعلّ المراد تفسير المؤمنين بالأئمّة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى : « من أنفسهم » على غاية اختصاصه صلّى الله عليه و آله بهم عليهم السلام و هذا أقرب ممّا تكلّفه المفسّرون ، قال البيضاوي : « من أنفسهم » أي من نسبهم أوجنسهم عربيّاً مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ، ويكونوا واقفين على حاله في الصّدق والأمانة مفتخرين به وقرىء « عن أنفسهم » أي من أشرفهم ، لأنّه كان صلى الله عليه و آله من أشرف قبائل العرب وبطونهم . انتهى [٤] .

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٣٣ فيه ، [من الولاية] و الاية في سورة البقرة : ٩ .
(٢) تفسير القمي : ٤٩٧ و الاية في سورة العنكبوت ، ٤٨ .
(٣) تفسير القمي : ١١١ ، والاية في آل عمران ، ١٦٣ .
(٤) تفسير البيضاوي ١ ، ٢٣٢ .

أقول: تلك القراءة يؤيّد هذا التأويل، وما ذكره أولاً مدخول بأنّ المؤمنين غير مقصورين على العرب.

٤ - **فس**: يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «و الّذين آمنوا و اتبعناهم ذرّيّاتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّاتهم [1]» قال: الّذين آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين، و الذّرّيّة: الأئمّة و الأوصياء، ألحقنابهم ذرّيّاتهم، ولم تنقص ذرّيّتهم من الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وحجّتهم واحدة، وطاعتهم واحدة.

و قال عليّ بن إبراهيم في قوله: «ما ألتناهم من عملهم من شيء» أي ما نقصناهم [2].

بيان: المشهور بين المفسّرين أنّ الآية نزلت في أطفال المؤمنين يلحقهم الله بآبائهم في الجنّة، و روى ذلك عن الصّادق عليه السلام، وما ورد في هذا الخبر بطن من بطون الآية.

٥ - **شي**: عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله: «قولوا آمنّا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل و إسحاق ويعقوب و الأسباط» أمّا قوله: «قولوا» فهم آل محمّد عليهم السلام لقوله: «فإن آمنوا بمثل آمنتم به فقد اهتدوا [3]».

٦ - **شي**: عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «آمنّا بالله وما أنزل إلينا» قال عنى [4] بذلك عليّاً وفاطمة و الحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمّة عليهم السلام

---

(١) هكذا في الكتاب و مصدره إلاان في النسخة المطبوعة من المصدر: [اتبعتهم] و الاية في المصحف الشريف هكذا: [والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم] والاختلاف اما من النساخ، اوالاية نقل بمعناها.

(٢) تفسير القمي: ٦٤٩ و ٦٥٠ فيه: [ماانقصناهم] والاية في سورة الطور، ٢١.

(٣) تفسير العياشي ١: ٦١ و ٦٢، والايتان في سورة البقرة، ١٣٦ و ١٣٧ في المصدر، فقداهتدوا سائر النابي.

(٤) في المصدر: انما عنى.

قال : ثمّ رجع القول من الله في الناس فقال : « فان آمنوا » يعني الناس « بمثل ما آمنتم به » يعني عليّا وفاطمة والحسن والحسين ، و الأئمّة من بعدهم عليهم السلام « فقد اهتدوا و إن تولّوا فانّما هم في شقاق [1] » .

كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النّعمان عن سلام بن عمرة عنه عليه السلام مثله [2] .

بيان : ذكر المفسّرون أنّ الخطاب في قوله : « قولوا » للمؤمنين ، لقوله : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به » و ضمير « آمنوا » لليهود والنّصارى ، وتأويله عليه السلام يرجع إلى ذلك ، لكن خصّ الخطاب بكمّل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثمّ يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجّهة إلى الموجودين في زمانه عليه السلام الشّاملة لمن بعدهم ، وهو أظهر من توجّه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى : « وما أنزل إلينا » لأنّ الانزال حقيقة وابتداء على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وعلى من كان في بيت الوحي والأمر بتبليغه ، ولأنّه قرن بما أنزل على إبراهيم و إسماعيل وسائر النبيّين ، فكما أنّ المنزّل إليهم في قريتهم النبيّون و المرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أوّلا أمثالهم و أضرابهم من الأوصياء والصدّيقين فضمير « آمنوا » راجع إلى النّاس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم قوله عليه السلام : عنى بذلك ، أي بضمير « قولوا » و إن سقط من الثاني لذكره في الأوّل ، والتّصريح به فيه وإن أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري « منّا » و« إلينا » والمآل واحد ، وعلى تفسيره عليه السلام يدلّ على إمامتهم وجلالتهم عليهم السلام ، و كون المعيار في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال و الأقوال ، و أنّ من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشّقاق والنّفاق .

٧ - فس : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن طهير عن محمّد بن حمدان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إذا دعي الله وحده

---

(١) تفسير العياشي ١ : ٦٢ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤١٥ و ٤١٦ .

كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير » يقول : إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم ، و إن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية [١] .

بيان : لمّا كان الايتمام بمن لم يأمر الله بالايتمام به معاندة لله تعالى أوّلت في الأخبار الكثيرة آيات الشرك بالله بالشرك في الولاية في بطن القرآن ، ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى : « ألا تعبدوا الشيطان [٢] » وقوله : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله [٣] » وأمثالهما .

٨ - **شى** : عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك و تعالى في كتابه : « ونوحا هدينا من قبل ومن ذريّته داود » إلى قوله : « أولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة » إلى قوله : « بها بكافرين [٤] » فإنّه من وكّل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرّية وهو قول الله إن يكفر بها أمّتك يقول : فقد وكّلت أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ، ولا أضيع الإيمان الّذي أرسلتك به ، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك ، و ولاة أمري بعدك ، و أهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء [٥] .

٩ - **شى** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « ولا تتّخذوا إلهين اثنين ، إنّما هو إله واحد » يعني بذلك ولا تتّخذوا إمامين ، إنّما هو إمام واحد [٦] .

١٠ - **قب** : أبو بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « قل إنّما أنا بشر

---

(١) تفسير القمي ص ٥٨٣ والآية في سورة غافر ، ١٢

(٢) يس : ٦٠ .

(٣) التوبة : ٣١ .

(٤) الانعام : ٨٤ - ٨٩ .

(٥) تفسير العياشي ١ ، ٣٦٩ فيه : [علماء امتك] وفيه : علم الدين الذي .

(٦) تفسير العياشي ٢ ، ٢٦١ . والآية في النحل ، ٥١ بدون العاطف

مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون [١] » الوصيّة لعليّ عليه السّلام بعدي ، نزلت [٢] مشدّدة .

١١ ـ الباقر عليه السلام في قراءة عليّ عليه السلام و هو التنزيل الّذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله : « فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلّمون [٣] » الوصيّة لرسول الله صلى الله عليه وآله والإمام بعده [٤] .

١٢ ـ وعن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » قال عليه السلام : غير التسليم لولايتنا [٥] .

١٣ ـ وعنه عليه السلام في قوله تعالى : « حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و كرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان » بغضنا لمن خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفنا [٦] .

١٤ ـ وعن ابن عبّاس في قوله تعالى : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات » عنى بني عبد المطّلب [٧] .

١٥ ـ وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «والّذين هم من خشية ربّهم مشفقون » إلى قوله : « راجعون [٨] » نزلت في عليّ عليه السلام ، ثمّ جرت في المؤمنين و شيعته هم المؤمنون حقّاً [٩] .

---

(١) هكذا في الكتاب ، و الصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف سورة الانبياء : ١٠٨ قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون

(٢) اى مسلمون

(٣) البقرة ، ١٣٢ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٠٧ .

(٥) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٣٠٣ - والاية فى سورة آل عمران : ٨٥ .

(٦) مناقب آل ابى طالب : ٣ ، ٣٤٣ والاية فى سورة الحجرات : ٨ .

(٧) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٤٤٤ . والاية فى سورة الجاثية ، ٢١ .

(٨) المؤمنون ، ٥٧ ـ ٦٠ والصحيح ، ان الذين هم .

(٩) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٤٨٥ .

١٦ - نى : الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو ابن ثابت عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « و من الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله » قال : هم أولياء فلان و فلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً . و كذلك قال : « ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب * إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * و قال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا » الآية ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمة الظلم و أشياعهم (١) .

بيان : المشهور بين المفسرين أن المراد بالأنداد الأوثان ، و قال السدي : هم رؤساؤهم الذين يطيعونهم طاعة الأرباب ، كما فسره عليه السلام ، و يؤيده ضمير « يحبونهم » .

قال الطبرسي : و قوله : « يحبونهم » على هذا القول الأخير أدل ، لأنه يبعد أن يحبوا الأوثان كحب الله مع علمهم بأنها لا تضر ولا تنفع ، و يدل أيضاً عليه قوله : « إذ تبرأ الذين اتبعوا (٢) » .

و الإمام عليه السلام إنما استشهد بهذا الوجه لأنه قد يقع إرجاع ضمير ذوي العقول على الأصنام و إن كان على خلاف الأصل .

و قال الطبرسي : معنى حبهم حب عبادتهم ، أو القرب إليهم ، أو الانقيادلهم أو جميع ذلك كحب الله ، أو كحب المؤمنين لله ، أو كحب المشركين له ، أو كالحب الواجب عليهم لله (٣) .

و بعد ذلك في القرآن : « و الذين آمنوا أشد حباً لله » قال : يعني حب المؤمنين فوق حب هؤلاء لإخلاصهم العبادة من الشرك ، و لعلمهم بأنه المنعم عليهم و المربي لهم ، و لعلمهم بالصفات العلى و الأسماء الحسنى ، و أنه الحكيم الخبير

---

(١) غيبة النعماني ص ٦٤ ، و الآيات في البقرة ، ١٦٥ - ١٦٧ .

(٢و٣) مجمع البيان ١ ، ٢٤٩

الّذي لا مثل له ولا نظير .

أقول : على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون المراد كحبّ أولياء الله وخلفائه وكذا قوله : « أشدّ حباً لله » لماورد في الأخبار أنّ الله خلطهم بنفسه فجعل طاعتهم طاعته ، و معصيتهم معصيته ، ونسب إلى نفسه سبحانه ماينسب إليهم «ولو يرى الّذين ظلموا » أي يبصروا ، و قيل : يعلموا ، و قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب بالتّاء فالخطاب عامّ « أنّ القوّة لله جميعاً » سادّ مسدّ مفعولي يرى و جواب لو محذوف وقيل : هومتعلّق الجواب ، والمفعولان محذوفان ، والتّقدير ولو يرى الّذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلموا أنّ القوّة لله جميعاً .

و أقول : يحتمل أن يكون المرادأنّ القوّة لأولياء الله كما مرّ « إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا » بدل من « إذ يرون » و رأوا العذاب حال باضمار قد ، و الأسباب الوصل الّذي كانت بينهم من الاتّباع و الإتفاق في الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك « لو أنّ لنا كرّة » أي رجعة إلى الدنيا ، و هو [1] للتمنّي « حسرات عليهم » أي ندامات ، و يدلّ الخبر على كفر المخالفين و خلودهم في النار .

١٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّدبن إسماعيل العلوي [2] عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى : « و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً » قال : مؤمن بمحبّة آل محمّد صلّى الله عليه و آله و مبغض لعدوّهم [3] .

---

(١) في نسخة : و « لو » للتمنّي .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ١٥٩ و ١٦٠ . فيه : « محمد بن حماد عن احمد بن اسماعيل العلوى عن عيسى بن داود عن ابى الحسن موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهم .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٠٧ قال : سمعت ابى يقول و رجل يسأله عن قول الله عز و جل : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من اذن له الرحمن و رضى له قولا » قال : لا ينال شفاعة محمد الا من اذن له بطاعة آل محمد و رضى قولا و عملا فيهم فحيّ على مودتهم و مات عليها فرضى الله قوله وعمله فيهم ، ثم قال : « و عنت الوجوه للحي القيوم وقدخاب من حمل ظلما » ←

بيان : الهضم : النقص .

١٨ - كنز : روى عليّ بن أسباط عن إبراهيم الجعفريّ عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون » قال : أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد [١] .

١٩ - كنز : محمد بن العبّاس عن محمد بن سهل العطّار عن أبيه عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين [٢] عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ما بين من يحبّك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه [٣] إلّا أن يعاين الموت ، ثمّ تلا : « ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الّذي كنّا نعمل » يعني انّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا : ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً في ولاية عليّ عليه السلام غير الّذي كنّا نعمل في عداوته ، فيقال لهم في الجواب : « أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر و جاءكم النذير » و هو النبيّ صلى الله عليه وآله « فذوقوا فما للظّالمين » لآل محمد صلى الله عليه وآله « من نصير » ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه [٤] .

٢٠ - كنز : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عن أبيه عليهم السلام أنّه قال : أنتم الّذين

ـــال محمد : كذا نزلت ، ثم قال « و من يعمل اه » أقول ، الآيات في سورة طه ، ١٠٩ - ١١٢ قوله : « ظلما آل محمد » لعله مصحف ظلما من آل محمد ، و قوله ، كذا نزلت أي كذا اريد من الآية وقد سبق نظائرها

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٠٧ و الآية في سورة النمل ، ٦١ ، و معنى الحديث انه كما لا يجوز أن يكون اله مع الله كذلك لا يجوز أن يكون امام هدى مع امام ضلال من الله تعالى في قرن واحد ، لان الهدى و الضلالة لا يجتمعان من الله في زمن من الازمان .

(٢) في المصدر ، « محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد العزيز عن ابيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم اجمعين » أقول ، لعل الصحيح ، عمر بن عبد العزيز عن ابيه عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي ابن الحسين .

(٣) في المصدر ، ما بين من يحبك و بين ان يقر عيناه .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٥٣ ، و الآية في سورة فاطر ، ٣٧ .

اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها ، و من أطاع جبّاراً فقد عبده [١] .

٢١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد الحسني [٢] عن إدريس بن زياد عن حنّان بن سدير عن أبيه قال : سمعت صامتا بياع الهروي وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال : صلّ معهم و اشهد جنائزهم وعد مرضاهم ، و إذا ماتوا فلا تستغفر لهم ، فإنّا إذا ذكرنا عندهم اشمأزّت قلوبهم ، و إذا ذكر الّذين من دوننا إذا هم يستبشرون [٣] .

بيان : قوله عليه السلام : فإنّا إذا ذكرنا الخ تأويل لقوله تعالى : « و إذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة و إذا ذكر الّذين من دونه إذا هم يستبشرون [٤] » و الاشمئزاز : الانقباض و النفرة .

٢٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن عبيد بن مسلم [٥] عن جعفر ابن عبدالله المحمّدي عن الحسن بن إسماعيل الأقطس عن أبي موسى المشرقاني قال : كنت عنده و حضره قوم من الكوفيّين فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » فقال : ليس حيث تذهبون ، إنّ الله عزّ وجلّ حيث أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يقيم عليّاً عليه السلام للنّاس علماً اندسّ إليه معاذ بن جبل فقال : أشركك في ولايته [٦] حتّى يسكن الناس إلى قولك و يصدّقوك ، فلمّا أنزل الله عزّ وجلّ « يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك [٧] » شكى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال : إنّ الناس يكذّبوني ولا يقبلون منّي ، فأنزل الله عزّ وجلّ :

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٩ .

(٢) في المصدر محمد بن الحسين و لعل الصحيح ، جعفر بن محمد الحسني ، كما يأتي .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٧١ .

(٤) الزمر ، ٤٥ .

(٥) في المصدر ، عبيد بن سالم و فيه ، المشرقاني .

(٦) « : اشركك في ولايته الاول و الثاني .

(٧) المائدة ، ٦٧ .

« لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكونن من الخاسرين [١] » فقي هذا نزلت هذه الآية ، ولم يكن الله ليبعث رسولاً إلى العالم و هو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربّه كان رسول الله ﷺ أوثق عنداللهمن أن يقول له : لئن أشركت بي و هو جاء بإبطال الشرك ، و رفض الأصنام ، و ما عبد مع الله ، و إنّما عنى تشرك في الولاية من الرجال فهذا معناه [٢] .

بيان : الدسّ : الإخفاء ، و الدسيس : من تدسّه ليأتيك بالأخبار .

٢٣ ـ **كنز** : روي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : « و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين كفروا أنّهم أصحاب النّار » يعني بني اُميّة هم الّذين كفروا وهم أصحاب النّار ، ثمّ قال: « الّذين يحملون العرش » يعني الرسول و الأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله ثمّ قال : « و من حوله » يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا [٣] » وهم شيعة آل محمّد عليهم السلام يقولون : « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية هؤلاء وبني اُميّة « واتّبعوا سبيلك » وهو أمير المؤمنين عليه السلام « وقهم عذاب الجحيم ۞ ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم وأزواجهم و ذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم ۞ وقهم السيّئات» و السيّئات بنو اُميّة و غيرهم و شيعتهم ، ثمّ قال : « إنّ الّذين كفروا » يعني بنو اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذتدعون إلى الايمان فتكفرون» ثمّ قال : « ذلكم بأنّه إذا دعي الله » بولاية عليّ عليه السلام « وحده كفرتم و إن يشرك به » يعني بعليّ عليه السلام « تؤمنوا » أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به « فالحكم لله العليّ الكبير [٤] »

---

(١) الزمر : ٦٥ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٧٤ فيه ، وانما عنى يشرك من الرجال فى ولاية من الرجال .

(٣) فيه تلخيص ، و الاية هكذا ، « يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا » .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧ والايات فى سورة غافر ، ٧ ـ ١٢ .

٢٤ ـ كنز : عن محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الحسن بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم » بأن لعلي ولاية « و إن يشرك به » من ليست له ولاية « تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير » (١) .

٢٥ ـ و روى البرقي أيضاً عن ابن أذينة عن زيد بن الحسن قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « قالوا ربنا أمتنا اثنتين و أحييتنا اثنتين » فقال : فأجابهم الله تعالى : « ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده » وأهل الولاية « كفرتم » بأنه كانت لهم ولاية « وإن يشرك به » من ليست له ولاية « تؤمنوا » وإن له ولاية (٢) « فالحكم لله العلي الكبير » (٣) .

٢٦ ـ قال : و روى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الذين يحملون العرش و من حوله » قال : يعني الملائكة « يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا » يعني شيعة محمد و آل محمد عليهم السلام « ربنا وسعت كل شيء رحمة و علماً فاغفر للذين تابوا » من ولايه الطواغيت الثلاثة و من بني أمية « و اتبعوا سبيلك » يعني ولاية علي عليه السلام و هو السبيل ، و هو قوله تعالى (٤) : « وقهم السيئات » يعني الثلاثة « و من تق السيئات يومئذ وقد رحمته » و قوله تعالى : « إن الذين كفروا » يعني بني أمية « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان » يعني إلى ولاية علي عليه السلام و هي الإيمان « فتكفرون » (٥) .

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧ . والآية في سورة غافر ، ١٢ .

(٢) في المخطوطة ، [بان له ولاية] و في المصدر ، من ليست لهم ولاية « تؤمنوا » و ان لم يكن لهم ولاية .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧-٢٧٨ ، والآيتان في سورة غافر ، ١١و١٢ .

(٤) في المخطوطة : وقوله

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٨ . والآيات في غافر ، ٧-١٠ .

٢٧ ـ كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : هي الولاية (١)

٢٨ ـ كنز : محمد بن العباس عن علي بن أسباط عن علي بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام إنه قال: قال الله عز وجل : « فلنذيقن الذين كفروا » بتركهم ولاية علي عليه السلام « عذاباً شديداً » في الدنيا « و لنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون » في الآخرة « ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون » والآيات الأئمة عليهم السلام (٢) .

٢٩ ـ كنز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني عن إدريس بن زياد الحناط عن أحمد بن عبدالرحمان الخراساني عن يزيد بن إبراهيم عن أبي حبيب النساجي (٣) عن أبي عبدالله عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً » قال : نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه ، و ذلك قوله عز وجل : « شرع لكم » يا آل محمد « من الدين ما وصى به نوحاً و الذي أوحينا إليك و ما وصينا به إبراهيم و موسى وعيسى أن أقيموا الدين » يا آل محمد « ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » من ولاية علي عليه السلام « الله يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب » أي من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام (٤) .

٣٠ ـ كنز : محمد بن همام عن عبدالله بن جعفر عن عبدالله القصباني عن ابن

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٢٣ ، فيه ، [محمد بن العباس قال : حدثنا احمد بن الحسن المالكي عن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد] والاية في الروم ، ٣٠

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٩ والايتان في سورة فصلت ، ٢٧ و ٢٨ .

(٣) في نسخة ، [النساجي] و في اخرى [الناجي] و في المصدر ، [النشاجي] والصحيح : النباجي ، والرجل هو ناجية بن ابي عمارة ابو حبيب الصيداوي الاسدي .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٣ ، والاية في الشورى : ١٣ .

أبي نجران قال : كتب الرّضا عليه الصّلوة والسلام إلى عبدالله بن جندب وأقرأنيها رسالة قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : نحن أولى الناس بالله عزّ وجلّ ، و نحن أولى النّاس بدين الله ، و نحن الّذين شرع الله لنا دينه ، فقال في كتابه : « شرع لكم من الدّين » يا آل محمد « ما وصّى به نوحاً » فقد وصّانا بما وصّى به نوحاً « والّذي أوحينا إليك » يا محمد « و ما وصّينا به إبراهيم » و إسماعيل و إسحاق و يعقوب « و موسى وعيسى » فقد علمنا وبلّغنا ما علمنا واستودعنا [1] . فنحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرّسل « أن أقيموا الدّين » يا آل محمد « ولا تتفرّقوا فيه » و كونوا على جماعة « كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ عليه السلام إنّ « الله » تعالى يا محمد « يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب » من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام [2] .

بيان : في المصحف : « ما وصّينا به إبراهيم و موسى » و كذا في الكافي أيضاً و كأنّه زيد ما بينهما هنا من النّساخ .

٣١ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمّه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن عليّ بن محمد بن بشر [3] قال : قال محمد بن الحنفيّة عليه السلام : إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت الله تعالى يقول : « أولئك كتب في قلوبهم الإيمان » فحبّنا أهل البيت الإيمان [4] .

٣٢ ـ فر : محمد بن عليّ عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل عن أبي موسى عمران بن عبدالله عن عبدالله بن عبيد الفارسيّ عن محمد بن عليّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » قال : صبغة المؤمنين [5] بالولاية

---

(١) في المصدر ، وما استودعنا .
(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٣ . والآية في الشورى ، ١٣ .
(٣) في المصدر ، علي بن محمد بن بشير .
(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٣٥ . والآية في المجادلة ، ٢٢ .
(٥) في المصدر ، صبغة امير المؤمنين .

في الميثاق ، و قال : نزل قوله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٣٣ - كنز : محمد بن العباس عن الحسن بن عليّ بن زكريّا بن عاصم عن الهيثم عن عبدالله الرّمادي عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام في قوله عزّ و جلّ : « أرأيت الذي يكذّب بالدّين » قال : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

٣٤ - و روى محمد بن جمهور عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي حمزة عن أبي أسامة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « أرأيت الذي يكذّب بالدّين » قال : بالولاية (٣) .

٣٥ - فر : باسناده عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » قال عليه السلام يا أبان أنتم تقولون : هو الشرك بالله ، ونحن نقول : هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أهل بيته ، لأنّهم لم يشركوا (٤) بالله طرفة عين قطّ و لم يعبدوا اللات والعزّى ، و هو أوّل من صلّى مع النبيّ ، و هو أوّل من صدّقه فهذه الآية نزلت فيه (٥) .

٣٦ - فر : محمد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « الذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : تدري فيمن نزلت ؟ قال : الله و رسوله أعلم ، قال : فيمن صدّق بي ، و آمن بي ، و أحبّك و عترتك من بعدك ، وسلّم لك الأمر والأئمة من بعدك (٦) .

---

(١) تفسير فرات ، ١٣ والاية الاولى في البقرة ، ١٣٨ ، والثانية فيها ايضا في ٣٦٥

(٢و٣) كنز جامع الفوائد : ٣٠٧ والاية في سورة الماعون ، ١ .

(٣) في نسخة : « لانه لم يشرك » وفي المصدر : نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام لانه لم يشرك . و فيه : لم يعبد . و فيه : مع النبي صلى الله عليه وآله القبله .

(٥) تفسير فرات : ٤٩ - والاية في الانعام ، ٨٢ .

(٦) تفسير فرات ، ٧٤ فيه ، [وللائمة] والاية في سورة الرعد : ٢٨ .

٣٧ ـ فر : عبيد بن كثير عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن مفضل بن صالح و عبدالرحمان بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : حببنا إيمان ، و بغضنا كفر ، ثم قرأهذه الآية ، ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم[1].

٣٨ ـ قب : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنكم لفي قول مختلف » في أمر الولاية « يؤفك عنه من أفك » قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنة[2].

٣٩ ـ كا : علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال : حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز و جل : « و إذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة » فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ، و إذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذاهم يستبشرون[3].

٤٠ ـ فس : جعفر بن أحمد[4] عن عبدالله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فما له من قوة ولا ناصر » قال : ما له من قوة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن إراد به سوءاً ، قلت : « إنهم يكيدون كيداً » قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كادوا علياً عليه السلام ، و كادوا فاطمة عليها السلام ، وقال الله : يا محمد « إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً * فمهل الكافرين أمهلهم رويداً » لوقت[5] بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية و سائر الناس[6].

---

(١) تفسير فرات : ١٦٢ . والآية في سورة الحجرات ، ٧ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٢ ، ٢٦٣ . والآية في الذاريات ، ٨و٩ .

(٣) روضة الكافي ، ٣٠٤ . والآية في سورة الزمر ، ٤٥ .

(٤) في نسخة ، جعفر بن محمد .

(٥) في نسخة و في المصدر : إلى وقت .

(٦) تفسير القمي : ٧٢١ . والآيات في الطارق ، ١٥ـ١٦ـ١٧ .

٤١ ـ فس : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » يعني قريشاً « والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة » قال : هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة[١]

٤٢ ـ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : البينة محمد[٢] « إن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنم » قال : أنزل عليهم القرآن فارتدوا و كفروا و عصوا أمير المؤمنين « أولئك هم شر البرية[٣] إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قال : نزلت في آل محمد عليهم السلام[٤] .

٤٣ ـ كنز : روى محمد بن خالد البرقي مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » قال : هم مكذبوا الشيعة ، لأن الكتاب هو الآيات ، وأهل الكتاب الشيعة ، وقوله : « و المشركين منفكين » يعني المرجئة « حتى تأتيهم البينة » قال : يتضح لهم الحق و قوله : « رسول من الله » يعني محمداً صلى الله عليه وآله « يتلو صحفاً مطهرة » يعني يدل على أولي الأمر من بعده وهم الأئمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة ، و قوله : « فيها كتب قيمة » أي عندهم الحق المبين ، و قوله : « و ما تفرق الذين أوتوا الكتاب » يعني مكذبوا الشيعة ، وقوله « إلا من بعد ما جاءتهم البينة » أي بعد ما جاءهم الحق « وما أمروا » هؤلاء الأصناف « إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » والإخلاص الإيمان بالله و برسوله صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام ، و قوله : « و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة » فالصلاة و الزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « وذلك دين القيمة » قال : هي فاطمة عليها السلام ، و قوله : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : الذين آمنوا بالله و برسوله و بأولي الأمر و أطاعوهم بما أمروهم به فذلك هو الإيمان و العمل الصالح ، و قوله : « رضي الله عنهم ورضوا عنه » قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الله راض

---

(١) تفسير القمي ، ٧٣٢ فيه ، « من اهل الكتاب والمشركين منفكين » يعني قريشا قال ، هم في كفرهم « حتى تأتيهم البينة » والاية في سورة البينة ، ١ .

(٢) في المصدر ، و قوله ، إن اه أقول : لعله من كلام علي بن إبراهيم راجعه .

(٣) في المصدر ، و قوله ، ان .

(٤) تفسير القمي ، ٧٣٢ و الايات في سورة البينة ، ١ و ٦ و ٧ .

عن المؤمن في الدنيا و الآخرة ، و المؤمن و إن كان راضياً عن الله فإنّ في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص . فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقّ حقّ الرضا و هو قوله : « و رضوا عنه » و قوله : « ذلك لمن خشي ربّه » أي أطاع ربّه [1] .

٤٤ ـ و روى ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله في قوله عزّ وجلّ : « دين القيّمة » قال : إنّما هو ذاك دين القائم عليه السلام [2] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ نظير أهل الكتاب و المشركين في أمر النبوّة هؤلاء في الإمامة ، و لعلّ المراد حينئذ بإتيان البيّنة ظهور أمره صلى الله عليه وآله في زمن القائم عليه السلام و تفسير القيّمة بها يصحّح الاضافة من غير تكلّف .

٤٥ ـ فس : « ألم تر إلى الّذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً » قال : نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب فقالوا : أديننا أفضل أم دين محمّد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل .

وقد روي فيه أيضاً أنّها نزلت في الّذين غصبوا آل محمّد صلى الله عليه وآله حقّهم و حسدوا منزلتهم فقال الله : « أولئك الّذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً » أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً » يعني النقطة الّتي في ظهر النواة ، ثمّ قال : « أم يحسدون الناس » يعني بالناس ههنا أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام « على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » وهي الخلافة بعد النبوّة وهم الأئمّة عليهم السلام [3] .

٤٦ ـ فس : « و اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الّذي واثقكم به » قال : لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا : سمعنا و أطعنا ثمّ نقضوا ميثاقه [4] .

(١ و ٢) كنز جامع الفوائد : ٣٩٩ .

(٣) تفسير القمي : ١٢٨ و الآيات في سورة النساء : ٥١ ـ ٥٣ .

(٤) « « : ١٥١ و الآية في سورة المائدة : ٧ .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : قيل في الميثاق أقوال: أحدها أن معناه ما أخذ عليهم رسول الله ﷺ عند إسلامهم و بيعتهم بأن يطيعوا الله في كل ما يفرضه عليهم و ثانيها أنه ما بيّن لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات و كيفية الطهارة و فرض الولاية و غير ذلك ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .

و ثالثها : أنه بيعة العقبة و بيعة الرضوان ، ورابعها أنه ميثاق الأرواح [1].

٤٧ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به و ربك أعلم بالمفسدين » فهم أعداء محمد و آل محمد من بعده [2] .

بيان : أي المراد بالمفسدين أعداء آل محمد ﷺ الغاصبون حقوقهم ، فإن بهم ظهر الفساد في البر والبحر .

٤٨ - **كنز** : قال مؤلف نهج الإمامة : روى صاحب شرح الأخبار بإسناد يرفعه قال : قال أبو جعفر عليه السلام في قوله عز و جل : « و وصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون » بولاية علي عليه السلام [3] .

٤٩ - **كا** : محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال : بما جاء به محمد ﷺ من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبّس بالظلم [4] .

٥٠ - **كا** : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « فمنكم مؤمن و منكم كافر »

---

(١) مجمع البيان ٣ : ١٦٧ و ١٦٨ .

(٢) تفسير القمي ، ٢٨٨ والآية في سورة يونس ، ٤٠ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٤ . والآية في البقرة ، ١٣٢ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤١٣ .

فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا ، و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ (١) .

بيان : أقول في القرآن هكذا : «هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن (٢)» ولعلّه من النساخ . أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا ، أو نقل بالمعنى من الرّاوي و الأوّل أظهر لأنّه روى الكليني عن الصحّاف بسند آخر موافقاً لما في المصاحف كما سيأتي ، وقيل : إنّما قدّم الكافر لأنّهم أكثر ، والمعنى أنّه يصير كافراً ، أو في علم الله أنّه كافر ، والظاهر أنّ تأويله عليه السلام يرجع إلى الثاني ، أي في تكليفهم الأوّل وهم ذرّ كان يعرف من يؤمن ومن لايؤمن ، فكيف عند خلق الأجساد ، و على هذا يقرأ «عرف» على بناء المجرّد ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أيضاً وإن كان بعيداً ، فالمراد بالخلق خلق الأجساد ، والمعنى أنّه حين خلقكم كان بعضكم كافراً لكفره في الذرّ وبعضكم مؤمناً لإيمانه في الذرّ ، والذرّ جمع ذرّة ، وهي صغار النّمل ، مائة منها وزن حبّة شعير ، و يطلق على ما يرى في شعاع الشمس ، وسيأتي أنّه أخرج ذرّيّة آدم عن صلبه فبثّهم كالذرّ وجعل الأرواح متعلّقة بها ، وأخذ عليها الميثاق فقوله : في صلب آدم يعني كونها قبل ذلك أجزاء من صلب آدم ، وإن أمكن أن يكون الميثاق مرّتين .

٥١ - كا : عليّ بن إبراهيم عن أحمد البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخّل (٣) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله (٤) : «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله» في عليّ عليه السلام «بغياً» (٥) .

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٣ و ٤٢٦ .

(٢) التغابن ، ٢ .

(٣) منخل وزان اسم المفعول من التفعيل هو المنخل بن جميل الاسدى بياع الحوارى قال النجاشي : ضعيف فاسد الرواية .

(٤) في المصدر : على محمد صلى الله عليه وآله هكذا .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤١٧ . والاية في البقرة ، ٩٠ .

وقال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا : « و إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا » في عليّ عليه السلام « فأتوا بسورة من مثله »[1] .

و قال : نزل بهذه الآية هكذا : « يا أيّها الّذين اُوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا » في عليّ عليه السلام « نوراً مبيناً »[2] .

بيان : قوله : « على عبدنا في عليّ عليه السلام » لعلّه كان شكّهم فيما يتلوه صلى الله عليه وآله في شأن عليّ عليه السلام فردّ الله عليهم بأنّ القرآن معجز لايمكن أن يكون من عند غيره ، و أمّا الآية الثالثة فصدرها في أوائل سورة النساء هكذا : « يا أيّها الّذين اُوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مصدّقاً لما معكم[3] » و آخرها في آخر تلك السورة هكذا : « يا أيّها النّاس قد جاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً »[4] ، و لعلّه سقط من الخبر شيء ، و كان اسمه عليه السلام في الموضعين فسقط آخر الاُولى ، و أوّل الثانية من البين ، أو كان في مصحفهم عليهم السلام ، إحدى الآيتين كذلك ، ولا يتوهم أنّ قوله : « مصدّقاً لما معكم » في الاُولى ينافي ذلك ، إذ يمكن أن يكون على هذا الوجه أيضاً الخطاب إلى أهل الكتاب ، فإنّهم كانوا مبغضين لعليّ عليه السلام ، لكثرة ما قتل منهم أبين عن قبول ولايته ، و كان اسمه عليه السلام مثبتاً عندهم في كتبهم كاسم النبيّ صلى الله عليه وآله ، و كذا قوله : « اُوتوا الكتاب » وإن احتمل أن يكون المراد بالكتاب القرآن .

٥٢ - كا : عليّ بن محمد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أبي طالب ، عن يونس بن بكّار ، عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : « ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به » في عليّ عليه السلام « لكان خيراً لهم »[5] .

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٧ ذكره الكليني بالاسناد الاول ، و اسقط المصنف الاسناد للاختصار . والآية في سورة البقرة : ٢٣ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤١٧ .

(٣) النساء : ٤٧ .

(٤) النساء : ١٧٣ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤١٧ ، والآية في سورة النساء : ٦٩ .

كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن بكار مثله [١] .

بيان : قبل هذه الآية : «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ٥ فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً [٢] » وقد ورد في الأخبار أن المخاطب في الآيتين أمير المؤمنين عليه السلام بقرينة ، واستغفر لهم الرسول فيحتمل أن يكون مايوعظون به إشارة إلى هذا ، ويحتمل التنزيل والتأويل .

٥٣ ـ كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضّل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « بل تؤثرون الحياة الدنيا » قال : ولايتهم « والآخرة خير و أبقى » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « إنّ هذا لفي الصحف الأولى ٥ صحف إبراهيم وموسى » [٣] .

٥٤ ـ كا : أحمد بن إدريس عن محمد بن حسّان عن محمد بن عليّ عن عمار بن مروان عن منخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « جاءكم » محمد صلى الله عليه وآله [٤] « بما لاتهوى أنفسكم » بموالاة عليّ عليه السلام فاستكبرتم ففريقاً « من آل محمد صلى الله عليه وآله « كذّبتم وفريقاً تقتلون » [٥] .

بيان : في القرآن هكذا : «أفكلّما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذّبتم » فلعلّه عليه السلام ذكر مفاد [٦] الآية ، أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا .

٥٥ ـ كا : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن عبدالله بن إدريس عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « كبر على المشركين » بولاية عليّ

---

(١) اصول الكافي ١ ، ٤٢٤ .

(٢) النساء : ٦٤ و ٦٥ .

(٣) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ . والآيات في سورة الاعلى ، ١٦ ـ ١٩ .

(٤) في المصدر : افكلما جاءكم محمد .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ ، والآية في سورة البقرة : ٨٧ .

(٦) بل كان النسخة التي عنده قدس سره ناقصة . والافقد عرفت ان الموجود في المصدر يوافق ذلك .

« ماتدعوهم إليه » يا محمد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة [١] .

٥٦ - ك : عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السنديّ عن جعفر بن بشير عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فأقم وجهك للدّين حنيفاً » قال : هي الولاية [٢] .

٥٧ - ك : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن محمد بن أورمة وعليّ بن عبدالله عن عليّ بن حسّان عن عبدالله بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً [٣] لن تقبل توبتهم [٤] » قال : نزلت في فلان وفلان آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر ، و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة ، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء [٥] .

٥٨ - و بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ماتبيّن لهم الهدى » فلان و فلان وفلان ، ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت قوله تعالى : « ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا مانزّل الله [٦] سنطيعكم في بعض الأمر » قال : نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزّ وجلّ الّذي نزّل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله : « ذلك بأنّهم

---

(١) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ والاية في الشورى ، ١٣ . قوله « مخطوطة » أي هكذا كان تفسيرها في الكتاب مخطوطة

(٢) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ و ٤١٩ والاية في سورة مريم ، ٣٠ .

(٣و٤) جمع عليه السلام بين آيتين ، احدهما آية ١٣٧ من سورة النساء ، و الثانية آية ٩٠ من آل عمران ، تنبيها على ان الايتين موردهما ومفادهما واحد ، ولم يكن الله ليقبل توبتهم ويغفر لهم بعد مازادوا كفراً .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٤٢٠ فيه ، فهذا على مولاه .

(٦) في نسخة الكمباني « مانزل الله في علي » .

قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله « في عليّ عليه السلام « سنطيعكم في بعض الأمر[١] » قال: دعوا بني اُميّة إلى ميثاقهم ألّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً ، وقالوا : إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء ، ولا يبالوا[٢] ألّا يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الّذي دعوتمونا إليه ، وهو الخمس ألّا نعطيهم منه شيئاً ، و قوله : « كرهوا ما نزّل الله » والّذي نزّل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان معهم أبو عبيدة ، وكان كاتبهم ، فأنزل الله : «أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون * أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم[٣] » الآية[٤].

٥٩ ـ و بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام : « و من يرد فيه بإلحاد بظلم » قال عليه السلام: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزّل في أمير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرّسول و وليّه ، فبعداً للقوم الظّالمين[٥].

بيان : قوله : « إنّ الّذين آمنوا » أقول : الآية في سورة النساء هكذا : «إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً »[٦] وفي سورة آل عمران هكذا : « إنّ الّذين كفروا بعد إيمانهم ثمّ ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم و اُولئك هم الضالّون » و لعلّه عليه السلام ضمّ جزء من إحدى الآيتين إلى جزء من الاُخرى لبيان اتّحاد مفادهما ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم عليه السلام هكذا ، والظاهر أنّ المراد بالإيمان في الموضعين الإقرار

---

(١) سورة محمد ، ٢٥ و ٢٦ .

(٢) في المصدر : ولم يبالوا .

(٣) الزخرف ، ٧٩ و ٨٠

(٤) اصول الكافي ١ ، ٤٢٠ و ٤٢١ .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٣٢١ والآية في سورة الحج ، ٢٥ .

(٦) في النسخة المخطوطة زاد بعد ذلك : و ليس فيها من تقبل توبتهم نعم هو في آية اخرى في سورة آل عمران و هي هكذا .

باللّسان فقط ، و بالكفر الإنكار باللّسان أيضا ، كما صرّح به في تفسير عليّ بن إبراهيم [١] .

قوله عليه السلام : بأخذهم من بايعه بالبيعة ، لعلّ المراد بالموصول أمير المؤمنين عليه السلام ، والمستتر في قوله : بايعه ، راجع إلى أبي بكر ، والبارز إلى الموصول و يحتمل أن يكون المستتر راجعاً إلى الموصول ، والبارز إليه عليه السلام ، أي أخذوا الّذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير بالبيعة لأبي بكر ، و لعلّه أظهر ، قوله فلان و فلان و فلان ، هذه الكنايات يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد بها بعض بني أُميّة كعثمان و أبي سفيان و معاوية ، فالمراد بالّذين كرهوا ما نزّل الله أبوبكر و عمر و أبو عبيدة ، إذ ظاهر السياق أنّ فاعل « قالوا » الضّمير الراجع إلى « الّذين ارتدّوا » والثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر و عمر وأباعبيدة و ضمير « قالوا » راجعاً إلى بني أُميّة بقرينة كانت عند النزول ، و المراد بالّذين كرهوا الّذين ارتدّوا فيكون من قبيل وضع المظهر في موضع المضمر ، نزلت والله فيهما . أي في أبي بكر و عمر ، و هو تفسير للّذين كرهوا .

و قوله : و هو قول الله ، تفسير لما نزّل الله ، و ضمير « دعوا » راجع إليهما و أتباعهما ، « و قالوا » أي و هما و أتباعهما .

قوله : في بعض الأمر ، لعلّهم لم يجترؤا أن يبايعوهم في منع الولاية فبايعوهم في منع الخمس ، ثمّ أطاعوهم في الأمرين جميعاً ، ولايبعد أن تكون كلمة « في » على هذا التأويل تعليليّة ، أي نطيعكم بسبب الخمس لتعطونا منه شيئاً . وقوله : كرهوا ما نزّل الله ، إعادة للكلام السّابق لبيان أنّ ما نزّل الله في عليّ عليه السلام هو الولاية ، إذ لم يظهر ذلك ممّا سبق صريحاً ، ولعلّه زيدت الواو في قوله « والّذي » من النّساخ ، وقيل

---

(١) تفسير القمي ، ١٣٣ . قال فيه ، نزلت في الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه و آله اقراراً لا تصديقا ثم كفروا ، كتب الكتاب فيما بينهم الا يردوا الامر الى اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية و اخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الميثاق عليهم لامير المؤمنين آمنوا اقراراً لاتصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه و آله كفروا و ازدادوا كفرا .

قوله مرفوع على قول الله من قبيل عطف التفسير فإنّه لا تصريح في المعطوف عليه بأنّ النازل فيهما و في أتباعهما كرهوا أم قالوا .

٦٠ ـ كا : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فستعلمون من هو في ضلال مبين[1] » يا معشر المكذّبين حيث أنبئتكم رسالة ربّي في ولاية عليّ والأئمّة عليهم السلام من بعده من هو في ضلال مبين كذا أنزلت ، و في قوله تعالى : « إن تلووا أو تعرضوا » فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا أمرتم به « فإنّ الله كان بما تعملون خبيراً[2] » و في قوله : « فلنذيقنّ الّذين كفروا » بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « عذاباً شديداً » في الدّنيا « و لنجزينّهم أسوأ الّذين كانوا يعملون »[3] .

٦١ ـ كا : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن منصور عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبدالله عليه السلام « ذلك بأنّه إذا دعي الله وحده » و أهل الولاية « كفرتم »[4] .

بيان : في القرآن « ذلكم » كما مرّ و لعلّه من النسّاخ .

٦٢ ـ كا : عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع ۞ للكافرين » بولاية عليّ « ليس له دافع » ثمّ قال : هكذا ، و الله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله[5] .

٦٣ ـ كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّكم لفي قول مختلف » في أمر الولاية

---

(١) الملك : ٢٩ .

(٢) النساء : ١٣٥ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٣٢١ والآية الاخيرة في سورة فصلت : ٢٧ .

(٤) « « « ١ : ٣٢١ . والآية في سورة المؤمن : ١٢ .

(٥) « « « ١ : والآية في المعارج : ١و٢ .

« يؤفك عنه من أفك » قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنة [١] .

بيان : قال الفيروزآبادي : أفك عنه كضرب و علم يأفك إفكا : صرفه وقلبه أو قلب رأيه ، و فلانا : جعله يكذب وحرمه مراده .

و قال الطبرسي رحمه الله : أي يصرف عن الإيمان به من صرف عن الخير ، أي المصروف عن الخيرات كلها من صرف عن هذا الدين ، و قيل : معناه يؤفك عن الحق والصواب من أفك ، فدل ذكر القول المختلف على ذكر الحق فجازت الكناية عنه ، وقيل: إن الصارف لهم رؤساء البدع وأئمة الضلال لأن العوام تبع لهم [٢].

٦٤ - كا : علي بن إبراهيم عن البرقي عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا » بولاية علي عليه السلام « قطعت لهم ثياب من نار » [٣].

٦٥ - كا : محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « صبغة الله و من أحسن من الله صبغة » قال : صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق [٤] .

٦٦ - كا : أحمد بن مهران عن عبدالعظيم الحسني عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « فأبى أكثر الناس » بولاية علي « إلا كفورا [٥] » قال : ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « وقل الحق من ربكم » في ولاية علي عليه السلام « فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين » آل محمد « نارا » [٦] .

٦٧ - كا : الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن أورمة عن علي بن حسان عن

---

(١) اصول الكافي ١ ، ٤٢٢ . والآية في الذاريات : ٨و٩ .

(٢) مجمع البيان : ٩ ، ١٥٣ .

(٣) اصول الكافي ١ ، ٤٢٢ . والآية في الحج ، ١٩ .

(٤) « « « ١ ، ٤٢٢ و ٤٢٣ . والآية في البقرة ، ١٣٨ .

(٥) الاسراء ، ٨٩ .

(٦) اصول الكافي ١ ، ٤٢٤ و ٤٢٥ والآية في الكهف ، ٢٩ .

عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد [1]» قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار، هدوا إلى أمير المؤمنين، وقوله: «حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم» يعني أمير المؤمنين عليه السلام «وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان» الأول والثاني والثالث [2].

٦٨ - كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله: «فمنكم كافر ومنكم مؤمن [3]» فقال: عرف الله عز وجل إيمانهم بموالاتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم عليه السلام، وسألته عن قول الله: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولّيتم فانما على رسولنا البلاغ المبين [4]» فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الامة حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم [5].

٦٩ - كا: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك» قال: يعني إن أشركت في الولاية غيره «بل الله فاعبد وكن من الشاكرين» يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك [6].

٧٠ - كنز: محمد بن العباس عن علي بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم الثقفي

---

(١) الحج: ٢٣.

(٢) اصول الكافي ١: ٣٢٦ والآية في الحجرات: ٧

(٣) التغابن: ٣.

(٤) التغابن: ١٢.

(٥) اصول الكافي: ١، ٣٢٦ و ٣٢٧.

(٦) « « ١: ٤٢٧ والآيتان في الزمر: ٦٣ و ٦٥.

عن عليّ بن هلال عن الحسن بن وهب بن عليّ [١] بن بحيرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فأبى أكثر الناس إلّا كفوراً» قال: نزلت في ولاية عليّ عليه السلام [٢].

٧١ ـ كنز: أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبدالله بن حمّاد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال: «فأبى أكثر الناس» بولاية عليّ عليه السلام «إلّا كفوراً [٣]».

٧٢ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: «وقل الحقّ من ربّكم» في ولاية عليّ عليه السلام «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» قال: وقرأ إلى قوله: «أحسن عملاً» ثمّ قال: قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: «اصدع بما تؤمر» في أمر عليّ فإنّه الحقّ من ربّك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية و كفراً قال: ثمّ قرأ: «إنّا أعتدنا للظالمين» لآل محمّد [٤] «ناراً أحاط بهم سرادقها» ثمّ قرأ: «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات، إنّا لانضيع أجر من أحسن عملاً» يعني بهم آل محمّد صلى الله عليه وآله [٥].

٧٣ ـ كنز: بهذا الإسناد عنه [٦] عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرة ورزق كريم» قال: أولئك آل محمّد عليهم السلام «و الّذين سعوا» في قطع مودّة آل محمّد [٧] «معاجزين أولئك أصحاب الجحيم» قال: هي الأربعة نفر، يعني التيميّ والعديّ والأمويّين [٨].

---

(١) في المصدر: عن ابن بحيرة.

(٢و٣) كنز جامع الفوائد: ١٣٠. والآية في الاسراء: ٨٩.

(٤) في المصدر: لآل محمد حقهم.

(٥) كنز جامع الفوائد: ١٣١.

(٦) اى عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام.

(٧) تفسير لقوله تعالى: «في آياتنا» فسرها عليه السلام بآيات المودة

(٨) كنز جامع الفوائد: ١٧٦ و الإتقان في الحجة: ٥٠ و ٥١.

٧٤ ـ و بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « قد أفلح المؤمنون » إلى قوله : « هم فيها خالدون [١] » قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله و في أمير المؤمنين عليه السلام و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام ، و قال عليه السلام : نزل في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام : « إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون * والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون » إلى قوله تعالى : « وهم لها سابقون » [٢] .

٧٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين [٣] بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا » قال : نحن الّذين آمنوا ، والله يدافع عنّا ماأذاعت شيعتنا [٤] .

٧٦ ـ كنز : محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل [٥] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر الناس » من أمّتك [٦] بولاية عليّ عليه السلام « إلّا كفوراً » [٧] .

٧٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن إبراهيم بن عبد الله عن الحجّاج بن منهال عن حمّاد بن سلمة عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : إنّ الوليد بن عقبة ابن أبي معيط قال لعليّ عليه السلام : أنا أبسط منك لساناً ، وأحدّ منك سناناً ، و أملأ منك حشواً للكتيبة ، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت يا فاسق فأنزل الله جلّ اسمه :

---

(١) سورة المؤمنون ، ١ ـ ١١ .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ١٨٠ والآيات في سورة المؤمنون : ٥٧ ـ ٦١ .

(٣) في المصدر ، محمد بن الحسن بن علي .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ١٧١ . والآية في الحج ، ٣٨ .

(٥) الموجود في المصدر ، [محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل] وفيه وهم والصحيح ، احمد عن عبدالعظيم ، وهو احمد بن مهران والحديث يوجد في الكافي ١ ، ٤٢٣ .

(٦) المصدر والكافي خاليان عن قوله ، عن امتك .

(٧) كنز جامع الفوائد ، ١٣١ . والآية في الاسراء : ٨٩ .

« أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » [١].

٧٨ ـ كنز : محمد بن العباس عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفيّ عن عمرو بن حماد عن أبيه عن فضيل عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » قال : نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب الرسول وهو المؤمن ، والآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن : أنا والله أحدّ منك سناناً ، وأبسط منك لساناً [٢] ، وأملأ منك حشواً للكتيبة فقال المؤمن للفاسق : اسكت يا فاسق فأنزل الله عزّ وجلّ : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون [٣] » ثمّ بيّن حال المؤمن فقال : « أمّا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » وبيّن حال الفاسق فقال : « و أمّا الذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذّبون [٤] » .

٧٩ ـ و ذكر أبو مخنف أنّه جرى عند معاوية بن الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما و بين الفاسق الوليد بن عقبة كلام ، فقال له الحسن : لا ألومك أن تسبّ علياً و قد جلدك في الخمر ثمانين سوطا ، و قتل أباك صبراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر ، و قد سمّاه الله عزّ وجلّ في غير آية مؤمناً ، و سمّاك فاسقاً [٥] .

٨٠ ـ فس : أبو القاسم عن محمد بن العباس ، عن الرّوياني عن عبدالعظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله » قال : قل للّذين منّا عليهم

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٢٨ فيه : [انا افسط] و فيه : [في الكتيبه] و الآيه في سورة السجدة : ١٨ .

(٢) في المصدر ، « و افسط منك لسانا » و فيه ، في الكتيبه .

(٣) السجدة ، ١٨ .

(٤) السجدة ، ١٩ و ٢٠ .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٢٨ و ٢٢٩ .

بمعرفتهم [١] أن يعرفوا الّذين لا يعلمون ، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم [٢] .

٨١ ـ كنز : روي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أراد أن يضرب غلاماً له فقرأ : « قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله » فوضع السّوط من يده فبكى الغلام ، فقال : ما يبكيك ؟ فقال : إنّي عندك يا مولاي من الّذين لا يرجون أيّام الله ؟ فقال له : أنت ممّن يرجو أيّام الله ؟ قال : نعم يامولاي ، فقال عليه السلام : لا أحبّ أن أملك من يرجو أيّام الله ، قم فأت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قل : اللّهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدّين ، و أنت حرّ لوجه الله [٣] .

٨٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبيد عن حسين بن حكم عن حسن ابن حسين عن حبّان بن عليّ عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا و عملوا الصّالحات سواءً محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون » قال : الّذين آمنوا و عملوا الصالحات بنو هاشم و بنو عبدالمطّلب والّذين اجترحوا السيّئات بنو عبد شمس [٤] .

٨٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أيّوب بن سليمان عن محمّد بن مروان عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات » الآية قال : إنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب و حمزة و عبيدة بن الحارث عليهم السلام هم الّذين آمنوا ، و في ثلاثة من المشركين : عتبة و شيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة ، و هم الّذين اجترحوا السيّئات [٥] .

٨٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن سعد بن طريف و أبي حمزة عن ابن نباته عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال سورة محمّد صلى الله عليه وآله آية فينا و آية في بني اُميّة [٦] .

---

(١) في المصدر : منّا عليهم بمعرفتنا .
(٢) تفسير القمي : ٦١٨ . والآية في الجاثية : ١٤ .
(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٩٩ . والآية في الجاثية ، ١٣ .
(٤و٥) « « « ٣٠٠ . والآية في الجاثية ، ٢١ .
(٦) « « « ٣٠٢ .

٨٥ ـ و عنه عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله [١].

٨٦ ـ و عنه أيضاً عن أحمد بن محمد الكاتب عن حميد بن الربيع عن عبيد بن موسى عن قطر [٢] عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال: من أراد فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها: «الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله» فينا آية و فيهم آية إلى آخرها [٣].

٨٧ ـ و عنه عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد [٤] عن محمد ابن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قوله تعالى: «ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله» في علي عليه السلام «فأحبط أعمالهم [٥]».

٨٨ ـ كنز: قوله تعالى: «و منهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً» تأويله ما رواه محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الأنصاري ـ و كان خيراً ـ عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال: كنا نكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا دونهم والله وما يعونه هم، و إذا خرجوا قالوا: ماذا قال آنفا [٦].

٨٩ ـ كنز: محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن حسين [٧] بن خزيمة الرازي عن عبدالله بن بشير عن أبي هوذة عن إسماعيل بن عياش عن جويبر عن

---

(١) كنز جامع الفوائد، ٣٣٤ ـ النسخة الرضوية.

(٢) لعل الصحيح: «قطر» بالطاء المهملة.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٣٣٣ ـ النسخة الرضوية.

(٤) في المصدر: عن احمد بن خالد.

(٥) كنز جامع الفوائد، ٣٠٣ و الآية في سورة محمد: ٩.

(٦) « « « ، ٣٣٥ «النسخة الرضوية» و الآية في سورة محمد: ١٦

(٧) في المصدر: [حسين بن خزيمة] و فيه: عن هوذة.

الضحّاك عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم » قال : نزلت في بني هاشم و بني اُميّة (١).

٩٠ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن عليّ بن سليمان الرازيّ عن محمد بن الحسين عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمد بن عليّ الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى » قال: الهدى هو سبيل عليّ عليه السلام (٢).

٩١ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريّا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ قال قوم ما يألو يرفع (٣) صبيع ابن عمّه ، فأنزل الله تعالى : « أم حسب الّذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم » (٤).

٩٢ ـ و عنه عن محمد بن جرير (٥) عن عبدالله بن عمر عن الحمّاميّ عن محمد بن مالك عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قوله عزّ و جلّ : « و لتعرفنّهم في لحن القول » قال : بغضهم (٦) لعليّ عليه السلام (٧).

٩٣ ـ كنز : ذكر عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن محمد ابن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم (٨) » و قوله : « ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم أسرارهم (٩) » قال : إنّ رسول الله

(١و٢) كنز جامع الفوائد ، ٣٠٣ ، و الايتان في سورة محمد : ٢٢ و ٢٥ .

(٣) في المصدر ، ما يألو برفع .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ ، « النسخة الرضوية » و الاية في سورة محمد ، ٢٩ .

(٥) في المصدر ، محمد بن جرير .

(٦) في نسخة الكمپاني ، بغضهم لعلي عليه السلام .

(٧) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ ، النسخة الرضوية .

(٨و٩) سورة محمد ، ٩ و ٢٦ .

صلى الله عليه و آله لمّا أخذ الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام قال : أتدرون من وليّكم بعدي قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : إنّ الله يقول : «إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين [1] » يعني علياً ، هو وليّكم من بعدي ، هذه الأولى .

و أمّا المرّة الثانية لمّا أشهدهم يوم غدير خمّ وقد كانوا يقولون : لئن قبض الله محمداً لا نرجع هذا الأمر في آل محمد ، ولا نعطيهم من الخمس شيئاً ، فاطّلع الله نبيّه على ذلك ، و أنزل عليه : «أم يحسبون أنا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون [2] » و قال أيضاً فيهم : «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم ۞ أولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم ۞ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ۞ إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى » و الهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام «الشيطان سوّل لهم و أملى لهم [3] » قال : و قرأ أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية هكذا : «فهل عسيتم إن توليتم » و سلّطتم و ملكتم «أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » نزلت في بني عمّنا بني اُميّة و فيهم يقول الله : «اُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم ۞ أفلا يتدبّرون القرآن » فيقضوا ما عليهم من الحقّ «أم على قلوب أقفالها » [4] .

٩٤ ـ و قال أبو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه و آله يدعو أصحابه [5] ، من أراد الله به خيراً سمع و عرف ما يدعوه إليه ، و من أراد به سوء أطبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، و هو قول الله عزّ و جلّ : «حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفا ۞ اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم و اتّبعوا أهواءهم » و قال عليه السلام : لا يخرج من شيعتنا أحد إلّا أبدلنا الله به من هو خير منه و ذلك لأنّ الله يقول : «و إن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم [6] » .

---

(١) التحريم ، ٤ .
(٢) الزخرف ، ٨٠ .
(٣) محمد ، ٢٢ ـ ٢٥ .
(٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ النسخة الرضوية .
(٥) في المصدر ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و كان يدعو اصحابه .
(٦) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٧ ، «النسخة الرضوية» والآيتان في سورة محمد ، ١٦ و ٣٨ .

أقول : ليس فيما عندنا من التفسير هذه الأخبار على هذا الوجه .

٩٥ ـ كنز : روى شيخ الطّائفة [١] بإسناده عن أخطب خوارزم رفعه إلى ابن عبّاس قال : سأل قوم النبيّ ﷺ فيمن نزلت هذه الآية : « وعد الله الّذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً » [٢] فقال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد : ليقم سيّد المؤمنين ، و معه الّذين آمنوا بعد بعث عمّ فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللّواء من النّور الأبيض بيده ، و تحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة ، و يعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره و نوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم صفتكم [٣] ومنازلكم في الجنّة إنّ ربّكم يقول : إنّ لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً ، يعني الجنّة ، فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل بهم الجنّة ، ثمّ يرجع إلى منبره ، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة ، و يترك [٤] أقواماً على النّار فذلك قوله تعالى : « والّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » يعني السّابقين الأوّلين والمؤمنين و أهل الولاية له « والّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم » يعني كفروا و كذّبوا بالولاية و بحقّ عليّ عليه السلام [٥] .

---

(١) هذا وهم واضح ، فان الشيخ متقدم على اخطب زماناً ولا يصح روايته عنه ، توفى الشيخ فى سنة ٤٦٠ ، واخطب خوارزم فى ٥٦٨ ، و منشأ الوهم ان الشولستانى نقل الحديث عن اخطب خوارزم ثم قال بعد تمام الحديث ، وهذا ذكره الشيخ فى امالية ، و مراده أن الشيخ ذكره أيضا فى امالية فتوهم المصنف انه رواه فيه عن اخطب خوارزم . واما اسناد الحديث فى الامالى فرواه الشيخ عن الحضارعن اسماعيل بن على عن ابيه عن دعبل عن مجاشع بن عمر [عن] ميسرة بن عبيد الله عن عبدالكريم الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس راجع الامالى : ٢٤٠ .

(٢) الفتح ، ٢٩ .

(٣) فى الامالى : موضعكم و منازلكم .

(٤) فى الامالى : و يترك .

(٥) كنز جامع الفوائد . ٣٣٥ . النسخة الرضوية ، والاية فى سورة الحديد ، ١٩ ، وفى الامالى ، أصحاب الجحيم هم الذين قاسم النار فستحق الجحيم .

٩٦ ـ كنز : محمد بن العباس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن حفص ابن غياث عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس إنّه قال في قوله عزّ وجلّ : «إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصّادقون» قال ابن عباس : ذهب عليّ عليه السّلام بشرفها و فضلها (١) .

٩٧ ـ كنز : محمد بن العباس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمّه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن عليّ بن محمد بن بشر قال : قال محمد بن عليّ ، ابن الحنيفة إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ، و من كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت سبحانه يقول : «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان و أيّدهم بروح منه» إلى آخر الآية ، فحبّنا أهل البيت الإيمان (٢) .

٩٨ ـ كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مقاتل عن ابن بكير عن صباح الأزرق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار» هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته (٣) .

٩٩ ـ كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبدالواحد عن الحسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : سمعت (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وأنا مسنده إلى ظهري ، و عائشة عند أذني ، فأصغت عائشة لتسمع ما يقول ، فقال : أي أخي ، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ : «إنّ الّذين آمنوا و

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٣٠٨ ، والآية في سورة الحجرات ، ١٥ .
(٢) « « « ، ٣٣٥ والآية في سورة المجادلة ، ٢٢ .
(٣) « « « ، ٣٨١ و ٣٨٢ والآية في سورة البروج ، ١١ .
(٤) في المصدر ، حدثني .

عملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة »أنت وشيعتك [١] وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين [٢].

١٠٠ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنّه وجد في كتب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة» ثمّ التفت إليّ فقال: هم أنت ياعليّ و شيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غرّاً محجّلين متوّجين، قال يعقوب: فحدّثت به أباجعفر عليه السلام فقال: هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام [٣].

تذنيب: اعلم أنّ إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام وفضّل عليهم غيرهم يدلّ على أنّهم كفّار مخلّدون في النّار، وقد مرّ الكلام فيه في أبواب المعاد، وسيأتي في أبواب الإيمان و الكفر إنشاءالله تعالى.

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل: اتّفقت الإماميّة على أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة و جحد ماأوجبه الله تعالى له من فرض الطّاعة فهو كافر ضالّ مستحقّ للمخلود في النار.

وقال في موضع آخر: اتّفقت الإماميّة على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار و أنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدّعوة لهم، وإقامة البيّنات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصّواب و إلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان، و أنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النّار، و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، و زعموا أنّ كثيراً من أهل البدع فسّاق ليسوا بكفّار، و إنّ فيهم من لايفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب و التبريّة من الزيديّة الموافقة لهم في الأصول و إن خالفوهم في صفات الإمام.

---

(١) في المصدر، هم انت وشيعتك.

(٢ و٣) كنز جامع الفوائد ٤٠٠، والآية في سورة البيّنة، ٧.

٢٢

﴿ باب ﴾

✿ (نادر في تأويل قوله تعالى : « قل انما أعظكم بواحدة ») ✿

١ ـ قب : الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « قل إنّما أعظكم بواحدة » قال : الولاية « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » قال : الأئمّة من ذرّيّتهما[١] .

٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « قل إنّما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى و فرادى » قال : بالولاية ، قلت : و كيف ذاك ؟ قال . إنّه لمّا نصب النبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » اغتابه رجل و قال [٢] : إنّ محمّداً ليدعو كلّ يوم إلى أمر جديد ، وقد بدأ [٣] بأهل بيته يملّكهم رقابنا ، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله بذلك قرآناً فقال له : « قل إنّما أعظكم بواحدة » فقد أدّيت إليكم ما افترض ربّكم عليكم ، قلت : فما معنى قوله عزّ وجلّ : « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » فقال : أمّا مثنى ، يعني طاعة رسول الله صلّى الله عليه و آله و طاعة أمير المؤمنين ، و أمّا فرادى فيعني طاعة الأئمّة [٤] من ذرّيّتهما من بعدهما [٥] ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك [٦] .

٣ ـ فر : عن الحسين بن سعيد و عبيد بن كثير و جعفر بن محمّد الفزاريّ بإسنادهم جميعاً عن عمر بن يزيد عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام مثله [٧] .

---

(١) مناقب آل ابيطالب : ٣ ، ٣١٤ و الآية في سورة سبأ ، ٤٦ .

(٢) في تفسير فرات ، ارتاب الناس و قالوا .

(٣) « « ، وقد بدئنا .

(٤) في المصدر و تفسير فرات : طاعة الامام .

(٥) في تفسير فرات ، من بعده .

(٦) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٩ .

(٧) تفسير فرات ، ١٢٧ ، رواه في ثلاثة احاديث و في بعضها تلخيص ، راجعه .

٤ ـ ٣ : الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « قل إنّما أعظكم بواحدة » فقال : إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السلام ، هي الواحدة الّتي قال الله تعالى : « إنّما أعظكم بواحدة » (١) .

بيان : قال البيضاوي : « قل إنّما أعظكم بواحدة » أرشدكم و أنصح لكم بخصلة واحدة ، هي ما دلّ عليه « أن تقوموا لله » و هو القيام من مجلس رسول الله صلّى الله عليه و آله ، أو الانتصاب في الأمر خالصاً لوجه الله تعالى معرضاً عن المراء و التّقليد « مثنى و فرادى » متفرّقين اثنين اثنين ، أو واحداً واحداً ، فإنّ الازدحام يشوّش الخاطر و يخلط القول « ثمّ تتفكّروا » في أمر محمّد صلى الله عليه و آله و ما جاء به لتعلموا حقيقته « ما بصاحبكم من جنّة » فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك ، أو استيناف على أنّ ما عرفوا من رجاحة عقله (٢) كاف في ترجيح صدقه ، فإنّه لا يدعه أن يتصدّى لادّعاء أمر خطير و خطب عظيم من غير تحقّق و وثوق ببرهان ، فيفتضح على رؤوس الأشهاد ، ويسلّم ويلقي نفسه إلى الهلاك ، كيف وقد انضمّ إليه معجزات كثيرة ؟

وقيل : « ما » استفهاميّة ، والمعنى ثمّ تتفكّروا أيّ شيء به من آثار الجنون (٣) انتهى .

و أمّا التأويل الوارد في تلك الأخبار فهي من متشابهات التّأويلات الّتي لا يعلمها إلّا الله والرّاسخون في العلم ، والمراد بالواحدة الخصلة الواحدة ، أو الطريقة الواحدة للردّ على من نسب إليه صلى الله عليه و آله أنّه يأتي كلّ يوم بأمر غريب ، موهماً أنّ الأمور الّتي يأتي بها متخالفة ، و قوله : « أن تقوموا » بدل من الواحدة ، و لعلّ قوله : « مثنى و فرادى » منصوبان بنزع الخافض ، أي تقوموا للاتيان بما هو مثنى

---

(١) اصول الكافي ١ ، ٤٢٠ .

(٢) في المصدر : او استئناف منه لهم على ان ما عرفوا من رجاحة كمال عقله .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٣ .

و فرادى ، أو صفتان لمصدر محذوف ، أي قياماً مثنى و فرادى ، بناء على أنّ المراد بالقيام الطّاعة و الاهتمام بها ، والجنّة هي الّتي كانوا ينسبونها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في أمر عليّ عليه السلام ، فكانوا يقولون : إنّه مجنون في محبّته ، كما سيأتي في سبب نزول قوله تعالى : « و إن يكاد الّذين كفروا » إلى قوله : « و يقولون إنّه لمجنون » .

و على ما في رواية الكافي يحتمل أن يكون التّفسير بالولاية لبيان حاصل المعنى ، فانّ هذه المبالغات إنّما كانت لقبوله ما أرسل به ، وكانت العمدة والأصل فيها الولاية .